مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث ـ العدد الأول ـ يناير 2014م

الأضداد عند أبى الطيب اللغوى
دراسة دلالية

د. نصر الدين صالح سيد (*)

تمهيد:

تعد ظاهرة الأضداد فى اللغة العربية بعداً ثقافياً للعرب فى جاهليتهم وإسلامهم، وتمثل التفاعل النفسى والتفاعل العقلى للإنسان العربى مع واقعه وحياته بشتى جوانبها النفسية، والعقلية، والاجتماعية، والدينية، والحضارية كما أنها تعكس قوته وضعفه، وتفاؤله، وتشاؤمه حين يحتك بمواقف معينة اختلفت باختلاف مسرح أحداثها وزمانها، والأشياء المحيطة بها.

إن الأضداد تحمل فى طياتها فلسفة العربى إزاء الكون والحياة، فلا غرو أنه يمكن القول إنها ثمرة لهذه التفاعلات.

كما أن الأضداد يمكن أن يعد مجهراً لغوياً – إذا جاز التعبير – يتيح للناظر أن يرى الجزئيات فى تفاعلاتها بالكل، ومن ثم يمكن إدراك الفوارق وما تحمله من تميز واختلاف، وإدراك المتماثل بما فيه من تشابه وائتلاف. كما أن الأضداد نتاج لطبيعة حياة القبائل العربية فى صراعاتها، وتطورها الحضارى، واحتكاكها الثقافى ومن ثم كانت العناية بها فى القديم والحديث.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة الألفاظ الأضداد التى وردت فى كتاب (الأضداد فى كلام العرب) لأبى الطيب عبدالواحد بن على اللغوي دراسة دلالية، حيث لم تدرس من قبل وفق هذا المنهج فى القديم أو الحديث.

أولاً: المفهوم والتعريف:

الأضداد هو اللفظ الذي يدل على معنيين متضادين، وقد عنى اللغويون العرب بدراسة هذه الظاهرة فى كتب ورسائل خاصة تحت عنوان (الأضداد) أو فى ثنايا معاجمهم وكتبهم الأخرى.

كما عرفت (الأضداد) طريقها إلى كتب النحاة، حيث أشاروا إليها فى معرض حديثهم عن تقسيم الكلام، وفى معرض حديثهم أيضاً عن اللفظ والمعنى[1].

والأضداد فى اللغة مفرد الضّد، وهو المخالف والمنافى، فضد الشئ خلافه، والجمع أضداد. [2] ويقول الزبيدى: الضد بالكسر: كل شئ ضاد شيئاً ليغلبه، والسواد ضد البياض والموت ضد الحياة. والضد الضديد... المخالف. [3]

ولا يختلف تعريف اللغويين (للأضداد) عن المعنى المعجمى، حيث يعرّف أبوالطيب اللغوى (الأضداد) بقوله "الأضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن".[4]

ويعرف ابن الأنبارى الأضداد بأنه ما "توقعه العرب على المعانى المتضادة، فيكون الحرف منها مؤدّياً عن مَعْنَيَيْن مختلِفَيْن"[5] ولا يختلف تعريف ابن فارس فى فقه اللغة

(*) جامعة القاهرة (فرع الخرطوم)- كلية الآداب.

عن ذلك التعريف السابق، وعدَّه من سنن العرب فى الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو : الجَوْن للأسود والأبيض. (6)

وقد دار تعريف ابن سيده للأضداد مدار التعريفات السالفة الذكر حيث إن الأضداد عنده هو وقوع اللفظة الواحدة للشئ وضده. (7)

أمَّا السيوطى فإنه يجعل الأضداد من المشترك اللفظى ويعده من أنواعه فهو يقول عن الأضداد "هو نوع من المشترك"(8) حيث يتسع مفهوم المشترك ليشمل اللفظ الواحد الذى يقع على شيئين ضدين(9)، وهو بذلك يدخل ضمن اللغويين الذين يرون ذلك ويذهبون إلى أن المشترك "يقع على شيئين ضدين، وعلى مختلفين غير ضدين،فما يقع على الضدين كالجون، والجلل، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين".(10)

ولا يخرج تعريف المحدثين للأضداد عن تعريف القدماء وقد تابعوهم فى وجهة النظر نفسها. (11)

ثانياً: آراء القدماء وموقفهم من الأضداد :

تنقسم آراء القدماء ثلاثة أقسام:

- القسم الأول : آراء من يؤيدون وجود الأضداد.
- القسم الثانى: آراء من ينكرون الأضداد.
- القسم الثالث: آراء من قال بوجود الأضداد وعدَّها مثلبة.

القسم الأول: ويمثلهم الأصمعى، وأبوعبيدة، والسجستانى، وابن السِكِّيت وهؤلاء يرون أن الأضداد ظاهرة يمكن وقوعها، وعدُّوها وضعاً مألوفاً فى القوانين اللغوية، والمواضعات الاصطلاحية، وقد ذكروا عللها وأسبابها وشواهدها فى مصنفاتهم، وعدُّوها من سنن العرب فى الأسماء، وهو آية من آيات حكمة العرب، وفصاحتهم، وبلاغتهم.

القسم الثانى: ومنهم من أنكر هذه الأضداد إنكاراً عنيفاً، ورفضها، وأبطلها إبطالاً تاماً، وتأَوَّلَ ما ورد منها فى اللغة ونصوص العربية، وأشهر من أعلن هذا الرأى أبوالعباس أحمد بن يحيى ثعلب الذى يرى أنه ليس فى الكلام ضد، وابن درستويه أيضًا الذي ألف كتاباً أسماه (إبطال الأضداد) وذهب إلى جحد الأضداد جميعاً.

القسم الثالث: آراء من قالوا بوجود الأضداد، إلا أنهم عدُّوها منقصة للعرب، ومثلبة من مثالبهم، واتخذوها دليلاً على نقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم، وزعموا أن ورودها فى كلامهم كان سبباً فى كثرة الالتباس عند المحاورة، وإدارة الخطاب، وهؤلاء هم الشعوبية أو من يسميهم ابن الأنبارى أهل البدع والزيغ، والإزراء بالعرب(12)

وهناك فريق من اللغويين العرب ممن توسعوا فى مفهوم الأضداد، وجعلوه يتضمن، الألفاظ التى اختلفت اختلافاً نابعاً من اختلاف القبائل ولهجاتها، أى أنه تضاد نابع من استخدام جماعتين لغويتين.

ومن هؤلاء ابن السكيت، وابن الأنبارى، وأبوالطيب اللغوى(13) (فابن السكيت يقول إن لَمَقْتُ الشئ بمعنى كتبته ومحوته من الأضداد مع أنه ينص على أن الأولى لغة عقيل والثانية لسائر العرب) (14)

وقد أدخل هذا الفريق فى الأضداد أيضاً الألفاظ فعيل ومفعول وتستخدم بمعنى فاعل أو مفعول. "ويزيد ابن الأنبارى فى مبالغاته فيعتبر من الأضداد (ما)، لأنها تكون نافية، وموصولة. و(نحن) لاستعمالها للواحد والاثنين والجمع. ويعتبر (غانية) من الأضداد لأن معناها التى استغنت بزوجها أو التى استغنت بجمالها عن الزينة، إن كانت لا زوج لها".(15)

ومن الأعلام الذين ألفوا كتباً تتناول الأضداد :

1- أبو على المستنير المعروف بُقْطرب (ت 206هـ):
نشر كتابه المستشرق هانز كوفلر فى مجلة إسلاميكا فى المجلد الخامس 1932م، ثم أعاد نشره جميل حنا حداد، الرياض 1985م.

2- أبوعبيدة مَعْمرَ بن المثنى (ت 210هـ).

3- الأصمعى، أبوسعيد عبدالملك بن قريب (ت 213 هـ/ ت/ 216هـ): نشر كتابه المستشرق أوجست هفنز 1912م فى المطبعة الكاثوليكية اليسوعية ببيروت ، مع كتب أخرى فى مجموعة واحدة للسجستانى، وابن السكيت، والصغانى.

4- أبوعبيد القاسم بن سلام الهروى (ت 222هـ).

5- أبومحمد عبدالله بن محمد بن هارون التوزى (ت 230هـ):
نشر كتابه محمد آل يسن فى مجلة المورد العراقية، العدد الثالث، المجلد الثامن 1979م،ثم صدر في طبعة مستقلة عن دار إيف للطباعة، في بيروت 1983م.

6- ابن الأعرابى (231هـ).

7- أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن السّكيت (ت 244هـ):
نشر كتابه المستشرق أوجست هفنر في بيروت، 1912م، وأعاد محمد عوده أبو جرى نشر الكتاب فى القاهرة 1994م.

8- أبو حاتم السجستانى (255هـ):
نشر كتابه المستشرق أوجست هفنز فى بيروت 1913م، مع كتب أخرى في مجموعة واحدة للأصمعي، وابن السكيت، والصغاني.

9- أبوبكر محمد بن القاسم المعروف بابن الأنبارى (ت 327/ ت 238هـ): نشر كتابه المستشرق هوتسما فى ليدن 1881م، وحققه أيضاً- أخيراً الأستاذ محمد أبوالفضل إبراهيم، طبع فى الكويت 1960م.

10-أبوالطيب عبدالواحد بن على الحلبى اللغوى (ت 351هـ):
حقق كتابه عزة حسن، وطبع بدمشق 1963م.

11-أبومحمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدَّهان النحوى (ت 569هـ): حقق كتابه الأستاذ محمد حسن آل ياسين فى بغداد 1963م.

12-أبوالفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغانى (ت 650 هـ):
نشر كتابه المستشرق أوجست هفنز طبيعة فى بيروت 1912م، وقد أعاد محمد عبدالقادر أحمد نشره فى مكتبة نهضة مصر 1989.

ومن الملاحظ أن هناك من اللغويين والبلاغيين العرب من ألفوا فى الأضداد إلا أنهم لم يفردوا لها كتباً أو رسائل بل ضمنوها كتبهم ومؤلفاتهم. وعلى هذا يمكن القول إنه لا يوجد كتاب فى اللغة وآدابها إلا وتعرض للأضداد بشكل أو بآخر.

فابن جنى يعرض لبعض الجوانب اللغوية التى أدخلها غيره فى الأضداد فى أكثر من باب من كتابه الخصائص، وعلى سبيل المثال ما ذكره فى (باب الشئ يرد مع نظيره مورده مع نقيضه) [16]، وأيضاً ما ورد فى (باب ورود الوفاق مع وجود الخلاف)[17]، وأيضاً فى ثنايا حديثه فى (باب زيادة الحرف عوضاً من آخر محذوف وما جاء من الحروف فى موضع غيره)[18]

وقد ورد الأضداد أيضاً فى كتب **النقد القديمة** من ذلك ما ورد فى كتاب قدامة بن جعفر (نقد النثر)، وقد تناول قدامة الأضداد دون ذكر هذا المصطلح، واختار له مصطلحاً آخر هو (قلب المعنى) ومن أمثلة ذلك قوله "ومما قلبوه عن معناه وسموه بضد ما يستحقه على سبيل التفاؤل أيضاً "المفازة" وإنما هى مهلكة والسليم للملسوع وإنما هو للتالف.[19]

وقد نهج أبوعلى القالي صاحب كتاب (الأمالى) النهج نفسه، فأورد مواد لغوية وشرحها وبين ما فيها من ضد وخلاف، دون استخدام مصطلح الأضداد مع الاستشهاد بنماذج من الشعر. [20]

أما أبوالعباس أحمد بن يحيى ثعلب فقد سجل فى (مجالسه) مواد لغوية تدخل فى إطار الأضداد دون تعرض للمصطلح. [21]

وقد أفرد النويرى باباً خاصاً سماه (مما قيل فى المطلق والمشترك)، أورد فيه شواهد شعرية مليئة بالأضداد، دون أن يكون لها شروحٌ. [22]

أما القلقشندى صاحب كتاب (صبح الأعشى) فقد تناول الحديث عن الأضداد فى معرض حديثه عن أهمية الثقافة اللغوية للكاتب، وكيف أن عليه أن يعرف غريب اللغة، وترادفها وما تخالف منها. وقد استخدم القلقشندى مصطلح الألفاظ المتضادة للإشارة إلى أنواع هى: التضاد، التقابل، والأضداد. وقد تجنب صاحب صبح الأعشى استخدام لفظ الأضداد، واستخدم مصطلحاً آخر هو "تسمية المتضادين باسم واحد نحو: الجون للأبيض والأسود، والقرء للطهر والحيض، والصريم لليل والنهار، ووراء لخلف وقدام، ونحو ذلك".[23] وقد وضح القلقشندى أهمية معرفة الأضداد حيث قال إنه "يحتاج إليه للتمييز بين الحقائق التى يقع فيها اللبس"[24].

أما **أصحاب المعاجم** فلا تخلو مؤلفاتهم من مواد لغوية تنتمى إلى الأضداد، ويمكن تقسيم المعاجم قسمين، الأول ما ورد في معاجم الموضوعات ومنها معجم ابن سيدة الذى خصص باباً للأضداد وأسماه كتاب الأضداد. [25]

أمّا القسم الثاني من المعاجم : ويمثله ما ألفه ابن دريد، والزبيدى حيث أورد كل منهما فى معجمه مواد لغوية تعد من الأضداد إلا أنهما لم يتعرضا للمصطلح أو التسمية. [26]

ثالثاً : آراء المحدثين:

يُقِرُّ المحدثون (بالأضداد) كظاهرة لغوية قائمة فى اللغة العربية، إلا أن مِنَ المحدثين من يُقلل من أهميتها، ويطالب بعدم المبالغة فى أمرها "لأننا بعد مراجعة رصيدنا اللغوى

من الأضداد سنجد أنفسنا وجهاً لوجه أمام مقدار ضئيل من الكلمات وسرعان ما نلاحظ أن هذا المقدار الضئيل نفسه يأخذ فى التضاؤل شيئاً فشيئاً حتى ليكاد ينعدم.

وقد ألف فى الأضداد جماعة من أئمة اللغة أشهرهم- كما تقدم- أبوبكر ابن الأنبارى الذى اختار فى كتابه ما يزيد على أربع مئة من الكلمات... وأربع مئة من الأضداد ليست بالمقدار العظيم".[27] ويرى البعض أن ألفاظ الأضداد يمكن أن تحصر فى عدد قليل من الألفاظ لا يتعدى عشرين لفظاً. [28] كما أن من المحدثين من يميل إلى دراساتها ضمن المشترك اللفظى أو اللغوى حيث يعدونه من أنواع المشترك لا نوعاً منفصلاً. [29]

ومن الجدير بالذكر أن بعض المحدثين لم يفردوا (للأضداد) كتباً تخصها أو مؤلفات تجمع شواهدها، والآراء التى تدور حولها على حدة، ويشيع الحديث عن الأضداد فى كتابات هؤلاء الخاصة بالدلالة، أو فقه اللغة، أو ضمن المؤلفات اللغوية التى تتناول بالدراسة المعاجم العربية. [30]

ومن المحدثين من تناول (الأضداد) بالدراسة فى مؤلف مستقل ولكن فى ضوء مقارنتها بغيرها من اللغات السامية، ومن هؤلاء[31] ربحى كمال فى كتابه (الأضداد فى العربية فى ضوء اللغات السامية). ومنهم من ألف كتابًا يختص بتعريف الأضداد، وأقسامه، وأسباب التأليف فيه، مع ذكر أهم من ألفوا فيه من القدماء، ومثل هذا الاتجاه حسين نصار في كتابه(مدخل تعريف الأضداد) [32]

ومن المحدثين من حذا حذو ابن درستويه فى رفض ظاهرة (الأضداد) ومن هؤلاء الأستاذ حسين محمد الذى كتب منكراً الأضداد فى اللغة العربية. [33]

ومن أهم من كتبوا فى الأضداد من المحدثين هم :

1- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، الأنجلو المصرية، القاهرة 1958م.
2- صبحى الصالح: دراسات فى فقه اللغة، جامعة دمشق 1960م.
3- على عبدالواحد وافى: فقه اللغة، لجنة البيان العربى، القاهرة 1962م.
4- محمد أبوالفضل إبراهيم: الأضداد، مجلة مجمع اللغة العربية،ا لقاهرة 1964م.
5- إبراهيم السامرائي: في تاريخ المشكلة اللغوية (الأضداد) مطبوعات المجتمع العلمي العراقي 1964م.
6- السيد يعقوب بكر: دراسات فى فقه اللغة، المكتبة اللبنانية، بيروت 1969م.
7- حسين محمد: الأضداد فى اللغة، اللسان العربى مجلد 9، العدد الأول يناير 1973م.
8- ربحى كمال: التضاد فى ضوء اللغات السامية، دراسات مقارنة. دار النهضة، بيروت 1975م.
9- رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية،دار التراث، القاهرة 1975م.
10- محمد حسين آل ياسين : الأَضداد فى اللغة العربية، مطبعة المعارف، بغداد 1975م.
11- محمود فهمى حجازى: علم اللغة العربية، دار الثقافة، القاهرة 1979م.
12- توفيق شاهين :المشترك اللغوى نظرية وتطبيقاً، مكتبة وهبة، 1980م.

13- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، الكويت 1982م.
14- عاطف مدكور: علم اللغة بين القديم والحديث، دار الثقافة، القاهرة 1986م.
15- أحمد عبد التواب الفيومي: الأضداد في اللغة العربية، دراسة صوتية، مطبعة السعادة، القاهرة 1991م.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الظاهرة لفتت انتباه المستشرقين فأفرد بعضهم أبحاثاً لها، ومنهم:

1- رد سلوب: الأضداد فى العربية 1873م.
2- هوتسما: حقق ونشر كتاب الأضداد لابن الأنبارى 1881م.
3- جيزه: دراسات فى الأضداد على أساس ما ورد منها فى الشعر العربى القديم 1894م.
4- نولدكه: الأضداد فى اللغات السامية 1910م.
5- وايل: مادة الأضداد فى دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الإنجليزية، وأيضاً الترجمة العربية، المجلد الثالث، العدد 17.
6- جاك برك وآخرون: نظم "جاك برك" أبحاثاً ومناقشات رأسها المستشرق (بلاشير) ، الأضداد فى العربية وغيرها بالمدرسة العلمية للدراسات العليا بالسوربون سنة 1960م، وتحدث فيها داود كوهين... وضم كل ذلك فى كراسة عن (الأضداد) فى العربية.
7- داود كوهين: نشر بحثاً فى مجلة ARABICA(عربى) فى المجلد الثامن فى يناير 1961م، بعنوان (الأضداد والغموض اللغوى فى العربية).
8- رجيس بلاشر: أصل نظرية الأضداد فى اللغة العربية، وقد ترجمها حامد طاهر ونشر فى مجلة اللسان بالرباط المجلد 15، العدد الأول 1977م.[34]

رابعاً : تحليل عوامل نشوء الظاهرة :

يجب مراعاة أن هذه الظاهرة (الأضداد) :

أولاً: موجودة بشكل ما فى اللغات[35]، ويمكن ملاحظتها حين يستخدمها أبناء اللغة لتجنب المواقف المحرجة، من مثل إطلاق وصف (جميلة) على البنت القبيحة مثلاً.

ثانياً: أن هذه الظاهرة تعد إحدى السمات اللغوية التى يمكن أن نلاحظها بسهولة فى حالة تغير دلالات الكلمات لأسباب مختلفة.

ثالثاً: أن السياق غير اللغوى (non-linguistic context) يلعب دوراً مهماً فى تحديد هذه الأضداد واستخدامها.

رابعاً: أن تنوع البيئات اللغوية العربية بين بدو وحضر وقبائل أثر بشكل ما في هذه الظاهرة، حيث إن لكل قبيلة (أو مجتمع لغوى) استخدامه الخاص[36].

خامساً: أن الخطأ والسهو قد يشيع أحياناً، ويصبح هو المستخدم ويختفى المعنى الحقيقى القديم، ومن ثم تحمل الكلمة معنيين أحدهما معنى حقيقى قديم مختف، وثانيها خطأ شائع كتب له البقاء والذيوع. [37]

سادساً: أن التوسع فى الاستخدام المجازى للألفاظ يؤدى إلى مثل هذا الاستخدام الخاص. [38]

سابعاً: أن البعض يرى أن العرب قد اقترضوا بعض الأضداد من لغات سامية مجاورة لهم كالآرامية والعبرية[39].

ثامناً: أن التطور الاجتماعى للمجتمعات العربية له أثره - وبخاصة بعد ظهور الإسلام[40]، والاحتكاك الحضارى بالبلاد المفتوحة- فى هذه الظاهرة.

تاسعاً: أن التفاؤل والتشاؤم والدوافع النفسية تؤدى وظيفة مهمة فى ظهور بعض التعبيرات التى يمكن استخدامها فى موقفين متضادين. [41]

خامساً : أسباب اختيار كتاب أبى الطيب :

يعد كتاب أبى الطيب من أفضل الكتب التى سجلت مواد لغوية تتعلق بالأضداد من حيث :

1- عدد الألفاظ :

يأتى كتاب أبى الطب فى مصاف الكتب التى شملت عدداً كبيراً من الألفاظ الأضداد ويوضح الجدول التالى أهم كتب الأضداد وعدد الألفاظ الواردة فيها:

م	الكتاب	عدد الألفاظ
1	الصغانى	376
2	ابن الأنبارى	357
3	أبوالطيب	316
4	ابن السكيت	194
5	السجستانى	170
6	الأصمعى	105

ويوضح الجدول السابق أن:

1- عدد الألفاظ الواردة فى كتاب الصغانى أكثر عدداً وتأتى فى المرتبة الأولى.

2- كتاب ابن الأنبارى يأتى فى المرتبة الثانية حيث أن عدد ألفاظه 357 لفظاً.

3- كتاب أبى الطيب يأتى فى المرتبة الثالثة 316 لفظاً.

لذا فإن كتاب ابى الطيب قد جمع تقريباً أغلب المواد اللغوية التى وردت فى الكتب الأخرى، وهو أكثر دقة في اختيار الأضداد من السابقين عليه، حيث أدخلوا كثيرًا مما لا يعد منها.

2- الترتيب الزمني :

يعد الترتيب الزمنى مهما، لا من حيث الزمن فى حد ذاته، فهذا لا قيمة له، وإنما فى حرص صاحب الكتاب على تسجيل ملاحظات سابقيه وتعليقاتهم على هذه الظاهرة، حيث إن أبا الطيب قد توفى فى النصف الثاني من القرن الرابع تقريباً (ت 351 هـ) وأفاد من السابقين عليه فجاء كتابه ثريا فى مادته، غنياً فى تعليقاته، وفى رأينا أنه يعد أفضل الكتب قاطبة من هذه الناحية.

لقد كان أبوالطيب حريصاً كل الحرص على أن يكون كتابه تسجيلاً أميناً للأعلام السابقين عليه فى هذا المجال. وتوضح القائمة التالية ترتيب أبى الطيب الزمني بين أهم من ألفوا في الأضداد :

1- قطرب (206هـ). 2- أبوعبيدة (210هـ)
3- الأصمعى (ت 213 هـ / 216هـ) 4- الهروى (ت 222 هـ)
5- التوَّزى (ت 230هـ) 6- ابن الأعرابى (ت 231 هـ)
7- ابن السكيت (ت 244هـ) 8- السجستانى (ت 255هـ)
9- ابن الأنبارى (ت 327/ 328هـ) 10- أبوالطيب (351هـ)
11- ابن الدَّهان (569هـ) 12- الصغانى (650هـ)

ويتضح من القائمة السابقة أن هذا الترتيب الزمنى أتاح لأبى الطيب الإفادة من اللغويين السابقين فجاء كتابه مفيداً من هذه الناحية وغنياً بآراء لا توجد إلا فى كتابه وحده دون غيرها من مصادر.

3- الترتيب والتصنيف :

كتاب أبى الطيب من أكمل الكتب على الإطلاق من هذه الناحية، حيث إنه رتب المواد اللغوية ترتيباً معجمياً دقيقاً يقوم على الترتيب الألفبائى وهذا ما يفتقده كتاب مشهور مثل كتاب ابن الأنبارى، وكذلك الكتب الأخرى.

4- الشواهد :

غنى كتاب أبى الطيب بالكثير من الشواهد من أشعار، وأرجاز، ومرويات نثرية، وأمثال. وقد جمعها أبوالطيب من سابقيه ومن معاصريه، كما أنه كان حريصاً على نسبة كل رأى لصاحبه.

5- طريقة عرض المادة اللغوية :

يعد كتاب أبى الطيب من أحسن الكتب إن لم يكن أفضلها قاطبة حيث يحرص على ذكر المادة اللغوية من حيث البنية؛ فيذكر :

أ- الفعل وتصريفاته. ب- المصدر وتنويعاته. جـ- المشتقات وأوزانها.

ومن حيث المعنى والدلالة أيضاً حيث يأتى بالمعنى، والمعنى الذى يقابله أو يخالفه ليوضح فكرة الأضداد، ثم يستعرض ما قيل فيها من معان أخرى.

لذا يمكن القول إن كتاب أبى الطيب إنما هو معجم ألفبائى لهذه الألفاظ.

كما أن أبا الطيب ينوع شواهده فكان فيها شواهد:

أ- قرآنية.

ب- حديثية من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

جـ- شعرية من شعر وأراجيز.

هـ- نثرية مختلفة من أمثال وحكم ومرويات.

كما أنه نقد الألفاظ والتراكيب والمرويات وذكر رأيه فيها، وبين أوجه الاتفاق والاختلاف.وقد أظهر د.أحمد مختار عمر إعجابه بكتاب أبى الطيب. (42)

سادسًا : أهداف الدراسة :

يهدف هذا البحث من خلال دراسة الأضداد عند أبى الطيب دراسة دلالية إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات حول: أهم الموضوعات التي دارت حولها الأضداد، وعن الدوافع المنشئة للظاهرة إن أمكن بالإضافة إلى تساؤلات أخرى تتعلق بالفروق بين

المجالات والسمات الدلالية.

ومن الجدير بالذكر أن الأضداد لم تدرس وفق الموضوع أو دراسة دلالية من قبل وكان جل الاهتمام منصبًا في إطار تصنيف معجمي ألفبائي.

وتطمح الدراسة إلى دراسة المجالات الدلالية وتوزع الأضداد من حيث الشيوع والكثرة والقلة، ولعل ذلك يكشف عن أهم الموضوعات التي استحوذت على عقل العربي وفكره حين يتعامل بالأضداد، أو حين يدرسها.

كما تهدف الدراسة أيضًا من خلال المجالات الدلالية إلى رسم صورة كلية للأضداد في ضوء علاقتها بالإنسان وحياته في نواح مختلفةٍ، وبيان أهم هذه المجالات.

كما تسعى الدراسة إلى بيان الفروق والسمات الخاصة لهذه الأضداد، وإلى الكشف بصورة غير مباشرة عن الدوافع التي دفعت العربي إلى الإكثار من هذه الظاهرة في أي مجالٍ من المجالات التي يدرسها البحث.

سابعًا : المنهج :

تستخدم الدراسة نظرية المجالات الدلالية لما لها من قدرة على الكشف عن دلالات الكلمات، وفق نطاقات ومجالات معينة من خلال دراسة العلاقات بين الألفاظ داخل المجال الواحد.

وتعد نظرية المجالات الدلالية من النظريات المناسبة لتحليل الألفاظ الخاصة وفق موضوعات معينة والكشف عن استخدامات المعاني من مجاز أو تقارب أو ترادفات أو غيرها من معان[43].

ولا تغفل الدراسة أهمية النظر إلى السياق بشقيه اللغوي وغير اللغوي[44]، وهذا ما انتبه إليه علماء اللغة المحدثون الذين يرون أهمية المزج بين نظرية المجال الدلالي والنظرية السياقية. ولعل ذلك يساعد في علاج بعض المشكلات المتعلقة بالمعنى، من حيث الفروق الدلالية، وتحديد علاقات التجاور.

ولعل هذا المزج بين النظريتين يساعد على فك التداخل بين الكلمات المتشابهة والمتداخلة في المعاني، كما أن التنبه إلى أهمية المزج بين النظريتين الدلالية والسياقية في إطار ما يعرف بنظرية التحليل التكويني يساعد في إلقاء الضوء على السمات اللغوية الخاصة التي تتسم الأضداد بها، والتي تحتاج إلى التعامل معها بحرص وحذر شديدين لما بين معانيها أحيانًا من تداخل فيما بينها، أو تداخل مع معان أخرى، مما يستتبع فصل المعاني فصلاً دقيقًا، وفق خطوات إجرائية محددة تفيد من المؤشرات النحوية، والمؤشرات الدلالية.

كما أنه من الأهمية بمكان تحديد الإجراءات وفق الأنواع المعينة للمدلولات، وتحديد المكونات التي يمكن أن تكون حقيقة المعنى، وتحديد المكونات التشخيصية التي يمكن أن تطبق في هذا الإطار ثم المراجعة الشاملة للمعطيات ثم جدولة هذه السمات بما يعرف بالوصف التنظيمي للسمات التشخيصية[45].

المـدخـل

ويتناول توزع الألفاظ الأضداد على المجالات العامة وما يتعلق بها من مجالات فرعية. وتتوزع الألفاظ الأضداد على المجالات العامة التي يوضحها الجدول التالي، مع إيضاح عدد الألفاظ الداخلة في كل مجال منها ونسبة شيوعها :

م	المجال العام	عدد الألفاظ	النسبة
1	مجال الوصف	94	%29.5
2	مجال طبيعة الإنسان والحيوان	66	%21
3	مجال الحركة والثبات	42	%13
4	مجال البيئة	25	%8
5	مجال العقل	23	%7.5
6	مجال المدح والذم	20	%6.5
7	مجال اللون	14	%4.5
8	مجال المال	14	%4.5
9	مجال الموت والمصيبة	10	%3
10	مجال الاتجاهات	8	%2.5
	المجمـــوع	316	%100

ويلاحظ من الجدول السابق أن :

1- الألفاظ الأضداد الداخلة في المجال الأول (مجال الوصف) تمثل أعلى نسبة من حيث الشيوع، ويبلغ عددها (94) لفظًا وتصل نسبتها المئوية إلى 29.5% من مجموع الأسماء.

2- الألفاظ الأضداد التي تمثل المجال الثاني مجال الحركة والثبات تأتي في المرتبة الثانية حيث بلغ عدد ألفاظها (66) لفظًا، تمثل 21% من مجموع الألفاظ.

3- مجال الألفاظ الأضداد المتعلقة بالحركة والثبات يأتي في المرتبة الثالثة من حيث الشيوع، حيث بلغ عدد ألفاظه (42) لفظًا تمثل 13% من مجموع الألفاظ.

4- مجال الألفاظ المتعلقة بالبيئة يأتي في المرتبة الرابعة، حيث بلغ عدد ألفاظه (25) لفظًا تمثل 8%.

5- مجال الألفاظ الأضداد المتعلقة بالعقل يأتي في المرتبة الخامسة من حيث الشيوع، فعدد ألفاظه (23) لفظًا، تمثل 7.5% من مجموع الألفاظ.

6- مجال الألفاظ المتعلقة بالمدح والذم يأتي في المرتبة السادسة من حيث الشيوع، حيث بلغ عدد ألفاظه (20) لفظًا، تمثل 6.5% من المجموع الكلي للألفاظ.

7- مجال الألفاظ الأضداد المتعلقة باللون، يأتي في المرتبة السابعة، حيث وصلت عدد ألفاظه إلى (14) لفظًا تمثل 4.5% من مجموع الألفاظ، ويتساوى بذلك مع مجال الألفاظ الأضداد الدالة على المال.

8- مجال الألفاظ الأضداد المتعلقة بالمال تتساوى مع الألفاظ الأضداد المتعلقة باللون في عدد الألفاظ ونسبة الشيوع، حيث بلغ عدد الألفاظ في كل مجال منهما ـ على حدة ـ 4.5% من مجموع الألفاظ.

9- مجال الموت والمصيبة يأتي في المرتبة التاسعة، حيث بلغ عدد الألفاظ الأضداد الداخلة فيه (10) ألفاظ تمثل 3% من مجموع الأسماء.

10- مجال الألفاظ الأضداد المتعلقة بالاتجاه، تأتي في المرتبة الأخيرة، وهي تمثل أقل نسبة شيوع بين المجالات السابقة كلها، حيث بلغ عدد ألفاظه (8) ألفاظ تمثل 2.5% من مجموع الألفاظ كله.

وتتفرع عن هذه المجالات العامة، مجالات فرعية، ويوضح الجدول التالي عدد هذه المجالات الفرعية ونسبتها المئوية :

م	المجال العام	عدد المجالات الفرعية	النسبة
1	مجال الوصف	12	%19.5
2	مجال الحركة والثبات	12	%19.5
3	مجال طبيعة الإنسان والحيوان	8	%13
4	مجال البيئة	6	%10
5	مجال المال	6	%10
6	مجال المدح والذم	5	%8
7	مجال العقل	4	%6.5
8	مجال اللون	3	%4.5
9	مجال الموت والمصيبة	3	%4.5
10	مجال الاتجاه	3	%4.5
المجمـــوع		62	%100

ويتضح من الجدول السابق أن :

1- مجال الوصف، ومجال الحركة والثبات يتساويان في عدد المجالات الفرعية، التي تتفرع عن كل منهما، وهما يمثلان المرتبة الأولى من حيث الشيوع، حيث بلغ عدد المجالات الدلالية في كل منهما على حدة (12) مجالاً فرعيًا، تمثل 19.5% من مجموع المجالات الفرعية.

2- مجال طبيعة الإنسان والحيوان يأتي في المرتبة الثانية من حيث المجالات الفرعية، حيث بلغ عدد مجالاته الفرعية (8) تمثل 13% من مجموع المجالات الفرعية.

3- مجال البيئة، ومجال المال يتفقان في عدد المجالات الفرعية لكل منهما، حيث بلغت عدد المجالات الفرعية في كل منهما على حدة (6) مجالات فرعية، وتصل نسبتها المئوية إلى 10% من مجموع المجالات الفرعية.

4- مجال المدح والذم بلغ عدد مجالاته الفرعية (5) مجالات، تمثل 8%، ويأتي هذا المجال في المرتبة الرابعة من حيث الشيوع.

5- مجال العقل وما يقابله يأتي في المرتبة الخامسة حيث بلغ عدد مجالاته الفرعية (4) مجالات، وتصل نسبتها المئوية إلى (6.5%) من مجموع المجالات الفرعية.

6- مجال اللون، ومجال الموت، ومجال الاتجاه تتساوى جميعًا في عدد المجالات الفرعية، التي بلغت في كل مجال على حدة (3) مجالات فرعية تمثل 4.5% من مجموع المجالات الفرعية.

أولاً: مجال الوصف:

ويتضمن هذا المجال العام الألفاظ الأضداد الدَّالة على القلة والكثرة، وعلى القوة والضعف، وعلى الخوف والشجاعة، وعلى الطلب والعطاء، وعلى الحماية والمنع، وعلى الرفق وعلى العدل وما يقابلهما، وعلى التفكه والملل، وعلى الجمع والتفريق، وعلى الحلال والحرام، وعلى الصبر والملازمة وما يقابلهما، وعلى التسوية والضِّد، وعلى الجدَّة والقدم.

ويوضح الجدول التالي عدد المجالات الفرعية، وعدد الألفاظ الأضداد التي تندرج تحتها، ونسبتها المئوية :

م	المجال الفرعي	عدد الألفاظ	النسبة
أ	القلة والكثرة	14	%15
ب	القوة والضعف	12	%13
ج	الخوف والشجاعة	10	%10.5
د	الطلب والعطاء	10	%10.5
هـ	الحماية والمنع	9	%9.5
و	الرفق والعدل	8	%8.5
ز	التفكه والملل	7	%7.5
ح	الجمع والتفريق	7	%7.5
ط	الحلال والحرام	5	%5.5
ي	الصبر والملازمة وما يقابلهما	5	%5.5
ك	التسوية والضد	4	%4
ل	الجدة والقدم	3	%3
	المجمـــوع	94	%100

ويتضح من الجدول السابق أن :

1- مجال الألفاظ الأضداد الدالة على القلة والكثرة يأتي في المرتبة الأولى حيث وصل عدد ألفاظه إلى (14) لفظًا، تمثل 15% من مجموع الألفاظ.

2- مجال الألفاظ الأضداد الدالة على القوة والضعف يمثل المرتبة الثانية من حيث نسبة الشيوع، فقد بلغت عد ألفاظه (12) لفظًا، ووصلت النسبة المئوية إلى 13% من مجموع الألفاظ.

3- مجال الألفاظ الأضداد الدالة على الخوف والشجاعة، ومجال الألفاظ الدالة على الطلب والعطاء يأتيان في المرتبة الثالثة، حيث بلغ عدد الألفاظ لكل مجال منهما ـ كل على حدة ـ (10) ألفاظ، وتبلغ نسبتها المئوية 10.5% من مجموع الألفاظ.

4- مجال الألفاظ الدالة على الحماية والزّجر يأتي في المرتبة الرابعة حيث بلغ عدد ألفاظه (9) ألفاظ، تمثل 9.5% من مجموع الأسماء.
5- مجال الألفاظ الأضداد الدالة على العدل والرضا وما يقابلهما يبلغ عدد ألفاظه (8) ألفاظ، تمثل 8.5% من مجموع الألفاظ، وهي تمثل المرتبة الخامسة.
6- مجال الألفاظ الدالة على التفكه والملل، ومجال الألفاظ الدالة على الجمع والتفريق، يتساويان في عدد الألفاظ حيث بلغ عدد الألفاظ في كل مجال على حدة (5) ألفاظ، وتصل نسبتها المئوية 5.5%.
7- مجال الألفاظ الدالة على الصبر والملازمة وما يقابلهما، يبلغ عدد ألفاظها (4) ألفاظ، تمثل نسبتها المئوية 4% من مجموع الألفاظ.
8- مجال الألفاظ الدالة على الجدة والقِدم يمثل حد القلة وتبلغ عدد ألفاظه (3) ألفاظ، تمثل 3% من مجموع الأسماء.

أ ـ الألفاظ الأضداد الدالة على القلة والكثرة :

ويتضمن هذا المجال الفرعي الألفاظ التالية :
المأتم ـ البَثْر ـ الثَّلَّة ـ الجُد ـ الجُرْموز ـ الجمهرة ـ الحافل ـ بعض الشيء ـ المسجور ـ الصَّفر ـ عفا ـ الفَلْذ ـ الْقَلْتُ ـ المعن.

ـ **المَأْتم :** تطلق اللفظة على جماعة النساء المجتمعات في فرح وسرور، وتطلق أيضًا على النساء المجتمعات في غم، وحزن، ومناحة، وأنشد ابن مقبل في المعنى الأول:

ومأتم كالدُّمى حور مدامعها لم تلبس البؤس أبكارًا ولا عُونا

وأنشد في جماعتهن في المناحة قول العجاج :

لَنْصَرَعَنْ ليثًا يُرِنُّ مَأْتَمُهْ[46]

ـ **البَثْر:** تطلق على الماء القليل والكثير، قال أبو عبيدة : ماءٌ بَثْر أي قليل، وأنشد للهُذَلي :

فافتَنَّهن مِنَ السَّواء، وماؤه بَثْر، وعارَضه طريقٌ مَهْيَعُ[47]

وقال قطرب وغيره يقال : أعطيته عطاء بَثْرًا، أي كثيرًا، والبثر أيضًا : الماء القليل[48].

ـ **بعض الشيء :** يستخدم هذا التركيب للدلالة على الجزء، والدلالة على الكل أيضًا، وقد جاء بعض الشيء بمعنى كله، ومثال ذلك قول الشاعر :

لولا الحياء وبعض الشيب عبتكما ببعض ما فيكما إذا عِبْتُما عوَرِي

قال يريد لولا الحياء والشيب، لأن الشيب لا يتبعض، ويروى : لولا الحياء وبعض الدين، والمراد الدين كله[49].

ـ **الثَّلَّة:** يستخدم هذا اللفظ للدلالة على الجماعة الكثيرة من الغنم، وكذلك القليل منها[50].

– **الْجُدُّ:** يطلق هذا اللفظ للدلالة على الماء الكثير أو القليل سواء في الركية أو البئر، قال قطرب : الجد الركية المغزرة الكثيرة الماء، والبئر القليلة الماء، ومن ذلك قول الأعشى :

ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر[51]

– **الجُرْمُوز:** تستخدم اللفظة للدلالة على الكبر أو الصغر للأشياء المادية المبنية أو المحددة التي لها محيط من مثل : البيت، وحوض الماء وغيرهما، قال قطرب : الجرموز الحوض الكبير، يُحتاض على الأرض، والجرموز البيت الصغير[52].

– **الجمهرة:** تستخدم هذه اللفظة للدلالة على القلة والكثرة، ولم يحدد اللغويون العرب مجال استخدامها؛ لذا تعد من الألفاظ المفتوحة في الاستخدام، إذا جاز التعبير، حيث يقولون إن جمهور كل شيء معظمه، وجمهرت لي الخبر جمهرة، إذا أخبرك بطرفٍ منه يسير[53].

– **الحافل:** استخدمها العرب للدلالة على الكثرة والقلة للدلالة على السوائل من مثل : اللبن، والدمع، وللدلالة على الجماعة من الناس، فالحافل من الحيوان التي كثر لبنها والتي ذهب لبنها أيضًا. ويقال : إن فلانًا لحافل الحين، إذا امتلأت عينه دموعًا.

والحفل يطلق على الجمع الكثير، ومنه قولهم : احتفل القوم : أي اجتمعوا[54].

– **المسجور:** تعد هذه اللفظة من الألفاظ التي يستخدمها العرب للدلالة على كثرة السوائل وذهابها وخاصة الماء، حيث تدل على الامتلاء والفروغ. وفسروا قوله تعالى:[والبحر المسجور][55] بالمملوء، وفسروا قوله تعالى : [وإذا البحار سجرت][56] أي ذهب ماؤها.

وقال ذو الرَّمة :

صَفَقْنَ الخدودَ والنفوس نواشز على ظهر مَسْجُور صخوب الضفادع

أي مملوء[57].

ـ الصَّفَر: تستخدم هذه اللفظة فى الدلالة على الخلو من السوائل كاللبن فيقال صفر وطبُ اللبن يصفر صفرا، إذا لم يبق فيه شيء.

وتستخدم اللفظة فى تركيب واحد مع اللين للدلالة على الخلو، وعدم الامتلاء.

يقال صفرت يدُه إذا خلت.

وتستخدم مع البطن للدلالة على السقاية والامتلاء، فيقال صَفِرَ بطْنُه يصفر صفراً إذا سُقى.[58]

ـ عفا: تدل هذه اللفظة ومشتقاتها على الكثرة، وعلى الدروس والفناء، يقال: عفا الشئ إذا درس وعفا الشئ إذا كثر. ومن أمثلة ما ورد للدلالة على الكثرة ما ورد فى سورة الأعراف الآية 95[ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا، وقالوا مَسَّ أباءَنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون] فعفوا هنا بمعنى كثروا. وقال امرؤ القيس فى معنى الدروس:

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمُها لما نسجتها مِنْ جنوب وشمأل[59]

ـ الْفَلْذ: يطلق هذا اللفظ على العطاء الكثير، والعطاء القليل.

قال الشاعر فى التقليل :

تكفيه فَلذةُ لحم إنْ ألَمَّ بها من الشّواء ويروي شُرْبَه الْغَمْرُ

وقال العجاج فى الكثرة :

فَلْذُ عطايا فى السنين النُّزَّلِ[60]

ـ الْقَلْت: وتستخدم هذه اللفظة لوصف الحفرة الصغيرة أو الكبيرة فى السهل أو الجبل، سواء أكانت خالية من الماء أم ممتلئة. فقبائل قيس وتميم وأسد تستخدمها للدلالة على النقرة الصغيرة فى الجبل أو السهل وفى الصخرة. وأما أهل الحجاز فيطلقونها للتعبير عن مستنقع الماء الواسع فى السهل أو الجبل يمكن أن يغرق فيه الفيل. [61]

ـ الْمَعْن: استخدمت العرب هذه اللفظة للدلالة على الطول والقصر مرة، وتستخدم مرة ثانية على الكثير والقليل من كل شيء. [62]

ب- القوة والضعف:

ويشتمل هذا المجال على الألفاظ الأضداد التالية: الأَرْز- الجرَبَّة – الحزَوَّر- الرَّثْو- العَنْوة- الْعَل- المُغلَّب- المقرن – المُقوِى- المنِيْن- المنجاب- الولس.

ـ الأَرْز: وردت هذه اللفظة دون شواهد، ودون شروح تبين مجالات الاستخدام، وبتتبع ورود اللفظة تبين ورودها فى كتاب (الأضداد) للصغانى أيضاً دون غيره من كتب الأضداد[63] ولم يسجل الصغانى شواهد أو شروحاً أخرى للكلمة، ودلالتها. قال أبو الطيب "ومن الأضداد، زعموا، الأرز، حكى لنا عن الأصمعى أنه قال: الأرْز القوة، والأرز الضعف.[64]

ـ الْجَرَبَّة: يقال عِيالُ جرَبَّة أى ضُعفاء، وعيالُ جَرَبَّة أى أقوياء. وتستخدم هذه اللفظة لوصف النساء أيضاً. [65]

ـ الحَزَوَّر: تستخدم اللفظة لوصف الغلمان والرِّجال بالقوة أو الضعف، سواء من حيث قوة الجسم، أو بلوغ الأشد أو ما يتعلق بقوة النسل وضعفه.

واستخدمت الكلمة بروايات أخرى منها : حَزْوَر بالتخفيف، وهَزَوَّر بالهاء والتشديد[66]

ـ الرَّثْو: يستخدم هذا اللفظ لوصف الأشياء وأثرها بالقوة أو الضعف، وكذلك تستخدم لوصف الإنسان. يقال : رَثْوتُ الشئ أرْثوه رَثْواً. إذا قويته. ورثوته : إذا ضَعَّفْتَّه. ويقال طعام يرثو الفؤاد أى يقويه ويشده وقال الحارث بن حلزة اليشكرى فى نفى الضعف :

مُكفهراً على الحوادث لاترْ توه للدَّهر مؤيدٌ صَمَّاءُ

أى لا تضعفه ولا توهن منه[67]

ـ الْعَنْوَة : يستخدم أهل الحجاز هذه اللفظة للدلالة على القهر والغصب، يقال : أخذتُه عنوةً أى قهراً وغصباً.

ويستخدمها غيرهم للدلالة على الطاعة، يقال: أخذتُه عنوة أى طاعة. واستشهدوا بقول الشاعر :

هل أنت مطيعي أيها القلب عَنوةً ولم تُلّحَ نَفْسٌ ولم تُلِم فى اختيالها[68]

ـ الْعَلُّ : تستخدم هذه اللفظة لوصف يرتبط بالقوة وهو الكبر، أو ما يرتبط بوصف الضعف وهو الصغر.

فالْعِلُّ الكبير من كلِّ شيء، وأيضاً العلُّ الصغير أيضاً. (69)

ـ المُغَلَّب: تستخدم هذه المادة اللغوية للدلالة على الغلبة والنصر حيث تستخدم للدلالة على الغالب. وتستخدم أيضاً للدلالة على الهزيمة فالمغلب تطلق على المغلوب مِراراً.(70)

ـ الْمُقْرِن : تصف هذه اللفظة الأشياء والإنسان بالقوة، أوالضعف.

فالمقرنُ القوى على الأمر، المطبق له. ومنه قوله تعالى [سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين](71) أى مطيقين.

واستشهدوا بالبيت التالى للدلالة على معنى الضعف :

ترى القوم مُقرِنِيْن كأنّما تَسَاقَوا عُقَاراً لا يَبِلُّ نديمها(72)

ـ المُقوِي: تطلق اللفظة للوصف بالقوة، أو بالضعف يقال المقوى: ذو القوة، والمقوى أيضاً الضعيف، قال التوزى: أقوى الرجل فهو مقوٍ إذا كان ذا قوة(73)

ـ المَنِيْن : تستخدم لفظة (المَنِيْن) للدلالة على القوة أو الضعف فى الأسنان والأشياء. يقال : حَبْلُ، منين، إذا كان ضعيفاً ورجل منين إذا كان قوياً. (74)

ـ المنجاب: تطلق لوصف الرِّجال، رجل منجاب إذا كان قوياً، ورجل منجاب إذا كان ضعيفاً(75)

ـ الوَلْس: تدل هذه اللفظة على الوصف بالقوة وصفاً غير مباشر حيث إنها تفيد الضرب بالعصا، يقال: ولَسْتَه بالعصا أى ضربته بها، كما أنها تدل على الضعف ليس الذى يقابل القوة، إنما الضعف الذى يقابل إنفاذ الوعد، حيث يقال: ولسْتُ له ولْساً أى وعدْتُه بخيرٍ عِدَةً ضعيفة وقلت له خيراً.(76)

جـ ـ الخوف والشجاعة: ويشتمل هذا المجال الفرعى على (10) ألفاظ هى: أَسِد – البَعَل- الخائف- الذعور- الرَّجاء – رَعِيب – المشيح – الفزَع – المقَزَّع – المتكئدّ.

ـ أَسِد: وهى من الألفاظ المنقولة عن الحيوان المعروف، وتستخدمها العرب للدلالة على الشجاعة إذا كان للإنسان قدرة على المواجهة كقدرة الأسد فى الاندفاع والهجوم، وتستخدمها العرب أيضاً للدلالة على الفزع الشديد، وليس أدل على شدة الخوف من الرعب من الأسد.

وقد استخدمت اللفظة فى بنية الفعل حيث يقال أَسِدَ يَأْسَد أسداً إذا طار عقله من الخوف، أو إذا فزع من الأسد.

ويقال أيضاً أَسِدَ إذا استأسد الرجل على الناس أو صار شجاعاً، وأستأسد كالأسد. (77)

ـ الْبَعَل: تصف هذه اللفظة الرجل فى موقفين : الأول موقف الفزع فى الحرب، وشدة الهول، مما يؤدى إلى الاضطراب النفسى، والخلل الحركى فلا يستطيع التصرف حتى يدركه أعداؤه. لذا يقال بَعِلَ- يَبْعَل – بَعَلاً إذا فزع فى الحرب، فذهب فؤاده، فلا يبرح وكأنه من الفزع حتى يغشاه القوم، فيقتلوه، أو يأخذوه، أو يدعوه.

والموقف الثانى : موقف الشجاعة والقوة فى الدفاع فى ملاقاة الأعداء، وكأنه لا مشاعر له، وتبلدتْ أحاسيسه فلا يهاب عدواً وما يصيبه من أذى حتى يخيل للرائى أنه لا

عقل له. ومن الملاحظ أن (بعلاً) توضع فى تركيب مخالف للدلالة على الجبن حيث يقال: بَعِلَ فى الروع، يَبْعَلُ بَعَلاً، إذا حَملَ على القوم كأنه ذاهب العقل. (78)

ـ الخائف: استدل العرب ببنية الكلمة (فاعل) للدلالة على الشخص الذى يدفعه شئ ما إلى الفزع والخوف فهو الخائف، واستدل العرب بها أيضاً على الشئ الذى يفيد الفزع، ولكنهم جعلوها وصفاً للأشياء لا للإنسان منذ ذلك قولهم :سبيل خائف أى الذى يدفع الخوف فى نفوس الناس، فيصير مبعث خوفهم، وعلى ذلك يكون سبيل مخوف. (79)

ـ الذَّعُور: تعد هذه اللفظة من الأضداد من حيث البنية، حيث يستخدم العرب صيغة (فعول) للدلالة على معنى الفاعل مرة، وللدلالة على معنى (المفعول) مرة ثانية.

لذلك يقول العرب : الذَّعُور المذْعُورَة، و الذَّعور الذَّاعِرة

واستشهدوا بقول الشاعر :

تَئُوْل بمعروف الحديث، فإن تُرِدْ سِوى ذاك تَذْعَرُ منك، وهى ذَعُور (80)

ـ الرَّجاء: دخلت هذه اللفظة باب الألفاظ الأضداد من خلال السياق الدينى الإسلامى حيث اكتسبت دلالة جديدة على المعنى المعروف والشائع، حيث ورد استخدامها فى القرآن الكريم فأفادت الطمع فى رحمة الله ومن ذلك ما ورد فى سورة الإسراء الآية 56 : [أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقربُ ويرجون رحمته، ويخافون عذابه، إن عذاب ربك كان محذورا]. فالرجاء هنا بمعنى الطمع فى رحمة الله.

وقد استخدمت (الرجاء) ومشتقاتها فى الدلالة على الخوف أيضاً. يقال رَجَوْتُه، أرجوه، رجاء، أى خفته وقد ورد فى القرآن الكريم (الرجاء) بمعنى الخوف أيضاً من ذلك الآية (110) من سورة الكهف [فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا].

والآية 21 من سورة الفرقان: [وقال الذين لا يرجون لقاءنا، لولا أنزل علينا الملائكة]. والآية 14 من سورة نوح :[ما لكم لا ترجون لله وقارا]. أى لا تخافون لله عظمة(81). لذا فإن العرب أدارت لفظة الرجاء حول أمرين الطمع والخوف.

ـ رَعِيب: أفادت العرب من بنية الكلمة (رَعِيب) على وزن فعيل فى الدلالة على الشئ وضده، فعاملوه معاملة فعيل الذى يدل على مفعول، مثل قتيل بمعنى مقتول، وعلى هذا فرعيب تدل على المرعوب والمفزوع جبناً وخوفاً وعاملوها معاملة (فعيل) التى تدل على معنى فاعل من مثل (رحيم) الذى يكون بمعنى راحم، وعلى هذا يكون لفظ رعيب بمعنى الشجاع الذى يفزع الناس، كأنه فعيل بمعنى فاعل. (82)

ـ المشيح والمشايح: أدخلت هذه الكلمة إلى الأضداد من حيث استخدام القبائل العربية لها. فبعض العرب يقول أشاح فلان إشاحة، وشايح يشايح مشايحة وشياحاً، إذا حاذر. بينما تستخدم هذه الألفاظ نفسها فى لغة هذيل على معنى آخر يدل على الشجاعة، فهى تصف الرجل الجاد الحامل على القوم فى القتال. (83)

ـ الفزع: تستخدم هذه اللفظة ومشتقاتها فى سياق واحد هو الفزع للدلالة على إنسانين مختلفين: الموقف الأول موقف المفزوع الخائف، والموقف الإنسانى الثانى: موقف المغيث والمعين الذى يهب لنجدة المفزوع.

لذا يقال : فَزِعَ الرَّجلُ إذا ارتاع وخاف، واستهدوا بقول سلامة بن جندل:

كنَّا إذا ما أتانا صارِخٌ فَزِعٌ كان الصراخ له قَرْع الظَّنابيبِ

ويقال فزع يفزع فزعاً إذا أغاث غيره، واستشهدوا بحديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) "إنكم لتقلون عند الطمع، وتكثرون عند الفزع". أى عند الإغاثة، والإسراع فى إغاثة الملهوف وذى الحاجة. (84)

ـ المُفَزَّع: تطلق اللفظة المفزَّع للإشارة إلى الجبان أو الشجاع. قال قطرب: المفزَّع الجبان، والمُفزَّع الشجاع. وتستخدم وصفاً للحيوان للدلالة على روعه وفزعه، فيطلق اللفظ وصفاً للظليم، يقال ظليم مُفَزّع، لأنه يرتاع من كل شيء. (85)

ـ المُتَكَئِّد: يطلق اللفظ على الخائف، وتطلق أيضاً على ما يثير الخوف.

فالمتكئد : الهائب الخائف، والمتكئذ : المهيب المخوف. (86)

د- الطلب والعطاء: ويندرج فى هذا المجال الألفاظ الأضداد التالية: التَّبيع- ثاب- الجادى- الصَّفْح- الإطلاب- الظِّهْرى- القانع- اللَّفْءُ – اللَّكْء- الْمَري.

ـ التَّبيع: تفيد هذه اللفظة الإشارة إلى دلالتين الأولى بمعنى الفاعل والثانى بمعنى المفعول فيكون المعنى الأول المطالِب ويكون المعنى على الثانى المطالَب فالتّبيع الذى يطلب المرأة ويتعشقها، والتبيع المرأة المتبوعة، وورد اللفظ فى سورة الإسراء الآية 69 بمعنى التابع فى قوله تعالى:[أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى، فيرسل عليكم قاصِفاً من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً].

ويقال : أَتْبَعْتُ الرَّجل على فلانٍ بمال أى أحلته عليه.

وقال أبوعبيدة: التبيع فى كتاب الله المطالِبُ. (87)

ـ ثاب: وتشير استخدامات هذا اللفظ والبنايات الصرفية المتعلقة به إلى العطاء والثواب من ناحية، وإلى طلب النوال والعطاء من ناحية أخرى.

قال التَّوَّزي : ومن الأَضداد ثبْت الرجلَ، إذا أعطيته من الثواب، وأثبُتُه إذا طلبت نواله وورد فى سورة المطففين الآية (36) ما يدل على ذلك وهو قوله : [هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون](88).

ـ الجَادِى: تستخدم هذه اللفظة للدلالة على الطلب والسؤال من ناحية والعطاء من ناحية أخرى. يقال جَدَوْته أجدوه جَدْواً إذا سألته فأنا جادٍ له.

ويقال : جدا يجدو جَدواً: أى أعطى، واستشهدوا بقول الشاعر:

جَدَوْت أناساً موسرين فما جَدَوا إلا الله فاجده إذا كُنْت جاديــاً

فجاء بـ (يجدو) فى المسألة، وجاء بها فى العطاء. (89)

ـ الصَّفْح: يشير استخدام هذه اللفظة إلى إفادة دلالات أخرى إلى جانب السؤال والعطاء، حيث تحمل فى طياتها معنى الإقبال عند العطاء والكرم، والرفض عند السؤال.

يقال : صفحت القوم أصفحهم صفحاً، إذا سقيتهم فأرويتهم من أى شراب كان. والصفح أيضاً أن يسألوك فتمنعهم، يقال : صفحتهم وأصفحهم، إذا رددتهم، ولم تجبهم إلى ما سألوا. (90)

ـ الإطلاب: تحمل هذه اللفظة دلالات إجابة الطلب ودفع الغير وحمله إلى الطلب، حيث يقال أطلبتك إطلاباً : أى أجبتك إلى ما طلبت.

ويقال أطلبتك: حملتك على الطلب. (91)

ـ الظِّهْرِى: يدل استخدام هذا اللفظ على طلب الإعانة من مثل قولهم اتخذت تعبيراً ظهرياً: أى استظهرت به يوم حاجتى إليه، ومنه قولهم فلان ظهيرى: أى معينى.

ويشير الاستخدام أيضاً إلى الدلالة على الترك وعدم الاهتمام أو الاحتياج. ومن ذلك قولهم: اتخذتُ الشئ ظِهْرِياً : أى رميته وراء ظهرى، ونبذته، ولم أعبأ به.. وفى التنزيل فى سورة هود الآية 9 : [قال يا قوم أرهطى أعزُّ عليكم من الله، واتخذتموه وراءكم ظهرياً، إن ربى بما تعملون محيط](92)

ـ القانع: تفيد اللفظة الدلالة على من يسأل ويطلب كما أنها تفيد الدلالة على الرضى.

فالقانع : السائل، ومن ذلك ما ورد فى القرآن الكريم فى سورة الحج الآية (36):

[والبدن جعلناها لكم من شعائر الله، لكم فيها خير، فاذكروا اسم الله عليها صواف، فإذا وجبت جنوبها، فكلوا منها، وأطعموا القانع والمعتر]. يعنى السائل وأنشدوا فى معنى الرضى بيت لبيد بن أبى ربيعة:

فمنهم سعيد آخذ بنصيبه ومنهم شقى قانعُ(93)

ـ اللَّفْءُ: تجمع هذه اللفظة بين الإشارة إلى إعطاء الحقوق وبين الضرب بالعصا ونحوه، فالضرب هو المقابل للعطاء هنا، وهذا نابع من اختلاف السياقات غير اللغوية والمواقف التي تستخدم فيها. يقال: لَفَاه حَقّه يلفَؤه لَفْئاً أى أعطاه حقه كله، ويقال أيضاً لفأه بالعصا أى ضربه بها.(94)

ـ اللَّكِءُ: لا يختلف هذا اللفظ فى الدلالة عن اللفظ السابق عليه، ولعل اللفظين لفظ واحد، اختلفت لغات القبائل فى نطقه. فاللفظ يفيد الدلالة على إعطاء الحق والضرب بالعصا. يقال: لكأه حَقَّه يلْكَؤه لكئاً أى أعطاه حقَّه كله. ويقال لكأه بالعصا يلكؤه إذا ضربه بها، وقال الأصمعى: إذا جلدته بالسوط(95)

ـ المَرْي: يستخدم اللفظ للدلالة على الجحد والإنكار ، وعلى إعطاء الحقوق خاصة ما يتعلق بالمال. يقال :مراه حقه يَمْريه مَرْيا، إذا مطله وجحده ويقال: مراه حَقّه يَمْريه، إذا أعطاه حقه نقداً، أى نقده، ومراه مائة درهم، أى نقده إياها.(96)

هـ الحماية والمنع: ويشتمل هذا المجال الفرعى على (9) ألفاظ هى: حرس- الحيحاء- الزَّجور- الطَّرْطَبَة – الصارخ – العاصم- العائذ- القَذُوع – الكَهْر.

ـ حَرَسَ: تستخدم العرب هذا اللفظ وما يتصرف منه فى الدلالة على الحفظ للنبات والحيوان والطير وعلى ما يقابله من معنى وهو السرقة، حيث يقال حرس فلان الشيء يحرسه، إذا حفظه وكلأه.

ويقال: حرسَ الشيءَ إذا سرقه من المرعى. ويقال: شاة محروسة وحريسة وحِراسة أى مسروقة، وفى الحديث "لا قطع فى حريسة الجبل" أى الشاة التى تسرق من الجبل، لأنّه مُخَلًّى عنها، وليست لأحد".(97)

ـ الحِيحَاء: يعد هذا اللفظ من الألفاظ الخاصة بالحيوان ويمكن أن يعد من ألفاظ الأصوات، حيث تستخدم لوصف الصوت الذى يطلقه الرجل إذا أراد أن يزعج حيواناته أو يدعوها، وذلك بأن يقول الرجل لها: حَاء حَاءْ أو حاي حاى. واشتق لها العرب أبنية

صرفية للتعبير عن دلالتها حيث يقال: حاحيْتُ بالمعزى إذا زجرتها، أحاحى حِيحَاءً ومحاحاة. ويقال أيضاً: حاحيتُ إذا دعوتها. (98)

ـ الزّجُور: هذا اللفظ من الألفاظ الأضداد المشتركة بين الإنسان والحيوان فى مجال واحد هو الزجر والمنع فالزَّجور من الإبل التى لا يمكن أن تحلب حتى تُزْجَر، أو هى التى يُزْجَر بها للحلب أو لغيره، وعلى هذا فاللفظ على وزن (فَعول) ويستخدم بمعنى مفعول. والزَّجور تطلق على الإنسان الذى يُزْجَر، وهنا يكون اللفظ على وزن (فعول)، ويستخدم بمعنى (فاعل) ولهذا عده العرب من الأضداد لدلالته على المفعولية والفاعلية. (99)

ـ الصَّارخ والصريخ: يستخدم اللفظان للدلالة على المستغيث الذى يطلب الغوث، وعلى المغيث الذى يهب للنجدة والإغاثة.

وقد ورد فى القرآن الكريم لفظ (صريخ) بمعنى مغيث، وذلك فى سورة يس الآية 43 [وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون]. أى لا مغيث لهم.

وقد يستخدم لفظ مغيث فى تركيب معين، ويضرب مضرب المثل للدلالة على الذلة والمهانة من مثل قول العرب : عَبْد صريخُه أَمَته أى مغيثه، ويضرب للذليل يستعين بمن هو أذل منه. (100)

ـ الطَّرْطَبَة: يستخدم اللفظ مع الحيوان وحده لزجره أو دعوته ويعد أيضاً من ألفاظ الأصوات التى تصف الصوت الذى يصدره الإنسان إذا أراد زجر حيوانه أو دعوته يقال طَرْطَبَ بالضأن يُطَرْطِب بها طَرْطَبَة، وهو دعاء لها بالشفتين إذا أراد دعوتها، أو إذا أراد زجرها. (101)

ـ العاصم: عَدَّ العرب هذا اللفظ من ألفاظ الأضداد ،فقد جعلوا من بنيته التى على وزن (فاعل) إشارة إلى معنى فاعل فتكون بمعنى العاصم، وإشارة إلى معنى مفعول فتكون بمعنى المعصوم. وعلى هذا فسر أبوعبيدة وغيره قوله تعالى : [لا عاصم اليوم من أمر الله]. (102) أى لا معصوم. (103)

ـ العائذ: استخدم العرب النهج الذى سبق ذكره فى اللفظة السابقة حيث جعلوا اللفظ من الأضداد لاستخدامه تارة بمعنى الفاعل أى العائذ الذى يعوذ أو يعاذ به، وتارة أخرى بمعنى المفعول. ويستخدم هذا اللفظ للإنسان والحيوان، يقال : ناقة عائذ : وهى التى معها ولدها يعوز بها فهو لفظ (فاعل) بمعنى مفعول. ويقال : عاذ الولدُ بأمه فهو عائذ أيضاً. (104)

ـ القَدُوْع: القدوع من الألفاظ الأضداد، لأنها على صيغة (مفعول) التى تستخدم مرة بمعنى فاعل، فالقدوع هو من يقدَع الناس أى يردعهم ويكفهم. وتستخدم بمعنى مفعول أى المقدوع. (105)

ـ الكهر: يستخدم هذا اللفظ للدلالة على الانتهار والزجر والإبعاد، وقيل أيضاً القهر، وعبوس الوجه وقد قرأ بعض الأعراب قوله عزل وجل فى سورة الضّحى [وأما اليتيم فلا تقهر] هكذا " فلا تكهر" بالكاف. وتستخدم الكلمة أيضاً للدلالة على معنى آخر مرتبط بالزواج والمصاهرة، ولم يستشهد أبوالطيب أو سابقوه بشواهد على هذا من الشعر أو الرجز أو الأمثال(106).

و- الرفق والعدل: ويتضمن هذا المجال الفرعى الألفاظ الدالة على الرفق والعدل وما يتعلق بها من عطف ورحمة، وظلم وشكاية وقد ورد فى هذا المجال (8) ألفاظ هى: الأَون - الخَلُوج- الإرداء- الرّاضية – الإشكاء – المتظلم – الظَّؤور- القاسط.

ـ الأَوْن: تستخدم هذه اللفظة فى مجالى الإنسان والحيوان للدلالة على الرفق واللين من ناحية، وعلى الثِقل من ناحية أخرى.

يقال: أُنْ على ماشيتك، أى أُرفق بها. وأُنْ على نفسك، أى ترفق.

والأَوْن أيضاً الثِّقل، وتطلق أيضاً على تكلف النفقة، يقال : سافر معنا فأسقطنا عنه الأون أى تكلفنا نفقته. (107)

ـ الخَلُوج: يستخدم العرب هذا اللفظ للإشارة إلى معنى الانتزاع. وهو على وزن (فعول) وتدل على معنى (المفعول) وتدل على معنى (الفاعل)، لذا أدخلها العرب فى ألفاظ الأضداد. ويستخدم اللفظ ومشتقاته للإنسان والحيوان وفى المجالين المعنوى والمادى. لذا يقال : ناقة خلوج إذا خُلِج عنها ولدها.

ويقال: : خَلَجْتُ الشيءَ من يد الرجل، أخلِجه، خَلْجاً إذا انتزعته منه.

ويقال : خالَجَ قلبى أمرٌ، معناه نازعه. (108)

ـ إرداء: تستخدم العرب هذا اللفظ للدلالة على معنى من معانى الرفق وهو الإعانة. يقال: أَرْدَأْتُ الرجل أُرْديه أى أعنته والرِّدءُ المعين، وعلى ذلك فسر الردء في قوله تعالى فى سورة القصص الآية (34) بمعنى المعين: [وأخى هارون هو أفصح منى لساناً فأرسله معى رِدءًا يصدقنى، إنى أخاف أن يكذبون].

وتستخدم الفعل أردى للدلالة على الإهلاك، حيث يقال: أرديته أردية أى أهلكته. (109)

ـ الراضية: تدخل هذه اللفظة باب الأضداد من خلال دلالتها على الفاعل فتكون الراضية بمعنى الفاعل من قولهم رضيتُ أرضى رضىً، ومن خلال دلالتها المفعولية، فتكون بمعنى المرضية واستدلوا على ذلك بقوله تعالى فى سورة الحاقة الآية 21 :[فهو فى عيشة راضية] حيث فسرت راضية بمعنى مرضية. (110)

ـ الإشكاء: تستخدم الكلمة للدلالة على إزالة الشكوى حيث يقال : أَشْكَيْتُ الرَّجلَ، إذا أتيتُ إليه ما يشكونى من أجله، وشكانى فأشكيته أى فنزعت عمَّا يكرهه.

وتستخدم الكلمة أيضاً للتعبير عن زيادة الشكوى، حيث يقال: شكا إلىّ فأشكيته أى زدْتُه مما يشكوه. (111)

ـ المَتظَلِم: تستعمل العرب هذه الصيغة للدلالة على الفاعلية والدلالة على المفعولية؛ لذا أدخل هذا اللفظ ضمن الأضداد.

يقال: تَظَلَّم الرَّجل تظلماً إذا كان مظلوماً فشكا ظلامته. فهو متظلم.

ويقال : تَظَلَّمَني تَظَلُّماً أى ظلمنى فالمُتَظَلِّم هنا الظالم.

فالمُتَظَلِّم المظلوم، والمُتَظَلم الظّالم. (112)

ـ الظَّؤور: تنحصر دلالات هذه الكلمة فى مجالي الإنسان والحيوان، وأدخلها العرب فى باب الأضداد، لأن اللفظ على وزن (فعول) يدل على معنى (المفعول) وعلى معنى (الفاعل) فالظَّؤور من الحيوان هوالذى يجبر على العطف على ولد حيوان آخر، حيث يقال: ناقة ظَؤُور

وهى التى تُعطف مع أخرى على ولد غيرهما. والظَّؤور تعنى الراحم الذى يعطف على غيره كثيراً، وقد استشهدوا بقول امرئ القيس:

وأنت امرؤ لا تقبل النِّصفَ طائعاً ولكـن متـى تُظْـأرْ فإنـك رائـم[113]

ـ القاسط: تستعمل هذه اللفظة فى مجال الإنسان وحده، للإشارة إلى معنيين مختلفين ومتضادين حيث يقال قسط الرَّجل إذا جَارَ فهو قاسط أى جائر، ومن ذلك ما ورد فى سورة الجن الآية 15 : [وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا].

ويقال : القاسط العادل[114]

ز- التفكه والملل: ويحوى هذا المجال الفرعى الكلمات التى تدل على المرح والفكاهة واللهو ما يقابلها، وقد بلغ عدد الألفاظ الداخلة فى هذا المجال (7) ألفاظ هى: البطر- الخجل- الفرض- التَّفَكُّه – المُفْرَح – الإلهاء – الإهناف.

ـ البَطَر: تشير اللفظة إلى الدلالة على المرح الممزوج بالتكبر والخيلاء.

يقال : بَطِرَ الرَّجل، يَبْطَرُ، بطراً، إذا أَشِرَ ومن ذلك قول الشاعر:

دفعناكم بالقول حتى بَطِرْتُمُ وبالرَّاح حتى كان دفع الأصابع

ومن الحديث قول النبى صلى الله عليه وسلم: "لا ينظر الله إلى من يجر إزاره بطَراً" وتشير اللفظة أيضاً الدلالة على الحيرة والدهشة وأيضاً الدلالة على الإنكار النابع من المرح الذى يدفع إلى نسيان الشكر، ومنه قوله تعالى فى سورة القصص الآية 58:[وكم أهلكنا من قرية بَطِرَتْ معيشتها]. وقيل أيضاً البطر الدهش والنشاط. [115]

ـ الخَجَل: تفيد الكلمة الدلالة على المرح والنشاط على ما يقابله من الدلالة على الكسل. وقد وردت دلالات أخرى لهذه الكلمة حيث تستخدم للدلالة على الحياء،وسوء احتمال الغنى، وسوء احتمال الفقر، والكثرة فى الإنسان والحيوان والشجر. [116]

ـ الْغَرَضَ: يشيع استعمال هذه اللفظة فى مجالين دلاليين مختلفين حيث يشير الاستخدام الأول إلى الدلالة على الشعور بالملل وضيق الصدر، إذ يقال: غَرِضْت من كذا وكذا أَغْرَضُ غَرَضاً إذا مللته وضاق الصدر به، ويشير الاستخدام الثانى إلى معنى الشوق، والاشتياق إلى اللقاء حيث يضاف الفعل غرض إلى حرف الجر (إلى) فيقال: غَرِضْتُ إلى لقائك، إذا اشتقت إلى اللقاء. ومن ذلك قول الشاعر:

" أنَّى غرضتُ إلى تناصف وجهها "

والاختلاف بين المعنيين يقوم على أساس التلازم مع حرف الجر، فإذا تلازم الفعل مع حرف الجر (من) دل على الملل، وإذا تلازم مع حرف الجر (إلى) دل على الاشتياق إلى اللقاء. [117]

ـ التَّفَكُّه: تدور الدلالات الخاصة بهذه اللفظة حول معانى الضحك والمزاح والفكاهة وأيضاً التندم، وأشار لغويون آخرون إلى معانٍ أخرى من مثل: التلذذ، وأكل الفاكهة، وفسر البعض قوله تعالى : [فظَلْتُم تفكّهون] ـ سورة الواقعة الآية 65 ـ أي تَندَّمون[118].

ـ المُفْرَح: تحددت دلالة هذا اللفظ فى معنيين هما: السرور والمثقل بالدين، فالمفرح المسرور، والمفرح المثقل بالدين. [119]

ـ الإلهاء: تحمل هذه اللفظة الدلالة على المعنى المعروف باللعب والإلهاء، وهو شَغْل الآخرين عن فعل شيء ما. ومن ذلك قولهم: أَلْهَيْت الرجل: شغلته عن مهمة واستشهدوا بقول امرئ القيس:

ويا ربَّ يومٍ قَـدْ لَهَـوْتُ ولَيلـةٍ بآنسـة كأنها خـطّ تمثـال

أى لهوت ولعبت معها. وحملت الكلمة أيضاً الإشارة إلى الأمر بفعل شيء فى شخص ما كما فعل بك؛ لذا وردت اللفظة فى صيغة الأمر الملازم لحرف الجر اللام.

أَلِهِ لفلان كما يُلِهي لك: أى افعل به كما يفعل بك. (120)

ـ الإهناف: وردت الكلمة للدلالة على الضحك وما يقابله البكاء. يقال أهنف الرجل يَهْنِف إذا ضحك ضحكاً رويداً. وأهنف أيضاً إذا بكى. (121)

ح- الجمع والإصلاح : يشمل هذا المجال الفرعى (7) ألفاظ، تدور معانيها حول الإصلاح ومقابله، والجمع والتفريق، وهذه الألفاظ هى :ثَلَّ – رَسّ – سَمَل – الشَّعْب – صار- صرَى – الفَرْى.

ـ ثَلَّ : تفيد اللفظة الدلالة على الإصلاح والهدم. يقول العرب ثَلَلْتُ عرشَه، وأثللته أى أصلحته ويقال ثللته أيضاً أى هدّمته، ويستشهد ببيت زهير بن أبى سلمى :

تداركتما الأحلاف قد ثَلَّ عَرْشُها وذُبيان قد زلّتْ بأقدامها النَّعْلُ(122)

ـ الرَّسّ: تفيد اللفظة الدلالة على الإصلاح والإفساد. يقال رسسْت الشيء أَرُسُّه رَسّا إذا أصلحته. ويقال أيضاً : رسست الشيء إذا أفسدته. (123)

ـ سَمَل: جمعت اللفظة بين معنى الإصلاح حين توجد فى تركيب يفيد الدلالة على ذلك من مثل سَمَلْتُ القوم: أى أصلحت أمرهم.

وتدل اللفظة على معنى إصابة العين، إذا تلازما فى تركيب واحد مثل : سَمَلْتُ عينَ فلانٍ أى فَقأتُها. (124)

ـ الشَّعب: يستخدم الفعل شعَبَ فى تركيب واحد مع ما يدل على الأشياء لإفادة معنى التفريق، يقال: شَعَبْتُ الشيء إذا فرقته وشققته ويستخدم فى التركيب نفسه للدلالة على الإصلاح، كما يستخدم فى التركيب: شَعَبْتُ الأمر للدلالة على المعنيين أيضاً الإصلاح والإفساد. (125)

ـ صار: تحمل هذه اللفظة ومشتقاتها الدلالة على القطع والتفريق، والدلالة أيضاً على الجمع. يُقال: صار فلانٌ الشيءَ: إذا قطعه، وصَارَه إذا جمعه.

ويقال أيضاً: صِرته أصيره صيراً، أى جمعته وقطعته وقيل فى تفسير قوله تعالى فى سورة البقرة الآية 260: [فَخُذْ أربعةً من الطير فصرهن إليك] أى قطِّعُهن وقيل اجمعهن. (126)

ـ صرى: يشير اللفظ إلى معنى الجمع تارة، والقطع تارة أخرى. يقال صرى الرجل الماء، يَصْرِيه، أى جمعه ويقال صراه يَصْرِيه إذا قطعه(127).

ـ الْفري: يفيد اللفظ الدلالة على القطع والشق. يقال: فريْتُ الأديم أفريه فرياً، إذا قطعته وشققته. ويفيد أيضاً الدلالة على ضم الشيء إلى بعضه وإصلاحه، يقال فريت

المزادة، أفريها فرياً، إذا ضممتها وخَرَّزتها. (128)

طـ الحلال والحرام: ورد فى هذا المجال الفرعى (5) ألفاظ هى: تأثم- البَسْل – التواب – الأَرْوَنان - التَّعْزير.

ـ تأثَّم: تفيد اللفظة الدلالة على فعل الإثم، والدلالة أيضاً على ترك فعله، حيث يقال: تأثم الرجل، إذا أثم، أو كذب.

ويقال أيضاً تأثم من الشيء، إذا تركه كراهية الإثم ومن الملاحظ أن الفارق بينهما فارق فى اللزوم والتعدى بحرف الجر، وهذا ما أدى إلى الفروق الدلالية. (129)

ـ الْبَسْل: يدل اللفظ على معنيين هما الحرام، والحلال ومن الملاحظ أنه إذا تلازم اللفظ مع "عَلَى" دل على الحرام، ومن ذلك قول ضمرة بن ضمرة النهشلى: فى معنى الحرام.

بَكرَتْ تلُومُك بعد وَهَن فى النّدَى بَسْلٌ عليك، ملامتى وعتابى

يريد حرام عليك ملامتى. وأنشد قطرب وأبوحاتم والتوزى فى البسل بمعنى الحلال ببيت عبدالله بن همام السلولى:

أيثْبُتُ مازدتم وتُلّغى زيادتى دمى، إنْ أسِيغَتْ هذه لَكُمُ بَسْلُ

وقيل إن العرب تقول للرجل إذا أصاب خيراً أو شراً، بَسْلاً أى هنيئاً. (130)

ـ التواب: أفاد استخدام هذا اللفظ الدلالة على معنيين، الأول: الدلالة على الشخص التائب من الذنب ودليل ذلك قوله عز وجل فى سورة البقرة الآية 222: [إن الله يحب التوابين]. والمعنى الثانى يفيد الإشارة إلى الله عز وجل، الذى يقبل التوب، ويتوب على العباد، ودليل ذلك قوله عز وجل فى سورة النور الآية 10 : [إن الله تواب رحيم]. (131)

ـ الأَرْوَنَانُ: تختص لفظة (الأَرْوَنانُ) بالدلالة على الوصف بشدة الشر وشدة الخير، وتستخدم صفة ملازمة لليوم والليلة، حيث يقال: يومُ أَرْوَنانُ أى طويل الشر، وكذلك يقال للخير أيضاً.

أما إذا كانت وصفاً لليلة أيضاً فتفيد الدلالة على الوصف بالشدة أو الرخاء. (132)

ـ التعزير: يستخدم اللفظ فى مجال محاسبة الجانى وتأديبه على فعله الأثيم، يقال : عَزَّرْت الجانى أُعَزِّره تعزيراً، إذا أدبته وقومته تقويماً وتفيد الكلمة أيضاً الدلالة على التعظيم والمعاضدة ومن الأدلة على ذلك قوله سبحانه وتعالى فى سورة الفتح الآية 9 [لتؤمنوا بالله ورسوله، وتعزّروه وتوقروه، وتسبحوه بكرة وأصيلا]. (133)

يـ الصَّبَّر والملازمة: يشتمل هذا المجال الفرعى على (5) ألفاظ تفيد معنى الملازمة والصبر وهذه الأسماء هى: الحضارة- الربيب- الصبر- الظاهر- مقتوين.

ـ الحضارة: تحمل هذه اللفظة فى طياتها الدلالة على الملازمة للمكان والمياه، حيث يقال: فلان من أهل الحضارة، أي من أهل الحضر، ويقال أيضاً فلان من أهل البادية إذا كان ملازماً لها. (134)

ـ الربيب: تفيد الكلمة الدلالة على من لزم أو من لزمت تربية أبناء غيره أو أبناء غيرها. كما تطلق على من لزموا التربية مع آباء أو أمهات غير آبائهم وأماتهم. يقال امرأة ربيبة للتى تُرَبِّب بنت زوجها أى تلزم ربايتها وتربيتها. وجارية ربيبة التى لزمت التربية مع

امرأة أبيها ورجل ربيب للذى يُرَبب ابن امرأته وغلام ربيب للذى يربيه زوج أمه فالربيب على صيغة فعيل بمعنى فاعل كقتيل ومعناها قاتل، وتشير إلى معنى مفعول.(135)

ـ الصبر: يشير الاستخدام إلى أن العرب أشارت بهذا اللفظ إلى معنيين؛ الأول: التكفل بالشخص وإطلاقه، والثانى :الحبس واللزوم. يقال صَبرْت الرَّجل أصبر به صبراً إذا كَفلْت به، وأطلقته. ومن ذلك يقال للكفيل الصبير. والصّبر أيضاً مصدر صَبَرتُ الرجلَ إذا لزِمته وحبسته(136). ومن الملاحظ أن الفارق بين التركيبين يتجلى فى اللزوم والتعدى؛ لذا اختلف المعنى وفق ذلك.

ـ الظَّاهِر: تستخدم الكلمة وصفاً لما قبلها للدلالة على الملازمة والزّوال. يقال نعمة ظاهرة عليه أى لازمة له، بادية عليه. ويقال العار ظاهر عنه أى زائل ساقط. وتساعد حروف الجر الملازمة للتراكيب فى تعرف المعنى المراد، ومعرفة المقياس اللغوى التركيبى الذى يكون محدداً للمعنيين. ويستتبع وفقاً لذلك ملازمة (الظَّاهِر) لحرف الجر (على) للدلالة على الظهور والملازمة وملازمة حرف الجر (عن) للدلالة على الزّوال والانتهاء. (137)

ـ مَقْتوينُ: أفاد هذا اللفظ معنيين هما، الدلالة على لزوم خدمة الناس، والدلالة أيضاً على لزوم الملك. يقال رجل مقتوين أى الذى يلازم خدمة الناس بطعام بطنه، ومن المعنى الثانى الدلالة على لزوم الملك قول الشاعر:

أرى عمرو بن صِرمة مَقتويناً له مـن كل عـام بكرتـان

فمقتوين هنا بمعنى الملك. (138)

ك : التسوية والضد: ورد فى هذا المجال (4) ألفاظ هى: سوى- الضّدُّ – النِّد – المولى.

ـ سوى: تشير هذه اللفظة إلى دلالتين، الأولى تتعلق بالتسوية، والثانية تتعلق بالمغايرة حيث يقال: سِوَى كلّ شيء وسَوَاؤه أى هو بعينه. وسوى كلِّ شيءٍ وسَوَاؤه أيضاً غيره. (139)

ـ الضِّدُّ: استخدم العرب هذا اللفظ للدلالة على الاختلاف والتشابه. فالضد عند العرب خلاف الشئ، كما يقال الإيمان ضد الكفر، والعقل ضد الحمق، ومن ذلك أيضاً ما ورد فى القرآن الكريم، سورة مريم الآية 82 :[كلا سيكفرون بعبادتهم، ويكونون عليهم ضِدّاً] أى أضداداً. وقيل إن بعض العرب يجعل الضِّد مثل النِّد، ويقولون :هو يضادنى أى يماثلنى.(140)

ـ النِّد: عامل العرب هذا اللفظ معاملة الضِّد ولا نلمح أية اختلافات بينهما، فقد استعملت العرب الند بمعنى الشبيه والمثيل، فند الشيء: مثله وشبيهه وعِدْله. قال لبيد بن ربيعة : أحمـد الله فـلا نِـدَّ له بيديـه الخيـر ما شـاء فعـل

واستعملت العرب النِّد بمعنى الضد. (141)

ـ المولى: استخدم العرب هذه اللفظة، فى مجال إزالة الفوارق بين الناس، وبين العبيد والأحرار وبخاصة بعد الإسلام، ومن ثم فإن الاستخدام دَلّ على التسويه، حيث أطلق العرب الكلمة على العبد والسيد وهذا يعد من التغيرات اللغوية التى صاحبت ظهور

الإسلام وانتشار قيمه بين المسلمين. ويطلق وصف المولى على الذى يحرر عبده ويعتقه، والوصف نفسه " المولى " يطلق على العبد المعتوق، ولهذا أدخله اللغويون فى الأضداد، ولقد حملت الكلمة دلالات تشير إلى المكانة الدينية والاجتماعية.(142)

ل- الجدَّة والقدم: تضمن هذا المجال الفرعى (3) ألفاظ هى: الجديد، العَيِّن، القشيب.

ـ الجديد: يستخدم هذا اللفظ لوصف الأشياء بالجدة أو القدم، حيث يقال ثوب جديد وحبل جديد، لإرادة المعنى الذى يضاد الْخَلَق.

كما يقال الحبل الجديد أى الخَلَق المقُطّع. (143)

ـ الْعَيِّن : تستخدم لوصف القديم الخلَق، خاصة فى وصف قربة الماء، حيث تطلق وصفاً على القربة التى أخلقت وتهيأ منها مواضع للتثقب فهى ترشح.

وتستخدم قبيلة طئ العيِّن للدلالة على الجديد، واستشهد بقول الطِّرماح:

فَـأَخْلَقَ منهـا كـلُّ بـالٍ وعَـيِّنٍ وجيف الرّوَايا بـالملا المتبـاطن(144)

ـ القشيب: يقال ثوب قشيب أى جديد وثوب قشيب أى خَلَق، ويفهم ذلك من السياق اللغوى، أو من السياق غير اللغوى، حيث لا توجد محددات تركيبية لغوية تفرق بين الدلالتين. (145)

ثانياً : مجال طبيعة الإنسان والحيوان:

ويتضمن ذلك المجال العام المجالات الفرعية التالية التى تتعلق بالجسم، وبالجوع والشبع، والنتاج والميلاد، وبالصحة والمرض، وبالحلب ويوضح الجدول الآتى عدد الألفاظ الداخلة فى كل مجال ونسبها المئوية.

مسلسل	المجال الفرعى	عدد الألفاظ	النسبة المئوية
أ	ما يتعلق بالجسم	20	%30.5
ب	ما يتعلق بالجوع والشبع	13	%20
جـ	ما يتعلق بالنتاج والميلاد	10	%15
د	ما يتعلق بالصحة والمرض	8	%12
هـ	ما يتعلق بالحلب	5	%7.5
و	ما يتعلق بالسن والعمر	5	%7.5
ز	ما يتعلق بالرائحة	3	%4.5
ح	ما يتعلق بالملبس	2	%3
المجمـــــوع		66	%100

ويتبين مما سبق أن :

1- المجال الفرعى للألفاظ التى تتعلق بالجسم يأتى فى المرتبة الأولى من حيث الشيوع حين يصل عدد الألفاظ التى تندرج تحته إلى 20 اسماً تمثل نسبة 30.5% من مجموع الألفاظ.

2- المجال الفرعى للألفاظ الأضداد الدالة على الجوع والشبع يأتى فى المرتبة الثانية حيث إن عدد ألفاظه 13 لفظاً، تمثل 20% من مجموع الألفاظ.
3- المجال الفرعى للألفاظ التى تتعلق بالنتاج والميلاد يأتى فى المرتبة الثالثة حيث يبلغ عدد ألفاظه (10) ألفاظ، وتصل نسبته المئوية إلى 15% من مجموع الألفاظ.
4- المجال الفرعى للألفاظ الدالة على الصحة والمرض يأتى فى المرتبة الرابعة حيث إن عدد ألفاظه (8) ألفاظ تمثل 12% من مجموع الألفاظ.
5- المجال الفرعى الذى يتعلق بالحلب، يصل عدد ألفاظه إلى 5 ألفاظ، تمثل 7.5% من مجموع الألفاظ، ويتساوى مع المجال الفرعى الذى يتعلق بالألفاظ التى تتعلق بالسن والعمر الذى تبلغ عدد ألفاظه 5 ألفاظ وتصل نسبتها المئوية إلى 7.5% من مجموع الألفاظ.
6- المجال الفرعى الذى يتعلق بالرائحة يمثل حد القلة ويأتى فى المرتبة السادسة، ويصل عدد ألفاظه إلى 3 ألفاظ تمثل 4.5% من مجموع الألفاظ.
7- المجال الفرعى الذى يتعلق بالملبس يمثل حد الندرة، حيث لم يرد فيه إلا لفظان يمثلان 3% من مجموع الألفاظ.

أ- ما يتعلق بالجسم :

سجل فى هذا المجال الفرعى 20 اسماً تتضمن الألفاظ المتعلقة بالسمن والنحافة، وبالشعر والجلد، والقصر والطول. والفخذين. وقد وزعت الألفاظ على مجموعات يبرزها الجدول التالى :

مسلسل	المجموعة	عدد الالفاظ	النسبة
1	ما يتعلق بالسمن والنحافة	9	%45
2	ما يتعلق بالشعر والجلد	6	%30
3	ما يتعلق بالطول والقصر	3	%15
4	ما يتعلق بالأذن والوجه	1	%5
5	ما يتعلق بالفخذين	1	%5
	المجموع	20	%100

ويبرز الجدول التالى ما يلى:
1- أن المجموعة الأولى التى تتعلق بالسمن والنحافة تأتى فى المرتبة الأولى حيث بلغ عدد الألفاظ (9) ألفاظ، تمثل 45% من مجموع الألفاظ.
2- أن المجموعة التى تتعلق بالشعر والجلد بلغ عدد ألفاظها 6 ألفاظ وتبلغ نسبتها 30%، وتأتى فى المرتبة الثانية.
3- أن المجموعة التى تتعلق بالطول والقصر لم يرد فيها إلا (3) ألفاظ، وتبلغ نسبتها15%.

4- أن المجموعة التى تتعلق بالأذن والوجه تتساوى مع المجموعة التى تتعلق بالفخذين، حيث ورد فى كل مجال منهما- كل على حدة- لفظ واحد، يمثل 5% من مجموع الألفاظ. وهاتان المجموعتان تمثلان حد القلة والندرة.

1- المجموعة التى تتعلق بالسمن والنحافة :

تتضمن هذه المجموعة (9) ألفاظ هى:

المُثَدَّن – الحَشْوَر- مَحَانيق- خَل – زَعُوم- ضغوث- عَرُوك- الْقُمُوء- النحيض.

ـ المُثَدَّن : يستخدم هذا اللفظ للدلالة على السمن واسترخاء اللحم فى سماجة، ويكثر استخدام هذا الوصف مع النساء. ويستخدم أيضاً للدلالة على نقصان الجسم وهزاله.

يقال: امرأة مَثَدنة، إذا كانت لَحِيمةً مسترخية اللحم فى سَماجة.

وامرأة مُثَدَّنة أيضاً وثِدِنَة وثدناء إذا كانت ناقصة الخلق مهزولة(146).

ـ الْحَشْوَر: تستخدم هذه اللفظة لوصف جسم الإنسان والحيوان، وبخاصة البطن والجنبان. ويقال دابة حَشْوَرُ، إذا كانت ملززة الخلق شديده. ورجل حَشْوَر إذا كان ضخماً عظيم البطن، وقالوا فرس حشور إذا كان منتفخ الجنبين(147).

ـ مَحَانِيْق: يفيد هذا اللفظ الدلالة على الضمر والسمن، ويختص بوصف الحيوان دون غيره حيث توصف بها الإبل والخيل. فيقال: إبل محانيق أى ضوامر، وأيضاً سمان(148).

ـ الخَـلُّ: من الوصف المشترك، الذى يجمع الحيوان والإنسان للدلالة على السمن ومقابله الهزال. يقال: فصيل خَلٌّ، أى سمين أو مهزول.

ويقال الخل من الرجال الخفيف الجسم(149).

ـ زَعَوم: تستخدم هذه اللفظة مرة للدلالة على السمن وما يقابله حيث يقال ناقة زعوم للتى سمنت، وزعوم أيضا للتى لم تسمن.

وقيل ناقة زعوم للناقة التى يشك فيها، فاللفظة على وزن فعول بمعنى (مفعول)، والزعوم الشخص الذى يزعم ذلك، فتكون صيغة على وزن (فعول) بمعنى فاعل(150).

ـ الضغوث: يستخدم هذا اللفظ مرادفاً للزَّعوم حيث يفيد الإشارة إلى الإبل التى يشك فى سمنها فيلمس سَنامها، فيعلم أبها طرق أم لا.

والضغوث تطلق على الشخص الذى يقوم بفحص سنام الإبل.

وهذه اللفظة خاصة بالإبل دون غيرها من الحيوان، وهى صفة مشتقة على وزن فعول وتستخدم للدلالة على معنى (مفعول) مرة وعلى معنى (الفاعل) مرة أخرى(151).

ـ الْعَرُوك: تضاف هذه اللفظة إلى اللفظتين السابقتين حيث إنها لا تختلف فى الدلالة عن سابقتيها الزعوم والضغوث، كما أنها تختص بالإبل أيضا دون غيرها من الحيوان.

فالعروك الناقة التى يلمس سنامها، إذا كان هناك شك فى سمنها، وعلى هذا تكون صفه على وزن (فعول) بمعنى (مفعول) والعروك أيضا الشخص الذى يقوم بهذا الفعل، وبذا تكون هنا صفة بمعنى (فاعل) (152).

ـ الْقُمُوءْ: مصدر للفعل قَمُؤَ- يَقْمَأُ، ويستخدم وصفاً للإنسان والحيوان كله. وتشير إلى السمن والهزال، وأيضاً الصغر والقلة. يقال: قمؤت الماشية- إذا سمنت وأيضا قمؤ

الرجل إذا كان كذلك. ويقال أيضاً قموءت الماشية إذا صغرت أجسامها. ورجل صغير قمئ الجسم أى صغيره[153].

ـ النحيض: تدور دلالات هذا اللفظ حول الوصف بكثرة اللحم والشحم، وهى صفة على وزن فعيل وتستخدم بمعنى مفعول من قولهم رجل نحيض أى كثير اللحم وقد تصير بمعنى (فاعل) ومن ذلك قولهم رجل نحيض أى قد لحم الرجل ونحض فصار لحيماً، فالنحيض ها هنا فعيل بمنزلة (الفاعل). وقد يشير اللفظ إلى الدلالة على قلة اللحم أو مارقق وأرهف من حديد أو حجر[154].

3ـ المجموعة التى تتعلق بالشعر والجلد:

وردت في هذه المجموعة (6) ألفاظ هى: الأدمة ـ البشرة ـ الأجرد- الخالق- التسبيد- أسفى.

ـ الأَدَمة: تفيد هذه اللفظة الدلالة على ما يلى الجلد من اللحم، والدلالة أيضاً على الوجه الذى يلى الشعر، قال الأصمعى وأبو عبيدة. الأدمة من الجلد الذى يلى اللحم منه. وقال آخرون الأدمة الوجه الذى يلى الشعر[155].

ـ البَشَرَة: يشير استخدام اللفظ إلى الدلالة على الجلد واتجاهه، حيث يقال: إن البشرة من الجلد ما ولى الشعر، وقيل الذى أظهر ظهْرُه، وبشر الإنسان ظاهر بدنه جميعاً[156].

ـ الأَجْـرَد: يطلق اللفظ وصفاً للفرس القصير الشعر وقيل العارى من الشعر.
ويستخدم وصفاً للإنسان حيث يقال غلام أجرد. إذا خلا وجهه من الشعر[157].

ـ الحالق: يستخدم اللفظ للإشارة إلى من يَحْلِق الشَّعر لغيره، وأيضا للدلالة على المحلوق الرأس، حيث يقال للمحلوق الرأس حالق، ويقال رأس حالق حالقة أى محلوقة[158].

ـ التَّسْبِيد: يشى هذا التعبير بالدلالة على حلق الشعر حيث يقال سَبد شعره إذا حلقه.
ويشير اللفظ أيضا إلى إعفاء الشعر وعدم حلقه. قال ابن الأعرابي سَبد شعره إذا أعفاه[159].

ـ أَسْفَى: يستخدم هذا اللفظ للإشارة إلى خفة شعر ناصية الفرس، وأيضًا لما ليس له ناصية. يقال فرس أسفى، وفرس سفواء أى خفيف شعر الناصية، وقيل هو الذى لا ناصية له. وتشير دلالتها أيضاً على معان أخر للدلالة على اللون أو السرعه[160].

3ـ المجموعة التى تتعلق بالطول والقصر:

وتتضمن هذه المجموعة (3) ألفاظ هى: البُحْـتُر – الحَـرْف – دَعْـكاية

ـ البُحْـتُر: من الألفاظ التى تستخدم للوصف بالقصر من ناحية وضخامة الجسم من ناحية أخرى يقال رجل بحتر، وامرأة بُحْـتُرة[161] وقد اختصت بوصف الإنسان.

ـ الْحَـرف: يعد هذا اللفظ من الألفاظ المشتركة بين الإنسان والحيوان، فالحرف من الرجال القصير والحرف من النُوق ما كان ضخماً أو صغيراً[162].

ـ دَعْكاية: استخدم لوصف الإنسان دون الحيوان، لوصف الرجال دون النساء، ولم يشتق له فعل أو مشتق آخر. يقال رجل دعكاية إذا كان قصيراً، ورجل دعكاية إذا كان طويلاً(163).

4- المجموعة التى تتعلق بالأذن والوجه: يمثل هذه المجموعة كلمة واحدة هى (الْغَضَفُ)، حيث لم يرد غيرها.

ـ الغَضَف: من الصفات المشتركة التى تجمع بين وصف أذن الإنسان ووضعها من وجه الإنسان، لذا يقال: الغَضَف فى آذان الناس إقبالها على الوجه. ويقال أيضاً: إدبارها إلى الرأس، وانكسار طرفها نحو الرأس. ويقال: رجل أَغْضَفُ، وامرأة عَضْفَاء.

والغَضَف فى الكلاب إقبال آذانها على القفا(164).

5- المجموعة التى تتعلق بالفخذين: ورد فى هذه المجموعة كلمة واحدة أيضا هى: الثِفْنَة.

ـ الثِفْنَة: وتستخدم هذه اللفظة مع الفرس للدلالة على منطقة الاتصال بين الفخذين والساقين من باطنهما، وقال أبو عبيدة: الثفنتان من الفرس موصل الفخذين فى الساقين من باطنهما.

بينما تستخدم اللفظة نفسها للبعير للإشارة إلى ما مس الأرض من ظاهر أعضاء البعير، وقد استخدمت وصفاً للإنسان الكثير الصلاة حيث تترك فى جسمه علامات معينة، وبخاصة الأعضاء التى تلامس الأرض عند الصلاة.

لذا وصف على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضوان الله عليهم بذى الثَّفنات، وسمى بذلك لأن أعضاء منه كانت كثفنات البعير من كثرة الصلاة(165).

ب- ما يتعلق بالجوع والشبع:

يتضمن هذا المجال الفرعى (13) لفظاً تتعلق بالجوع والشبع وما يرتبط بهما من طعام وشراب... إلخ. وتنقسم هذه الألفاظ إلى مجموعتين، المجموعة الأولى تتناول الألفاظ الأضداد التى تتعلق بالطعام، وعددها (7) ألفاظ هى:

الأكولة- الأكيل- حط فيه- دهورة- الاشتواء- الطبخ- الطعوم- الإقهام.

والمجموعة الثانية، تتناول الألفاظ الأضداد التى تتعلق بالشرب، وعددها (6) ألفاظ هى: الشروب- الشريب- يتصحَن- الطعُوم- القصع- الناهل.

المجموعة الأولى: ألفاظ الأضداد التى تتعلق بالطعام:

ـ الأَكُوْلَة: الأكولة صيغة على وزن (فَعُول)، والهاء للمبالغة وتأتى لوصف الإنسان والحيوان. لذا يقال: رجل أكولَة أى كثير الأكل، وأكولة تصير هنا بمعنى (فاعل)، ويقال شاة أكولة أى التى يربيها الإنسان لنفسه فتصير أكولة بمعنى (مفعول).

وأكولة تستخدم للمفرد والجمع أى الأكل أو جماعة الآكلين.

وقد استشهدوا بالبيت التالى للدلالة على هذا المعنى:

إنى أرى لك آكلا لا يقوم له مـن الأكولـة إلا الأزلـم الجـذَعُ

وقد يراد بالأكولة أيضاً المأكول من الطعام[166].

ـ أكيل: صفة على وزن فعيل للدلالة على المفعول. فيقال: طعام أكيل أى مأكول.
وتفيد اللفظة أيضاً الدلالة على المفاعِل فهى فعيل بمعنى مفاعِل حيث يقال الرجل أكيلى أى مؤاكلى. وتفيد أيضا معنى الفاعل من ذلك قول الشاعر:

إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له أكيلاً فإنى غير آكله وحدى[167]

ـ حَط فيه: يستخدم هذا التركيب للدلالة على الأكل اليسير، أو الأكل الشديد، حيث يقال: أتانا فلان بطعام فحططنا فيه، أى أكلنا أكلاً يسيراً.
ويقال التركيب نفسه للدلالة على ضد هذا المعنى لإفادة الأكل الشديد[168].
ـ دَهْوَرة: تفيد هذه اللفظة الدلالة على شهوة الطعام فإذا عافت نفسه الطعام أو لم يشتهه يقال دَهْوَرَ الرجل. ويقال أيضا دَهْور الرجل للدلالة على مقابل ذلك، حيث تفيد أن الرجل قد أكل[169].
ـ الاشتواء: تفيد هذه الكلمة ومشتقاتها الإشارة إلى أمرين؛ الأول: الطعام المشوى أو اللحم المشوى، والثانى: الشاوى. ولذا يقال المُشْتَوِي للحم المشوى والمشتوِى للشخص الشاوى[170].
ـ الطبخ: يتعلق هذا اللفظ بالطعام وطريقة طهيه، وحيث يطلق على الطعام المطبوخ، والطعام المشوى[171].
ـ الإقهَام: يطلق هذا اللفظ على الجوع، وأيضا على عدم اشتهاء الطعام وعدم الرغبة فيه[172].

المجموعة الثانية: ألفاظ الأضداد التى تتعلق بالشرب:

ـ الشَّرُوب: يستخدم هذا اللفظ للدلالة على (المفعول) حيث يقال: ماء شروب، للذى يشرب على ما فيه من ملوحة يسيرة فشروب صيغة على وزن فعول بمعنى مفعول.
ويستخدم اللفظ أيضاً للدلالة على الفاعلية فالشروب من الرجال الكثير الشرب[173].
ـ الشريب: صيغة على وزن فعيل للدلالة على (المفعول) فالماء الشريب أى المشروب وللدلالة أيضا على المفاعلة. فالشريب المشارب. يقال: شاربنى فلان، وشاربته فهو شريبى أى مشاربى[174].
ـ يتصَحَن: يستخدم هذا الفعل فى مجالين مختلفين الأول يتعلق بالشرب والشراب، حيث يقال: فلان يتصحن الناس: إذا طلب منهم فى صحنه لبناً.
والثانى: لا علاقة له بالمجال الأول، حيث يختص بأمر اجتماعى، يتعلق بالإصلاح بين الناس حيث يقال: خرج يتَصَحن الناس إذا خرج فى صلحهم، فالتصحُن الإصلاح بين الناس[175].
ـ الطَّعُوم: يطلق هذا اللفظ وصفاً للبن الذى لا دسم فيه، كما يطلق أيضاً على الشخص الذى يطعم اللبن[176].
ـ الْقَصْع: يصف هذا اللفظ سلوك الحيوان، حين يُعيِد الماء إلى فمه، وخاصة النوق، يقال قَصَعت الناقة بجرتها إذا فاضت من جوفها. وقيل إذا ملأت بها فاها.

ويصف اللفظ أيضاً سلوك الحيوان إذا أعاد ذلك من فمه إلى جوفه، حيث يستخدم اللفظ نفسه في التركيب قصعت الناقة جرتها إذا ردتها إلى جوفها[177].

ـ الناهل: تطلق هذه اللفظة لوصف العطشان، ولوصف الريان أيضاً[178].

جـ ما يتعلق بالميلاد والنتاج :

ويتضمن هذا المجال الفرعى (10) ألفاظ هى: بِكر – ثنْى – بِجُمْع – الحنذيذ – الخِطب – الرغوث – الزوج – السلوب – العَقُوق – المَقْرُوع.

ـ البِكْر: يطلق هذا اللفظ لوصف المولود الأول، أو من يولد له لأول مرة. وقيل إن البِكر من النساء المرأة التى لم تُفْتَض. والبكر أيضاً التى ولدت أول بطن. والبكر من الرجال أكبر ولد أبيه، والبكر أيضاً ولد له أول ولد[179].

ـ الثِنْى: يستخدم هذا اللفظ لوصف النتاج الثانى للحيوان، ويقال: ناقة ثنى إذا أنتجت البطن الثانى. وفى الإنسان يعنى الولد الثانى ويقال ثنى المرأة أى ولدها الثانى بعد بكرها، وهى ثنى إذا ولدته ثانياً بعد البكر[180].

ـ..... بِجُمْع: يستخدم هذا التعبير فى تركيب ملازم للفعل ماتَتْ، فيقال ماتت المرأة وفى بطنها ولدها. ويستخدم التعبير بِجُمْع للدلالة على أنه تركها ولم يفتضها، ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم " أى امرأة ماتت بجمع لم تطمث، دخلت الجنة ".

ويستخدم التركيب نفسه للدلالة على أن الرجل ترك المرأة وقد ثقل حملها[181].

ـ الحنذيذ: يدل اللفظ على الفحولة فى الحيوان، ويدل أيضاً على ضده، فيراد به الإشارة إلى الخَصِيّ[182].

ـ الخِطْب: يرتبط هذا اللفظ بالدلالة على الخطبة بين الرجل والمرأة، ويطلق اللفظ وصفاً على المرأة المخطوبة، وعلى الرجل الخاطب للمرأة[183].

ـ الرَّغوث: صيغة على وزن فعول بمعنى فاعل وبمعنى مفعول، وتستخدم فى مجالى الإنسان والحيوان. فالمرأة الرغوث التى يرغثها ولدها أى يرضعها. والرغوث الولد الراضع فى الحيوان كذلك أيضاً فيطلق على أنثى الحيوان التى يرغثها ولدها، أو أنثى الحيوان نفسها[184].

ـ الزَّوج: يستخدم للوصف فى مجال الإنسان للدلالة على الزوج والزوجة، ويطلق على الطير والحيوان للدلالة على الأنثى والذكر[185].

ـ السَّلوب: تستخدم هذه اللفظة فى مجال الحيوان للدلالة على أنثى الحيوان التى لا يبقى لها ولد، فيقال: ناقة سلوب كأنها تسلب، وهنا تكون اللفظة على وزن فعول بمعنى مفعول. وتستخدم فى مجال الإنسان للدلالة على السلب، وتعنى الفاعل أى السالب كثيراً[186].

ـ العَقُوق: يستخدم هذا اللفظ فى مجال الحيوان، للدلالة على الحمل والنتاج، والدلالة على ضدِّه أى الحائل التى لا تحمل. حيث يقال : فرس عقوق- أتان عقوق- أى الحامل وأيضاً الحائل التى لا حمل لها[187].

ـ المقروع: هذا التعبير يشيع استخدامه فى مجال الإبل، للدلالة على الفحولة لما يختار من الجمال للقيام بذلك. وللدلالة أيضاً على المنع من النزو حيث يحبس من الجمال عن الإبل ولا يرسل فيها إذا لم يرضوه فحلاً[188].

د- ما يتعلق بالصحة والمرض :

ورد فى هذا المجال الفرعى 8 ألفاظ تتوزع على 3 مجموعات هى:

1- المجموعة الأولى ما يتعلق بالحواس.
2- المجموعة الثانية ما يتعلق بالصحة والمرض.
3- المجموعة الثالثة ما يتعلق بالحيض عند المرأة.

ويوضح الجدول عدد ألفاظ كل مجموعة والنسبة المئوية لكل منها:

مسلسل	المجموعة	عدد الألفاظ	النسبة المئوية
1	ما يتعلق بالحواس	3	37.5
2	ما يتعلق بالمرض	3	37.5
3	ما يتعلق بالحيض	2	25
المجموع		8	%100

ومن الجدول السابق يتبين أن:

1- المجموعة الخاصة بالحواس تتساوى مع المجموعة الخاصة بالمرض، وهذا يعنى أن الاهتمام بهما كان اهتماماً متكافئاً.
2- المجموعة الخاصة بالحيض تمثل 25% من مجموع الألفاظ حيث لم يرد فيها إلا لفظان فقط.

1- المجموعة التى تتعلق بالحواس :

تتضمن هذه المجموعة 3 ألفاظ، ترتبط بحاستين فقط هما حاسة الإبصار والسمع، وهذه الألفاظ هى البصير – السميع – الأعور.

ـ البصير: تطلق اللفظة لوصف صحيح البصر، ومن أصابه العمى، فقال للأعمى بصير، وللعمياء بصيرة على وجه التفاؤل(189).

ـ السميع: تفيد الإشارة إلى السامع، أو الشخص الذى يُسْمِعُ غيره أو الداعى المسمع(190).

ـ الأعور: يقال: رجل أعور للذاهب العين ورجل أعور إذا كان حديد البصر ومنه قيل للغراب أعور لحدة بصره. ويقال عارت عينه تعار إذا عميت وذهب ضوؤها، واستشهدوا بقول الشاعر:

ورُبَّتَ سائلٍ عنى حَفِيٍّ أعارت عينه أم لم تَعارا(191)

2- المجموعة التى تتعلق بالصحة والمرض:

وقد ورد فيها ثلاثة ألفاظ هى: السليم – الغَفْر – القُرحان

ـ السليم: تطلق على السالم المعافى الصحيح. وتطلق أيضاً على الملدوغ للتفاؤل بنجاته وسلامته(192).

ـ الغَفْر: تستخدم للدلالة على البرء والشفاء من المرض من ناحية، وعلى الدلالة على عودة المرض والانتكاس من ناحية أخرى. ومن ذلك قول ابن أبى ربيعة :

خليلى إن الدار غفر لذى الهوى كما يَغْفِرُ المحموم أو صاحب الكلم

يريد أنه إذا رأى أطلال ديار محبوبته ورسومها، نُكِس وعاوده هواه، كما يغفر المحموم أى ينكس(193).

ـ القُرْحان: تطلق لوصف من أصابه القرح، وتطلق أيضاً على الذى لم يمسسه القرح من جدرى أو حصبة أو طاعون(194).

3- المجموعة التى تتعلق بالحيض: تتضمن هذه المجموعة لفظين هما: المُعْصِر– والقرء.

ـ المعصر: تطلق هذه اللفظة على الفتاة التى دنا حيضها، أو الفتاة التى حاضت لأول مرة، فالكلمة ترتبط بالدلالة على عمر المرأة من ناحية وعلى بلوغها واكتمال وظائفها الفسيولوجية، وظهور معالمها ومفاتنها الأنثوية، واستشهد اللغويون بقول الشاعر:

جاريـــة بِسَـــفَوَانَ دارُهـــا
تمشى الهوينا مائلاً خمارهـــا
يـنحل من غلمتها إزارهـــا
قد أعصرت أو قد دنا إعصارها(195)

ـ القرء: يستخدم هذا اللفظ للدلالة على الدخول فى الحيض أو الطهر منه كما هو مشهور ومعروف(196).

هـ ما يتعلق بالحلب: يتضمن هذا المجال الفرعى (5) ألفاظ تتعلق بالدر والحلب، وتستخدم جميعاً فى مجال الحيوان وحده، وهذه الألفاظ هى:

العصوب – الغموز – التفطر – النخور – النهوز

ـ العصوب: تطلق هذه اللفظة وصفاً على الناقة التى تعصب منخرها عند الحلب، ولا تدر إلا على ذلك. والعصوب أيضاً يطلق على الشخص الذى يفعل بها ذلك(197).

ـ الغموز: يستخدم هذا اللفظ أيضاً للناقة التى لا تحلب إلا إذا غمز ضرعها. والغموز أيضاً وصف للشخص الذى يقوم بذلك العمل(198).

ـ التَّفَطُّر: يفيد اللفظ الدلالة على عدم خروج اللبن من الناقة عند الحلب، ويفيد أيضاً الدلالة على عملية الحلب ذاتها(199).

ـ النخور: النخور وصف للناقة التى لا تدر حتى تضرب، ويدخل الجمال يده فى منخرها. والنخور وصف للشخص الذى يقوم بهذه المهمة(200).

ـ النهوز: صفة تستخدم للإشارة إلى الناقة التى لا تدر حتى يلكز ضرعها ويوجأ. وهى صفة للشخص الذى يفعل ذلك(201).

و- ما يتعلق بالسن والعمر: يشتمل هذا المجال الفرعى على 5 ألفاظ هى: الحذف – المشب – العريض – الفوارض – الفرش.

ـ الحَذَف: تفيد هذه اللفظة الدلالة على الحيوان صغير السن خاصة الضأن، ويطلق أيضاً وصفاً للمسن من الضأن. يقال الحذف من الضأن الصغار منها ليست المسان. والحذف أيضاً المسان اللطاف(202).

ـ المشب: يستخدم وصفاً للإنسان والحيوان للإشارة إلى الشاب أو المسن منهما[203].
ـ العَرِيض: تفيد الدلالة على ما فوق العظيم من المعز أو الذى مر عليه سنة وتناول الشجر والنبات. فهو وصف للحيوان فى صغره قبل الفطام وبعده وقيل إنه الصغير من الحيوان، أو الكبير الخصى. وقال قوم سمى عريضاً لأنه يعرض على البيع[204].
ـ الفوارض: أطلقت وصفاً على العظام من الإبل التى ليست بصغار، ولا مراض والواحدة فارض. وقيل هى المراض المسنة، وعلى ذلك فسر قوله تعالى فى سورة البقرة الآية 68 [لا فارض ولا بكر] أى ليست مسنة[205].

ز- ما يتعلق بالرائحة: ورد فى هذا المجال الفرعى 3 ألفاظ، تتناول وصف الرائحة لدى الإنسان والحيوان، وهذه الألفاظ هى: البنة – التفل – الذفر
ـ البَنَّة: تطلق اللفظة للإشارة إلى الرائحة الكريهة وما يقابلها الرائحة الطيبة. فالبنة الرائحة الكريهة مثل رائحة البعر ورائحة مرابض الغنم ونحوه[206].
ـ التَّفِل: استخدم اللفظ وصفاً للمنتن الرائحة وأيضاً مضاده المتطيب.
ويقال تفل الشئ يتفل تفلاً إذا تغيرت ريحه ويقال تفلات للنساء غير العطرات، ومن ذلك ما جاء فى الحديث فى ذكر النساء "إذا خرجن إلى المساجد فليخرجن تفلات". ويقال امرأة متفال أى لا تتطيب[207].
ـ الذَّفَر: يستخدم اللفظ للدلالة على الشيء ونقيضه حيث يطلق الذفر على الريح الطيبة، والذفر أيضاً على الريح المنتنة. ويقال فلان أظفر أذفر أى وافى الأظفار منتن الريح كريح صنان التيس[208].

ح – ما يتعلق بالملبس: يشتمل هذا المجال الفرعى على لفظين فقط هما: بطانة – اللبوس.
ـ البِطانة: استخدمت هذه اللفظة للدلالة على باطن الملابس والظهارة. وقيل إن البطانة الظهارة، وعلى ذلك فسروا قوله تعالى فى سورة الرحمن الآية 55 [بطائنها من إستبرق] أى ظواهرها[209].
ـ اللَّبوس: يطلق هذا اللفظ على ما يلبس تارة ومنه قوله تعالى [وعلمناه صنعة لبوس] يعنى الدروع من الحديد. وتارة أخرى يطلق على الشخص اللابس[210].

ثالثا: مجال الحركة والثبات:
ويشتمل هذا المجال العام على الألفاظ الأضداد الدالة على الإقامة والفراق، وعلى الارتفاع والانحدار، وعلى السرعة والعدو، وعلى الإقبال والإدبار، وعلى البسط والطى، وعلى الثبات وما يقابله، وعلى الظهور والاختفاء، وعلى ركوب الحيوان، وعلى اليقظة والمنام، وعلى الفتح والغلق، وعلى القطع وعلى القنص.
ويوضح الجدول التالى عدد المجالات الفرعية، والألفاظ الأضداد التى تندرج تحتها ونسبها المئوية.

مسلسل	المجموعة	عدد الألفاظ	النسبة
1	الإقامة والفراق وما يتعلق بهما	6	%14
2	الارتفاع والانحدار وما يتعلق بهما	5	%12
3	السرعة والعدو وما يتعلق بهما	5	%12
4	الإقبال والإدبار وما يتعلق بهما	5	%12
5	البسط والطى وما يتعلق بهما	4	%10
6	السكون والانتصاب	4	%10
7	الظهور والاختفاء وما يتعلق بهما	4	%10
8	ركوب الحيوان	3	%7
9	اليقظة والمنام	3	%7
10	الفتح والغلق	1	%2
11	القطع	1	%2
12	القنص	1	%2
	المجموع	42	%100

ويلاحظ من الجدول السابق ما يلى:

1- أن المجال الفرعى للألفاظ الدالة على الإقامة والفراقهو الأكثر عدداً حيث بلغ عدد ألفاظ هذا المجال 6 ألفاظ تمثل 14%.

2- أن مجال الارتفاع والانحدار، ومجال السرعة والعدو، ومجال الإقبال والإدبار يتساوون فى عدد الألفاظ حيث إن لكل مجال منها على حدة 5 ألفاظ. وهذه المجالات تمثل المرتبة الثانية.

3- أن مجال البسط والطى، ومجال السكون والانتصاب ومجال الظهور والاختفاء تمثل المرتبة الثالثة من حيث عدد الألفاظ، فلكل مجال منها على حدة 4 ألفاظ تمثل 12% من مجموع الألفاظ. وهى تأتى فى المرتبة الثالثة من حيث الشيوع.

4- أن مجال ركوب الحيوان ومجال اليقظة والمنام يتساويان فى عدد الألفاظ (3) ألفاظ لكل مجال منهما، تمثل 7% من نسبة الشيوع وهما يأتيان فى المرتبة الرابعة، وهما يمثلان حد القلة.

5- إن مجال الفتح والغلق، ومجال القطع، ومجال القنص يمثلون جميعاً حد الندرة حيث يتضمن كل مجال منها لفظاً واحداً فقط، يمثل 2% من نسبة الشيوع.

1- الإقامة والفراق وما يتعلق بهما : يتضمن هذا المجال الفرعى (6) ألفاظ هى: البين – خلوف – الربعة – الرحول – التفويز – الهجر.

- البَيْن: يشير استخدام هذا اللفظ إلى الدلالة على الافتراق، وأيضاً الدلالة على الاتصال. ومن الشواهد التى تدل على المعنى الأول قول الشاعر:

نعب الغراب، وليته لم ينعب بالبين من سلمى وأم الحوشب

ومن البين بمعنى الاتصال، ما جاء فى القرآن الكريم فى سورة الأعراف الآية (94)... [قد تقطع بينكم] قال أبو عبيدة معناه وصلكم.
وأنشد ابن الأعرابى لقيس بن ذريح فى هذا المعنى:

لعمرك لولا البين لا نقطع الهوى ولولا الهوى ما حن للبين آلف

وقوله لولا البين يعنى الوصل، أى لولا الوصل وقوله ما حن للبين أى الفراق[211].
ـ خُلُوف: تفيد هذه اللفظة الدلالة على ما يتعلق بمعنى من معانى الفراق، وهو الغياب عن الأهل، حيث يقال قوم خلوف أى غيب عن أهاليهم. وتدل اللفظة أيضاً، على ما يقابل هذا المعنى فتأتى للدلالة على المتخلفين عند أهاليهم وعلى هذا فسروا قول الله تعالى فى سورة التوبة الآية 93 [رضوا بأن يكونوا مع الخوالف] أى النساء، حيث إن النساء هن اللائى يتخلفن عن الغزو والحرب[212].
ـ الرَّحول: يستخدم هذا اللفظ للدلالة على الترحل للإنسان والحيوان، حيث يقال ناقة رحول أى تصلح للترحل وناقة رحول أى ترحل، ورجل رحول أى كثير الترحل، فاللفظة هنا على وزن فعول بمعنى فاعل[213].
ـ التفويز: تفيد هذه اللفظة الدلالة على الرحلة فى المفازة. يقال: فوز الرجل يفوز تفويزاً إذا رحل فى الصحراء وركب المفازة. ويراد بالكلمة ومشتقاتها معنى آخر وهو الموت والهلاك حيث يقال فوز الرجل: إذا مات. قال الشاعر فى معنى الموت

فمن للقوافى، شأنها من يحوكها إذا ما ثوى كعب وفوَّز جرول

وقال ابن الأعرابي، يقال فوز فى الطريق، إذا ظهر فى مفازة[214].
ـ الهجر : تحمل هذه اللفظة ومشتقاتها دلالات تتعلق بالترك والانتقال إلى مكان آخر، كما تحمل فى طياتها معنى الجفاء حيث يقال: هجرت الرجل إذا جفوته وبعدت عنه.
وقال بعض العرب إن الهجر العطف من قولهم: هجرت الناقة بالهجار، وهو حبل يجعل فى أنفها تعطف به على ولد غيرها.
وعلى ذلك فسروا قوله تعالى فى سورة النساء الآية 34 [فاهجروهن فى المضاجع] أى اعطفوهن[215].

2- الارتفاع والانحدار وما يتعلق بهما: يندرج تحت هذا المجال الفرعى (5) ألفاظ هى: حَلَّق – زنأ – العروج – الإقراع – هوى.
ـ حَلَّق : يستخدم هذا اللفظ للدلالة على العلو والارتفاع وعلى السفول والانحدار فى مجالات الأشياء، والطير، واستخدم مع الماء للدلالة على الغور يقال حلق الماء فى البئر إذا غار وسفل، ويستخدم مع الطير للدلالة على الارتفاع، ومع الأشياء الموجودة فى السماء للدلالة على علوها. ويستخدم مع الحيوان ليصف ضرع الحيوان إذا ارتفع، ومع الإنسان للدلالة على علو شأنه بين الناس[216].
ـ زنأ : تشير الكلمة إلى دلالتين الأول للصعود إذا لازمت مادل على ذلك خاصة ماارتفع من الأرض كالجبل، حيث يقال زنأ الجبل إذا صعد وارتفع أو تسلق صاعداً.

وتشير الكلمة للسرعة إذا لازم اللفظَ ألفاظٌ أخرى غير الجبل من ذلك قولهم: زنأ الأرض أى أسرع فيها بالمشى[217].

ـ العُروج : استخدم العرب هذا اللفظ وما يشتق عنه للدلالة على الصعود والارتفاع وعلى الهبوط والانحدار؛ لذا يقال عرج فلان السلم إذا صعد ومنه ما جاء فى القرآن الكريم فى سورة المعارج الآية (4) [تعرج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة] أى تصعد.

وقد زعم البعض أن العروج يعنى الانحدار، فالمعراج تنحدر عليه الملائكة عليها السلام من السماء، فدلوا على أنهم يعرفون العروج بالانحدار[218].

ـ الإفراع : تستخدم هذه اللفظة للدلالة على الصعود والانحدار، فيقال أفرع إذا صعد وأفرع إذا انحدر[219].

ـ هوى : تدل اللفظة فى عمومها على الانحدار، إلا مع الدلو الذى يستخدم فى البئر لإخراج الماء، فإن العرب دلوا بها على الارتفاع يقال هوت الدلو فى البئر إذا ارتفعت ولا يقال إلا فى الدلو خاصة، واستدلوا على ذلك بقول الكلابيين فى صفة دلو مترعة وهى ترتفع:

والدلو فى إتراعها عجلى الهُوِي
وأنشد قطرب فى الصعــود:
والدلو تَهْوِي كالعقاب الكاسر[220].

3ـ السرعة والعدو وما يتعلق بهما :

يتضمن هذا المجال الفرعى الألفاظ التى تعبر عن مشي الحيوان وعدوه، وهى (5) ألفاظ : السامد – السهو – الانقباض – الفيد – الكعظلة.

ـ السامد : تحمل هذه اللفظة ومشتقاتها دلالات الإسراع فى السير، ومقابله الفتور حيث يقال سمد يَسْمُد سموداً إذا أسرع وإذا فتر فى السير. وقد حملت هذه الألفاظ معانى ودلالات أخرى لا مجال لمناقشتها فى ذلك الموضع[221].

ـ السهو : تستخدم هذه اللفظة لوصف حركة الإبل إذا كانت بطيئة أو كانت سهلة خفيفة[222].

ـ الفيد : من الألفاظ التى تصف ما يلازم السير من تبختر، يقال فاد الدجل يفيد فيداً إذا تبختر. وتفيد اللفظة أيضاً الدلالة على الموت حيث يقال: فاد الرجل إذا مات. وللكلمة دلالة أخرى إذا استخدمت مع المال للدلالة على نمائه حيث يقال فاد له مالُ، أي نبت[223].

ـ الانقباض : يدل اللفظ على الإسراع وضده حيث يقال : انقبض فى حاجته إذا أسرع فيها، أو إذا أبطأ ومن الملاحظ أن هناك تلازماً بين اللفظ وحرف الجر " فى " للدلالة على الإسراع والجد والفعل ويتغير المعنى إذا تغير التلازم حيث يقال: انقبض عن فلان إذا أمسك وأقصر عنه. واشتق من الفعل صيغتا قابض وقبيض للدلالة على المتكمش فى أموره ومشيته حيث يقال: رجل قابض وقبيض. ويستخدم الوصف مع الفرس للدلالة على شدة سيره. يقال : فارس قبيض الشد إذا كان جواداً[224].

ـ الكعظلة : من الألفاظ التى تطلق وصفاً على العدو البطيء أو العدو الشديد[225].

4 ـ الإقبال والإدبار وما يتعلق بهما : يدخل في إطار هذا المجال الفرعي (5) ألفاظ هي : المأتي ـ أجلى ـ راغ ـ طلع ـ وليّ.

ـ المَأْتِي : تفيد هذه اللفظة الدلالة على الشخص الذي تأتيه أو الموضوع، كما يفيد الدلالة أيضًا على الشخص الآتي. ومن ذلك المعنى ما ورد فى سورة مريم الآية 61 [إنه كان وعده مأتياً] أى آتيا[226].

ـ أَجْلَى : يرتكز معنى اللفظ ومشتقاته على دلالتين، الأولى دلالة الخروج والذهاب إلى مكان أخر حيث يقال أجلى الرجلُ عن بلده إذا خرج عنه إلى غيره.

والثانية: إخراج الغير عن المكان حيث يقال أجلى الرجلُ غيره عن بلده. ومن الملاحظ هنا أن الاختلاف قائم على اختلاف التركيبين، بين اللزوم والتعدى ولولا السياق اللغوى ما كان لنا أن نعرف الفروق الدلالية بين المعنيين[227].

ـ راغ : يستخدم هذا الفعل ملازماً لحرفى الجر إلى – وعلى للدلالة على الإقبال والإتيان ومن ذلك ما جاء فى القرآن الكريم فى سورة الصافات الآية (94) [فراغ عليهم ضرباً باليمين] أى أقبل، وفى سورة الذاريات الآية 27 [فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين] أى أتى أهله.

ويستخدم الفعل أيضاً ملازماً لحرف الجر (عن) للدلالة على الضد، فراغ عنهم أى ذهب عنهم[228].

ـ الطلوع : يفيد هذا اللفظ ومشتقاته الدلالة على الإقبال على المكان والإدبار عنه، وكذلك الإقبال على الأصحاب أو الناس أو الرغبة فى البعد عنه لذا يقال طلعت فى الجبل إذا أقبلت فيه وطلعت فيه إذا أدبرت منه. ويلاحظ ملازمة حرف الجر (فى) للدلالة على الإقبال على المكان أو الإدبار عنه. ويلازم حرف الجر (على) للدلالة على الإقبال على الإنسان طلعت على صاحب، إذا أقبلت عليه. وقيل طلع (على) للدلالة على الرغبة فى البعد عنهم والغياب طلعت على القوم إذا غبت عنهم حتى لا يروك وقيل يلازم الفعل حرف الجر (إلى) للدلالة على الإقبال: طلعت إلى القوم[229].

ـ ولَّى : يستخدم هذا الفعل بدون ملازمة لحرف الجر للدلالة على الإقبال، أو الإدبار وكذلك مشتقاتها ومن ذلك ما جاء فى القرآن الكريم فى سورة البقرة الآية 148 [ولكل وجهة هو موليها] ويستخدم الفعل ومشتقاته مع حرف الجر (عن) للدلالة على الإدبار، وهذا هو المشهور من كلام العرب[230].

5ـ البسط والطى وما يتعلق بهما: يشتمل هذا المجال الفرعى على 4 ألفاظ هى : الطَّاحي – القلوص – الإكراء – المنكمش.

ـ الطَّاحي : يشيع استخدام هذا اللفظ للدلالة على البسط، يقال : طحاه يطحوه طحواً أى بسطه، وفى التنزيل فى سورة الشمس الآية 6 [والأرض بعد ذلك طحاها] أى بسطها.

الطَّاحي تطلق على الإنسان المبسوط على الأرض من ضرب ونحوه يقال طحوته أى ضربته حتى صرعته. والطاحى تطلق على المنبسط بنفسه، انبسط وانبطح، يستخدم هذا

اللفظ ومشتقاته للدلالة على الارتفاع والعلو، حيث يقال: فرس طاح : أى مشرف، ويقال فى اليمين : لا والقمر الطاحى أى العالى المرتفع[231].

ـ **القَلُوص** : يستخدم هذا اللفظ ومشتقاته مع الظل والعمر للدلالة على القصر، ومع الماء للدلالة على الكثرة والزيادة. وتستخدم مع الإنسان والجلد للدلالة على الانقباض حيث يقال : قلص الرجل عني إذا انقبض،وتقلص الجلد إذا أنقبض[232].

ـ **الإكراء**: يستخدم هذا اللفظ ومشتقاته مع الظل، والزمن للدلالة على الطول والامتداد أو القصر. يقال أكرى الظل : إذا طال و امتد.

أكرينا الحديث : أى أطلناه. وأكرينا الأمر : أخرناه، وتستخدم المادة اللغوية نفسها للدلالة على القصر والنقصان(233).

ـ **المنكمش** : يفيد هذا اللفظ ومشتقاته الدلالة على الانبساط والامتداد يقال انكمش فى الحاجة أى انبسط فيها، ويدل الاستخدام أيضاً على الإشارة إلى التقبض وقلة الحجم، يقال: انكمش ضرع الشاة إذا تقبض وارتفع حتى يلصق[234].

6- **السكون والانتصاب:** ورد فى هذا المجال الفرعى، ألفاظ هى: الدائم – الساجد – القعود – الماثل

ـ **الدائم :** تطلق هذه اللفظة على الساكن والمتحرك والدائر. فمن الساكن قولهم: ماء دائم أى ساكن لا يجرى وفى الحديث "لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم، ولا تغتسلوا فيه من جنابة". أما ما يستدل به على الدلالة على الحركة فقولهم: الدوامة لأنه تدوم وتدوم[235].

ـ **الساجد :** تشير الدلالة إلى معنيين الأول الانحناء فالساجد المنحنى. والثانى الدلالة على الانتصاب، فالساجد فى لغة طىء المنتصب[236].

ـ **القعود :** يقال قعد الرجل يقعد إذا جلس وقعد أيضاً إذا قام[237].

ـ **الماثل:** استخدم هذا اللفظ ومشتقاته للدلالة على الانتصاب، فالماثل يطلق على المنتصب، ويطلق أيضاً للدلالة على الحركة، فالماثل هو الذاهب حتى لا تراه. ويشير استخدامها أيضاً إلى معنى الوقوف بين يدى إنسان ما، حيث يقال: مثل بين يديه، إذا انتصب قائماً. وجاء فى الحديث "من أحب أن تمثل الرجال له قياماً فليتبوأ مقعده من النار"[238].

7- **الظهور والاختفاء:** يتضمن هذا المجال 4 ألفاظ هى: بلِج– السَّارب– الضراء– ضاع

ـ **بَلِج :** يستخدم هذا اللفظ فى مجال الشهادة للدلالة على الإخفاء والكتمان، حيث يقال بلج الرجل شهادته إذا كتمها. ويستخدم فى غير ذلك من المجالات للدلالة على الوضوح والظهور فيقال: الحق أبلج أى مستقيم واضح مضىء. ويستخدم مع الصباح والشمس للدلالة على الوضوح والظهور أيضاً ويقول الراجز فى الدلالة على الوضوح والاستقامة: وبين الحق وجها أبلجا.

وجعل الباطل قولاً لجلجا[239].

ـ السارب : يستخدم العرب هذا اللفظ للدلالة على التوارى والاختفاء، وعلى الظهور. فالساربُ المتوارى والسارب الظاهر. ومن ذلك ما ورد فى سورة الرعد الآية 10 [ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار] قيل أى الظاهر عمله بالنهار(240).

ـ الضراء : يشير استخدام اللفظ إلى الدلالة على ما بطن وخفى، ويضاف فى تركيب مع الفعل يمشي للدلالة على المشى الظاهر فى الصحراء، حيث يقال : هو يمشى الضراء أى مشى فى الشجر مستتراً(241).

ـ ضاع : هذا الفعل من قبيل المشترك اللفظى، ولكن العرب تعامله معاملة الأضداد فمن المعلوم أن الفعل ضاع يضيع ومعناه الضياع والخفاء، يختلف عن الفعل ضاع يضوع الذى يدل على الانتشار والظهور خاصة فيما يتعلق بالرائحة الطيبة من مسك ونحوه. وهنا ضم أبو الطيب اللفظين معاً وعدهما من الأضداد(242).

8- ركوب الحيوان وما يتعلق به: ورد فى هذا المجال الفرعى ثلاث كلمات هى :

حل – الركوب – الكرى

ـ حَلَّ : يستخدم هذا اللفظ للدلالة على النزول عن الدابة، والدلالة على إنزال الغير أيضاً. ومن ذلك قولهم: حللتُ بك عن الدابة أى أنزلتك(243).

ـ الرَّكُوب : يدل هذا اللفظ على معنى الفاعل ومعنى المفعول، فالركوب لفظ على وزن فعُول للإشارة إلى الراكب حيث يقال : ركوب لكذا أو راكب. ويفيد الإشارة إلى المركوب فيكون بمعنى مفعول، ومن هذا ما ورد فى سورة يس الآية 72 [فمنها ركوبهم] أى ما يركبون(244).

ـ الكَرِيّ : يشير هذا اللفظ إلى المكتري وفى ذلك يقول الراجز:

متى أنام لايؤرقنى الكَـرِي
ليلاً، ولا أسمع أجراس المطي

ويشير اللفظ أيضاً إلى المكتَرَى(245).

9-اليقظة والمنام: ويتضمن هذا المجال الفرعى 3 ألفاظ هى:

اجلعب – الخابط – الهجود

ـ اجْلَعَب : يستخدم هذا اللفظ ومشتقاته للإنسان والحيوان. ويستخدم فى الإنسان للدلالة على الاضطجاع أو المضي. يقال اجلعب الرجل إذا اضطجع وإذا مضى ويوصف بها الرجل أيضاً إذا سقط على وجهه، وفى الحيوان يوصف بها مشي الحيوان وشدة سيره(246).

ـ الخابط : يستخدم هذا اللفظ للإنسان والحيوان والشجر ويدل فى الإنسان على حالتين:

الأولى: النوم، فالخابط النائم. والثانية: الخبط باليد أو الاضطراب. وفى التنزيل ما يؤيد ذلك حيث وردت الآية 275 من سورة البقرة بهذا المعنى [الذين يأكلون الربا لا يقومون

إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس]. وفى الحيوان يشير إلى خبط البعير ونحوه بيديه إذا ضرب بهما، وفى الشجر يدل على الأوراق التى تنفض وتخلط لتكون علفاً للحيوان[247].

ـ الهجود : انحصر استخدام هذا اللفظ للإنسان وحده، ويدل على حالتين من حالاته الطبيعية وهما النوم أو اليقظة، وقد اكتسبت الكلمة دلالة جديدة بظهور الإسلام، وهى المستيقظ فى الليل للصلاة والتعبد، ويؤيد ذلك المعنى ما جاء فى الآية 79 من سورة الإسراء [ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محموداً][248].

10- الفتح والغلق : ورد لفظ واحد فى هذا المجال الفرعى، هو **إجافة.**

ويستخدم هذا اللفظ للدلالة على الفتح والإغلاق، يقال : أجاف الباب فتحه أو أغلقه[249].

11- القطع: يتضمن هذا المجال لفظه واحدة هى الآشرة التى تدل على القاطع وتدل أيضاً على المقطوع يقال: أشرتُ الخشبة آشرها أشراً إذا نشرتها.

ويد آشرة : قاطعة، ويد آشرة: مأشورة أى مقطوعة، ومن ذلك ما روي فى الشعر العربي: لقد عيَّل الأيتام طعنة ناشره أناشر لازالت يمينك آشره

آشرة هنا بمعنى مقطوعة[250].

12- القنص والصيد : وردت لفظة واحدة فى هذا المجال أيضاً، وهى القنيص، وهى على وزن فعيل للدلالة على معنى الفاعل فتدل على الصائد. وتفيد معنى مفعول للإشارة إلى الصيد[251].

رابعاً : مجال البيئة :

يتضمن هذا المجال الألفاظ الأضداد التى تتعلق بالبيئة المحيطة بالعربى حيث تؤثر فيه، ومن ثم فى فكره ولغته. ويتسع مجال البيئة ليشمل ما يتعلق بالأدوات، وبالزمان، وبالليل، وبالنهار، وبالحرارة، وبالبرودة، وبالنبات، وبالأرض.

ويبين الجدول التالى المجالات الفرعية وعدد ألفاظها ونسبتها المئوية :ـ

م	المجال الفرعي	عدد الألفاظ	النسبة
1	الأدوات وما يتعلق بها	7	%28
2	الزمان وما يتعلق به	6	%24
3	الليل والنهار وما يتعلق بهما	5	%20
4	الحرارة والبرودة وما يتعلق بهما	4	%16
5	النبات وما يتعلق به	2	%8
6	الأرض	1	%4
المجمـــوع		25	%100

ويوضح الجدول السابق أن:

1- مجال الأدوات هو الأكثر فى نسبة الشيوع ويأتى فى المرتبة الأولى حيث بلغ عدد ألفاظه 7 ألفاظ، تصل نسبتها المئوية إلى 28% من مجموع الألفاظ.
2- مجال الزمان وما يتعلق به يأتى فى المرتبة الثانية حيث وصل عدد ألفاظه إلى 6 ألفاظ تمثل 24% من مجموع الألفاظ.
3- مجال الليل والنهار وما يتعلق بهما يأتى فى المرتبة الثالثة، وتبلغ عدد ألفاظه 5 ألفاظ، وتمثل نسبتها المئوية 20% من مجموع الألفاظ.
4- مجال الحرارة والبرودة يأتى فى المرتبة الرابعة ويمثل حد القلة حيث بلغ عدد ألفاظه 4 ألفاظ تمثل نسبتها 16%.
5- مجال النبات يأتى فى المرتبة الخامسة ويتضمن لفظين فقط يمثلاًن 8% من مجموع الألفاظ.
6- مجال الأرض يمثل حد الندرة حيث لم يرد فيه إلا لفظ واحد يمثل 4% من مجموع الألفاظ.

1- **مجال الأدوات وما يتعلق بها:** ورد فى هذا المجال 7 ألفاظ، توزعت على مجموعتين دلاليتين: المجموعة الأولى : أدوات الحرب وما يتعلق بها.

المجموعة الثانية: أدوات الميسر وما يتعلق بها.

م	المجال الفرعي	عدد الألفاظ	النسبة
1	**أدوات الحرب وما يتعلق بها**	5	%71.5
2	**أدوات الميسر وما يتعلق بها**	2	%28.5
	المجمـــوع	7	%100

ويبين الجدول السابق أن :
1- المجموعة الخاصة بأدوات الحرب تمثل 71.5% حيث بلغ عدد ألفاظها 5 ألفاظ.
2- المجموعة الخاصة بأدوات الميسر ولم يرد فيها إلا لفظان يمثلان 28.5%.

أ ـ أدوات الحرب وما يتعلق بها : تتضمن هذه المجموعة الألفاظ التالية :
الخشيب – السلف – شام – الإصراد – الأقذ
ـ الخشيب : يتعلق هذا اللفظ بالدلالة على صناعة السيف وصقله. فيطلق على السيف الخشن الذى لم يحكم عمله، ولم يزد فى الصقال.ويطلق أيضاً على السيف الصقيل الذى برد من قبل أن يلين فهو خشيب.
ويستخدم الفعل خشب مع النبل أيضاً للإشارة إلى البري دون تسوية. وأطلق الخشيب وصفاً للسيف أيضاً إذا كان حديث الصناعة(252).
ـ السُّلْف : يطلق هذا اللفظ وصفاً للجراب الصغير والجراب العظيم(253).
ـ شَامَ : يستعمل هذا الفعل للدلالة على سل السيف أو إغماده. يقال شامَ سيفَه إذا سله. وشامَ سيفَه إذا أغمده(254).

ـ الإصراد : يشير هذا اللفظ إلى إصابة الهدف تارة أو الخطأ فى الرمى، ويستخدم وصفاً خاصاً للسهام. يقال: أصردَ السهمُ إصراداً أى أصاب ونفذ من الرمية، أو إذا أخطأ. والمُصرد المصيب، أو المخطىء[255].

ـ الأُقُذّ : يأتي هذا اللفظ وصفاً لنوعين من السهام. فالأَقَذُّ السهم الذى لا ريش عليه، والأقذ الذى له ريش[256].

ب- أدوات الميسر وما يتعلق بها: تتضمن هذه المجموعة لفظين هما: مُدهَمَق – المنيح.

ـ مُدهَمَق: يستخدم هذا اللفظ وصفاً لصناعة القدح من حيث الدقة أو الرداءة. يقال : إنه لقدح مُدهَمَق إذا حككته وحسنته. وإنه لمُدهَمَق إذا شفقت فى عمله أى عملته عملاً رديئاً[257].

ـ المنيح: يشير هذا اللفظ أيضاً لوصف القدح أيضاً، ولكن يستخدم للدلالة على القدح الفائز أو الموثوق بفوزه، وللدلالة أيضاً على القدح الذى لا نصيب له[258].

2- الزمان وما يتعلق به: ورد فى هذه المجموعة 6 ألفاظ أضداد تدل على الزمن وما يتعلق به وهي: (إذ وإذا) – بعد – البائتة – الإخلاف – أرجأ – الغابر

ـ (إذ و إذا): وضع أبو الطيب اللفظين معاً، وعاملهما معاملة اللفظ الواحد. ولعل دافعه إلى ذلك ما كان لهما من استخدامات ذات دلالات مشتركة حيث إنهما يجيئان لما مضى، ويجيئان لما يستقبل. واستدل على معنى المستقبل بما جاء فى سورة سبأ الآية 51 [لوترى إذ فَزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب] معناه إذ فزعوا فيما يستقبل، يريد يوم القيامة. واستدل بالبيت التالي على دلالة إذا على الماضي:

وندمان يزيد الكأس طيباً سَقَيتُ إذا تَغورت النجومُ

يريد إذ تغورت[259].

ـ بَعد : تستخدم " بعد " للدلالة على المتأخر والمتقدم مثل قبل، ومنه قوله تعالى فى سورة الأنبياء الآية 105 [ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر] أى من قبل الذكر.

ومنها أيضاً ما جاء في سورة النازعات الآية 30 [والأرض بعد ذلك دحاها] قالوا أى قبل ذلك، لأنه عز وجل خلق الأرض قبل السماء[260].

ـ البائتة : تفيد الكلمة الدلالة على زمن الليل وتطلق على العَشَاء حيث يقال: ماله بائتةُ ليلةٍ، أى ما يُبِيْتُه ليلةً، يريد العشاء[261].

ـ الإخلاف: تفيد اللفظة الدلالة على إخلاف الموعد إذا لم يتم الوفاء به فى الوقت المحدد له. ومن ذلك ما ورد فى القرآن الكريم فى سورة طه الآية 17 [قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا]. وتستعمل اللفظة ومشتقاتها للدلالة أيضاً على المصَادفة. يقال: أخلفت موعدك، أى صادفته خُلفاً[262].

ـ أرجأ: يشير اللفظ إلى تأخير الأمر عن وقته، أو دنو الأمر من الوقت يقال: أرجأت الأمر إذا أخرته. ويقال : أَرْجَأتِ الناقةُ إذا دنا نتاجها[263].

ـ الغابر: تدل هذه اللفظة على الباقى وأيضاً على الماضى. يقال غبر يغبر غبوراً وغبرا إذا بقى. وأيضاً غبر يغبر إذا مضى، وفسر قوله تعالى فى سورة الشعراء الآية 172 [فنجيناه وأهله إلا عجوزاً فى الغابرين] بأنها فى الباقين. ويقال كان كذا وكذا فى غابر الدهر أى فى الزمن الماضى(264).

3ـ الليل والنهار وما يتعلق بهما : تتضمن هذه المجموعة 5 ألفاظ هى: السدف – الشدف – الصريم – عسعس – غاضية

ـ السَّدَف : استخدم العرب هذه اللفظة – للدلالة على الضوء والظلمة للنهار والليل. وهذا الاختلاف نابع من اختلاف الدلالة لدى لقبائل العربية: فالسدفة فى لغة بنى تميم الظلمة. والسدفة فى لغة طىء الضوء، والسدفة فى لغة هوازن تعنى ضوء الصباح حيث تقول: أسدف الصبح إذا أضاء. ويقول العربُ أيضاً : أسدف الليل إذا أقبل. ومن الأدلة على ذلك ما أنشده الخطفى جد جرير بن عطية:

يرفعنَ لليل إذا ما أسدَفَا
أعناق جِنَّانٍ وهاماً رُجَّفا(265).

ـ الشَّدَف : استخدم العرب هذه الكلمة فى الدلالة مثل السدف، وكأن الكلمتين كلمة واحدة. ومن المحتمل أن تكون السين قد قلبت شيناً، أو تكون الشين قد قلبت سيناً، واحتفظ العرب بالصيغتين بالدلالات نفسها.

قال الأصمعى: الشدف مثل السدف يكون بمعنى الضوء وبمعنى الظلمة ويقال: أشدف الليل إذا أظلم، وأشدف الصباح إذا أضاء(266).

ـ الصَّريم: تشير الاستخدامات لهذه الكلمة إلى الدلالة على النهار، والدلالة على الليل، حيث يقال: الصريم الليل، والصريم النهار. وقال بعضهم إن الصريم أول الليل، وآخر الليل. وأشار آخرون إلى أن الصريم الليل إذا انصرم والنهار، والصريم النهار إذا انصرم الليل. وعلى هذا جوز البعض تفسير قوله تعالى [فأصبحت كالصريم] (الآية 20 من سورة القلم) جوزوا تفسيرها بأنها صارت مثل الليل المظلم(267).

ـ عسعس : استخدم هذا اللفظ للدلالة على الإقبال والإدبار، حيث يقال عسعس الليل إذا أقبل وإذا أدبر وأنشد فى معنى الإقبال:

حتى إذا ماليلهن عسعســـــا
وركبت منه ليلاً بهيماً حندسا

وعلى هذا أيضاً تعددت تفسيرات قوله عز وجل [والليل إذا عسعس] الآية 19 من سورة التكوير، حيث قال ابن عباس المراد إذا أدبر الليل. وقال غيره. أظلم، وقال آخرون أدبر(268).

ـ الغاضية: تستعمل لوصف الليل والدلالة على شدة الظلمات. كما يوصف بها النار للدلالة على شدة ضوئها(269).

4- الحرارة والبرودة وما يتعلق بهما :

تتضمن هذه المجموعة 4 ألفاظ هى: بَرَّد – حميم – شفيف – المعمعان.

ـ بَرَّد : يستخدم هذا اللفظ للدلالة على التبريد والتسخين. يقال: بَرَّدت الماءَ جعلته بارداً. وبردته جعلته ساخناً. ومن ذلك قول الشاعر:

شكت البرد فى المياه فقلنا بَرّدِيه توافقيه سخيناً[270].

ـ الحميم : يطلق هذا اللفظ للإشارة إلى الماء الحار، والماء البارد وسمى العرق الحميم لأنه حار[271].

ـ الشفيف : اختلف اللغويون العرب حول دلالة هذا اللفظ، فبعضهم اختصه بالدلالة على شدة حر الشمس، وآخرون حصروا دلالته فى شدة لذع البرد. وفريق ثالث جمع بين الدلالتين، فتكون وصفاً للهب الحر، وبرد الريح. واستشهدوا بقول القائل : (جاءت تشتكى لهب الشفيف) للدلالة على لهب الحر. واستشهدوا بقول القائل : (فأ لجأها إلى نارِي الشفيفُ) أى ألجأها البرد[272].

ـ المعمعان : يقال: يوم معمعان إذا كان شديد الحر، ويوم معمعان إذا كان شديد البرد أيضاً[273].

5- النبات وما يتعلق به : ورد فى هذه المجموعة لفظان فقط هما : الطريق– المُعْبِل

ـ الطريق: يستخدم اللفظ وصفاً خاصاً للنخيل القصير الذى ينال باليد، وهذا هو الشائع بين العرب. ويقول آخرون إن الطريق يعنى النخل الطويل الذى يفوت اليدَ، أي يستعمل وصفاً لأطول ما يكون من النخيل[274].

ـ المُعْبِل : يستخدم هذا اللفظ ومشتقاته للدلالة على ذبول أوراق الأشجار وسقوطها من ناحية، والدلالة على الإنبات وخروج الأوراق من ناحية أخرى. يقال : أعبلَت الشجرةُ تُعبل إذا سقط ورقها، وأيضاً إذا خرج ورقها، واسم الورق العَبل[275].

7- **الارض وما يتعلق بها :** ورد لفظ واحد هو الحَومان، ويطلق على المكان السهل، ويطلق أيضاً على الصلب والغليظ من الأرض[276].

خامسًا : مجال العقل :

يتوزع هذا المجال العام على أربعة مجالات، ويوضح الجدول التالي عدد الألفاظ التي يتضمنها كل مجال فرعي، ونسبتها المئوية :

م	المجال العام	عدد الأسماء	النسبة
1	الشك واليقين وما يتعلق بهما	8	%34.5
2	التذكر والإخفاء وما يتعلق بهما	7	%30.5
3	المعرفة والذكاء وما يتعلق بهما	4	%17.5
4	الكلام وما يتعلق به	4	%17.5
	المجمـــوع	23	%100

ويبرز الجدول السابق أن :

1- مجال الشك واليقين يأتي في المرتبة الأولى حيث تصل نسبته إلى 34.5%، ويبلغ عدد ألفاظه (8) ألفاظ.
2- مجال التذكر والإخفاء يأتي في المرتبة الثانية، حيث تبلغ نسبته المئوية 30.5%.
3- مجال المعرفة والذكاء ومجال الكلام يتساويان في عدد الألفاظ في كل منهما على حدة (4) ألفاظ، تمثل 17.5% من مجموع الألفاظ.

أ – **الشك واليقين وما يتعلق بهما :** ورد في هذا المجال الفرعي (8) ألفاظ هي : حسب ـ الإخالة ـ الخوف ـ الدّعى ـ الارتياب ـ الشَّكوك ـ عسى ـ ظن.
ـ حسب : تستخدم هذه اللفظة تارة للشك، وتارة أخرى لليقين. يقال حَسِبْت الشيء أحْسِبُه إذا ظننته وإذا استيقنته أيضًا. وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم للدلالة على الظن، من مثل قوله تعالى في سورة الزخرف، الآية (80) [أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ] أي أم يظنون، وقال لبيد في معنى اليقين :

حسبت التقى والبر خيرًا تجارة رباحًا إذا ما المرءُ أصبح قافلا

أي استيقنت ذلك[277].
ـ الإخالة : يفيد اللفظ ومشتقاته الدلالة على الشك، وأيضًا الدلالة على اليقين. يقال خلت الشيء إخالة: إذا ظننته شاكًا فيه، وخلته إخالة إذا استيقنته. قال الشاعر :

وما خلت ذا خالٍ يباهي بخاله وإن كان ذا فخر من اخواله الأزد

يريد وما ظننته[278].
ـ الخوف : يستخدم هذا اللفظ للدلالة على الفزع الذي لا يتيقن منه، وللدلالة أيضًا على اليقين. وعلى هذا المعنى الثاني فُسِر الخوف في الآية (3) من سورة النساء : [وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ] فخفتم أي أيقنتم[279].
ـ الدَّعي : تدل الكلمة على الشك في النسب أو ادعائه حيث يقال : الدَّعيُّ الذي يدعي نسبًا في قوم ليس منهم. وقيل الدعي : الذي يدعيه أبوه[280].
ـ الارتياب : تدل هذه اللفظة وجذرها ومشتقاتها على أمرين : الأول الشك، والثاني اليقين. ومن أمثلة الشك قوله تعالى في سورة البقرة الآية (2) [ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ]، ومن أمثلة الدلالة على الأمرين، قوله تعالى في سورة الطلاق الآية (4) [واللائي يئسن من المحيض إن ارتبتم] أي شككتم، وقيل (ارتبتم) أيقنتم. ومن المعنى الثاني ما نقل عن أبى عبيدة من أنه قال: رابني الأمر إذا استيقنت منه الريبة[281].
ـ الشَّكُوك : تستخدم هذه اللفظة للدلالة على (المفعول) أي المشكوك فيه، وللدلالة أيضًا على (الفاعل) أي الشخص الكثير الشك، ويستخدم اللفظ في مجال الحيوان والإنسان، من ذلك قولهم : ناقة شكوك أي المشكوك في سمنها، فيلمس سنامها ليعلم أبها طِرْق أم لا. والشكوك الرجل الكثير الشك[282].
ـ الظَّن : استخدم العرب هذا اللفظ للظن واليقين. فمن الشك ما ورد في سورة الجاثية الآية (32) [وما ندري ما الساعة، إن نظن إلا ظنا] فهؤلاء شكاك. وقوله تعالى في الآية (28) من سورة النجم : [إن يتبعون إلا الظن] أي الشك، ومن اليقين ما ورد في

سورة البقرة الآية (46) [الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم] أي يستيقنون لأن الله لا يمدح الشكاك في لقائه. ومن اليقين أيضًا ما ورد في سورة الحاقة الآية (20) في صفة من وجبت له الجنة : [فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ (20) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاَقٍ حِسَابِيَهْ][283].

ـ عسى : وعسى من الألفاظ التي تكون للشك مرة، ولليقين مرة أخرى، فمن اليقين قوله عز وجل في سورة الإسراء الآية (8) [عسى ربكم أن يرحكم] فهنا عسى لليقين، أي أن الرحمة واجبة، وقيل عسى في القرآن واجبة، ومن الشك قول الشاعر:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب[284]

ب ـ التذكر والإخفاء :

ويتضمن هذا المجال الفرعي (7) ألفاظ تتعلق بإعمال العقل في تذكر الشيء أو الإمعان فيه، وأيضًا في إخفائه وعدم تذكره، وهذه الألفاظ هي : أخفى ـ استخفاء ـ أسرَّ ـ الكاتم ـ الإمعان ـ النسيان ـ أوزع.

ـ أخفى : تفيد الكلمة الدلالة على الإخفاء، والإظهار المعنوي والمادي حيث يقال أخفيت الشيء إذا كتمته، وأخفيت الشيء إذا أظهرته. ومن ذلك ما فسر به البعض قوله تعالى في سورة طه الآية (15) [إن الساعة آتية أكاد أخفيها] بأن أخفيها معناها أظهرها[285].

ـ استخفى : يدل هذا اللفظ على الدلالات السابقة التي دل عليها (أخفى) أي الإخفاء والإظهار المعنوي والمادي، إلا أن بعض اللغويين زادوا عليها، إعمال الحيلة والعقل للاستتار من ذلك ما نقل عن الأصمعي قوله : استخفيت من السلطان، أي يراد بها الاستتار، وقد عاملوا استخفى وأخفى معاملة واحدة في إفادة الدلالات السابقة[286].

ـ أسَرَّ : يفيد هذا الفعل ومشتقاته، غالبًا، الدلالة على الإخفاء والإظهار اللذين يتعلقان بالأمور المعنوية للدلالة على الإخفاء والكتمان في النفس أكثر من التعلق بالأشياء المادية المحسوسة. يقال أسررت الشيء إذا أخفيته، وأسررت الشيء إذا أظهرته، وعلى هذا فسر بعضهم ما جاء في سورة يونس الآية (10) وهي قوله [أسروا النَّدامة] فسروها بمعنى أظهروا الندامة[287].

ـ كاتم : يعد هذا اللفظ من ألفاظ الأضداد؛ لأن هذا اللفظ على وزن فاعل يفيد الدلالة على المفعول نحو سر كاتم أي مكتوم، كما يفيد الدلالة على الفاعل، فالكاتم هو الذي يكتم السر[288].

ـ أَمْعَن : يدل هذا اللفظ على إثبات الشيء في العقل، ثم الإقرار به في الواقع من ناحية، ويدل أيضًا على الذهاب بالشيء وإضاعته، حيث يقال أَمْعَنَ بحقي : أقر به وأمعن إذا ذهب به وهو نقيض الأول[289].

ـ النسيان : يفيد هذا اللفظ الدلالة إلى أمرين الأول : الغفلة، حيث يقال نسيت الشيء إذا غفلت عنه، ومن ذلك قول الله عز وجل في سورة طه الآية (115) [ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما]، والثاني : الدلالة على الترك متعمدًا، ومن ذلك قول الله عز وجل في سورة التوبة الآية (67) [نسوا الله فنسيهم] أي تركوا عبادته عمدًا.

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى في سورة البقرة الآية (237) [ولا تنسوا الفضل بينكم] أي لا تتركوه عمدًا؛ لأن النسيان الذي هو إغفال لا يؤمر به ولا ينهى عنه(290).

ـ **أوزع :** يشير الفعل ومشتقاته إلى التعلق والولوع والإغراء حيث يقال : أوزعته بالشيء، أي أولعته به وأغريته، ومن ذلك ما ورد في القرآن الكريم في سورة النمل الآية (19) [قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ، وعلى والدي، وأن أعمل صالحًا ترضاه] فأوزعني قيل إنها بمعنى أغرني، ومال آخرون إلى أنها بمعنى ألهمني، ويدل الفعل أيضًا على النهي والكف حيث يقال : أوزعته أي كففته ونهيته(291).

ج ـ الذكاء والمعرفة : وقد ورد في هذا المجال الفرعي (4) ألفاظ تفيد الدلالة على ما يتعلق بالذكاء والمعرفة من حيث القدرة العقلية على التبصر في الأمور، والاستقصاء والمعرفة والذكاء، وهذه الألفاظ هي : داحضة، العارف، العميت، الاستقصاء.

ـ **داحِضَة :** أدخل هذا اللفظ إلى الأضداد للدلالة على المفعول حيث يقولون حجة داحضة أي مدحوضة، مبطلة. كما أن اللفظ داحض يدل على الفاعل، أي الذي يدحض ويبطل(292).

ـ **العارف :** أدخل هذا اللفظ إلى الأضداد أيضًا لدلالته على الفاعل أي الذي يعرفه، ولدلالته على المفعول أي المعروف نحو قولهم : هذا أمر عارف أي معروف(293)

ـ **العَمِيت :** يعد هذا الوصف من الأضداد لأنه يطلق على الذكي الفطن، ويطلق أيضًا على الأبله الذي لا حجة له ولا فطنة(294).

ـ **استقصى :** يستخدم هذا اللفظ ومشتقاته للدلالة على الاختصار في الحديث، وللدلالة على الإسهاب والإتيان بكل فكرة ممكنة حتى إنك لم تغادر منه شيئًا إلا ذكرته(295).

د ـ الكلام وما يتعلق به : يتناول هذا المجال الفرعي الكلام المنطوق والكلام المكتوب، وما يتعلق بهما من إثبات ومحو، واختصار وإطالة، وصدق وكذب، وقد ورد في هذا المجال (4) ألفاظ هي : إضباب ـ لَمَق ـ يُقْلَب حديثُه ـ النمق.

ـ **الإضباب :** يشير هذا اللفظ ومشتقاته إلى الإفاضة في الحديث، وإلى الإمساك عنه، يقال: أَضَبَّ القومُ : إذا تكلموا وأفاضوا، وأضبَّ القومُ : إذا أمسكوا عن الكلام أو إذا سكتوا(296).

ـ **يُقْلَب حديثه :** يستخدم هذا التركيب للدلالة على الصدق وعدم الشك في الكلام، وللدلالة على عدم قبول الكلام لكذبه، يقال فلان ما يُقْلَب حديثُه كذبًا أي ما يُشَك فيه، ويقال فلان ما يُقْلَب حديثُه صدقًا أي لا يقبل منه شيء(297).

ـ **لَمَقَ :** يفيد هذا الفعل محو الشيء المكتوب أو كتابة الشيء وإثباته، يقال : لَمَقْتُ اسمَه من الكتاب أي محوته. ويقول بنو عقيل : لَمَقْت اسمَك أي أثبتُّه وكتبته(298).

ـ **النمْق :** يدل هذا اللفظ كما دل اللفظ السابق على الكتابة والمحو، يقال : نَمَقْت الكتاب، إذا كتبته. ونَمَقْت الكتابَ إذا محوته(299).

سادسًا : مجال المدح والذم:

ورد في هذا المجال العام (20) لفظًا، وقد توزع على (4) مجالات فرعية، ويبين الجدول التالي عدد الألفاظ الواردة في كل مجال فرعي منها ونسبها المئوية:

م	المجال الفرعي	عدد الألفاظ	النسبة
أ	علو المكانة وقلتها وما يتعلق بهما	13	%65
ب	الأخلاق وما يتعلق بها	3	%15
ج	الكرم والبخل وما يتعلق بهما	2	%10
د	الأمانة	1	%5
هـ	الجمال والقبح	1	%5
	المجمـــوع	20	%100

ومن الجدول السابق يتضح أن :

1- مجال علو المكانة وقلتها وما يتعلق بهما، هو أكثر المجالات الفرعية شيوعًا من حيث عدد الألفاظ، حيث بلغ عدد ألفاظه 13 لفظًا، تمثل 65% من مجموع الألفاظ.

2- مجال الأخلاق وما يتعلق بها، يأتي في المرتبة الثانية، حيث بلغ عدد ألفاظه (3) ألفاظ ونسبتها المئوية 15% من مجموع الألفاظ.

3- مجال الكرم لم يرد فيه إلا لفظان يمثلان 10% من مجموع الألفاظ.

4- المجال الفرعي الذي يتعلق بالأمانة والخيانة والمجال الفرعي الذي يتعلق بالجمال والقبح يمثلان حد القلة والندرة، حيث لم يرد في كل مجال منهما على حدة إلا لفظ واحد، وتمثل نسبته المئوية 5% من مجموع الألفاظ.

أ ـ علو المكانة وقلتها وما يتعلق بهما : يتضمن هذا المجال العام (13) لفظًا، هي : أمم ـ بيضة البلد ـ الثُّنْيان ـ الثَّور ـ الجَحْجَح ـ جلل ـ الشَّف ـ المُعَبَّد ـ الفرط ـ فوق ـ القعدد ـ ليث عِفِرّين ـ التَّنَبُّل.

ـ أَمَم: يستخدم هذا اللفظ للدلالة على عظم الشأن وصغره، وبه توصف الأمور، وبه يمدح الإنسان ويذم. يقال أمر أَمَم، إذا كان عظيمًا، وأمر أَمَم إذا كان صغيرًا، واستخدمه الأعشى لمدح علو المكانة، في أسلوب يفيد نفي الحقارة وقلة المكانة حيث يقول :

لئن قتلتم عميدًا لم يكن أَمَما لنقتلن مثله منكم فنمتَثِلُ

قالوا معناه : لم يكن صغيرًا حقيرًا[300].

ـ بيضة البلد : يعد هذا التركيب من التراكيب الثابتة أو الجاهزة التي تستخدمها العرب في موقف المدح للدلالة على التفرد بالفخر والفضل، وفي موقف الذم للدلالة على التفرد بالعيب والعار. وقيل يستخدم هذا التركيب إذا كان النسب إلى بلد شريف نحو مكة والمدينة فيقال : فلان بيضة البلد، فهو مدح. وإذا كان النسب إلى بلد صغير، فيقل فيه، هو بيضة البلد فهو ذم. ومنها ورد في الشعر للدلالة على المدح، ما قاله حسان بن ثابت في مدح صفوان بن المعطِّل السلمي :

إن الجلائب قد عَزُّوا وقد كثروا وابن الْفُرَيْعة أمسى بيضة البلد

وأنشدوا في الذّم بيت المتلمّس :

لكنه حوض من أودى بإخوته ريبُ المنون، فأضحى بيضة البلد

أي منفرد بالذل وقلة العدد(301).

ـ الثُّنْيان : يفيد اللفظ الدلالة على المدح بالشهرة لما للممدوح من فضل، فالثُّنْيان من الناس الذي تثنى عليه الخناصر لفضله. ويستخدم اللفظ للدلالة على قلة المكان، فالثنيان ذم لمن يستثنى من الناس لقلتهم(302).

ـ الثَّور : تشير دلالة اللفظ إلى المدح حيث إن الثور يطلق على السيد الحليم الوقور. وبه سمى ثورًا أبو القبيلة التي ينتسب إليها سفيان الثوري، ويستخدم اللفظ للذم ويدل على الشخص الخامل، القليل الخير(303).

ـ الجَحْجَح : يستخدم اللفظ مدحًا وذمًا للرجال دون النساء، فالجحجح من الرجال السيد الأريب، والجحجح أيضًا الفسل الساقِط(304).

ـ جلل : يستخدم لوصف العظيم من الأمور، وأيضًا لوصف الهين، الصغير اليسير(305).

ـ الشَّف : يفيد اللفظ ومشتقاته الدلالة على الزيادة والفضل، وعلى القلة. ويلازم فعله حرف (على) للمدح بالفضل، حيث يقال هو يَشُفُّ عليك في الفضل أي يفضل ويزيد. ويلازم فعله أيضًا كلمة (دون) مضافة إلى ضمير للذم بالنقص، حيث يقال هو يشف دونك في النقص معناه ينقص عنك(306).

ـ مُعَبَّد : يدل اللفظ على المدح لإفادة التعظيم، فالمعبد المكرَّم، ويقال رجل معبد، أي مكرم يُخْدَم ويُعَظَّم. ويدل اللفظ أيضًا على الذم، يقال رجل معبد، أي مُتَّخَذٌ عبدًا(307).

ـ الفَرَط : تفيد اللفظة الدلالة على التقدم والسبق ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : " أنا فَرَطكم على الحوض " أي سابقكم ومقدمكم، ويفيد الفعل المتعدي منه على وزن أفعل الدلالة على التأخر، حيث يقال : قد أفرطته أي أخرته(308).

ـ فوق : تستخدم اللفظة في تركيب يحوي ألفاظًا تدل على الرفعة وعلو المكانة فتشير إلى معنى أرفع وأكثر للدلالة على المدح نحو زيد فوق عمرو نباهة وجلالة، وتستخدم في تركيب يدل على الخسة والقلة للدلالة على الذم نحو : زيد فوق عمرو خسة ودناءة " أي أدون منه(309).

ـ القُعدد : يستخدم اللفظ مدحًا للدلالة على المكانة بين الناس أو القبيلة. قال : فلان قعدد القبيلة إذا كان أقربهم إلى الجد الأكبر، ويستخدم للذم، فالقُعْدد من الرجال الضعيف الخامل(310).

ـ ليث عِفِرّين : يقال للرجل إذا مدحوه ليث عِفِرّين، وإنه لليث عِفِرّين إذا ذموه(311).

ـ التَّنَبُّل : تستخدم الكلمة ومشتقاتها للإشارة إلى التعظيم، حيث يقال تَنَبَّل الرجلُ إذا تعظم وتكبر. وتستخدم الكلمة أيضًا للدلالة على الموت(312).

ب ـ الأخلاق وما يتعلق بها : يتضمن هذا المجال الفرعي (3) ألفاظ هي : الخَلِط ـ المشمولة ـ العروب.

ـ الخَلِط : تستخدم هذه اللفظة للمديح، فالخَلِط الذي يخالط الناس بما يحبون فهذا مدح. والخلط تستخدم ذمًا للدلالة على الذي يلقي متاعه ونساءه بين القوم فيختلط بهم، فهذا ذمٌ وعيب(313).

ـ مشمولة : تستخدم مدحًا وذمًا، فرجل مشمول الخلائق، أي كريم الأخلاق، ويقال في الذم: أخلاق مشمولة، أي أخلاق سوء مشؤومة(314).

ـ العَروب : تفيد الدلالة على المدح للمرأة حسنة التبعل لزوجها، وتفيد الدلالة على الذم للإشارة إلى المرأة الفاسدة، وقيل العروب الفاجرة(315).

ج ـ الكرم والبخل وما يتعلق بهما: ورد في هذا المجال الفرعي لفظان هما : الجَعْد ـ النحيح.

ـ الجَعْد : يستخدم اللفظ ملازمًا للكف للدلالة على الذم بالبخل، حيث يقال : رجل جعد الكف، وقيل رجل جعد للمدح بالسخاء والكرم(316).

ـ النحيح : تستخدم هذه اللفظة مدحًا للرجل إذا كان كريمًا، وتستخدم ذمًا إذا كان بخيلاً(317).

د. الأمانة : ورد في هذا المجال الفرعي لفظ واحد هو : **الأمين:**

وقد أدخل باب الأضداد لأنه يفيد معنى (الفاعل) فالأمين هو المؤتَمِن، كما أن اللفظ يفيد أيضًا معنى (المفعول) فالأمين أيضًا هو المؤتَمَن، قال حسان بن ثابت، وقد جمع بينهما في بيت واحد :

وأمينٍ حدثته سر نفسي فوعاه حفظ الأمينِ الأمينا

فالأول بمعنى (المفعول به)، والثاني بمعنى (الفاعل)(318).

هـ ـ الجمال والقبح : يتضمن هذا المجال الفرعي كلمة واحدة، تدل على الجمال والقبح في الإنسان والحيوان، وهذه الكلمة هي (شوهاء)(319).

سابعًا : مجال اللون :

يتوزع هذا المجال العام على ثلاثة مجالات فرعية، ويبين الجدول التالي عدد الألفاظ الواردة في كل مجال منها، ونسبها المئوية :

م	المجال الفرعي	عدد الألفاظ	النسبة
1	الأسود والأبيض وما يتعلق بهما	8	%57
2	الأسود والأحمر والأخضر وما يتعلق بها	3	%21.5
3	الأصفر وما يتعلق به	3	%21.5
المجمـــوع		14	%100

ويتضح من الجدول السابق أن :

1- مجال الأسود والأبيض هو أكثر المجالات الفرعية شيوعًا، حيث بلغ عدد ألفاظه (8) ألفاظ، تصل نسبتها إلى 57% من مجموع الألفاظ.

2- مجال الأسود والأحمر والأخضر يتساوى مع مجال الأصفر في عدد الألفاظ والنسبة المئوية، حيث بلغ عدد الألفاظ في كل منها على حدة (3) ألفاظ تمثل 3% من مجموع الألفاظ.

1 ـ الأسود والأبيض وما يتعلق بهما : يشتمل هذا المجال الفرعي على (8) ألفاظ هي : الآدم ـ جَوْن ـ درع ـ الرحلاء ـ الرثماء ـ المُطْرَف ـ الغراب ـ الوشحاء.

ـ الآدم : يستخدم هذا اللفظ للحيوان والإنسان، ويفيد الدلالة على اللون الأبيض وصفًا للإبل والظباء، وفي الإنسان يطلق على الذي ليس بأبيض، حيث يقال رجل آدم، ويقال أيضًا : رجل آدمُ، إذا كان أسمر. وقال قطرب : الآدم الأبيض، والآدم الأسود(320).

ـ الجَون : أطلق العرب هذا اللفظ على الأبيض، وعلى الأسود، وقيل الجون الحمار الوحشي أسود الظهر. ويستخدم هذا اللفظ للدلالة على اللونين في الأشياء والحيوان، وقد قال بعض العرب أن الجَون هو اللون الأحمر، قال الأصمعي الجون اللون الأحمر، ولم يأت به غيره وأنشد :

تأوي إلى دَنٍ غِدَفْـــلٍ قَرقارْ
في جونةٍ كقَفَدان العَطَّـــــار

وقال آخرون الجون الأخضر أيضًا(321).

ـ دُرْع ـ دُرَع : يستخدم هذا اللفظ في الدلالة على اللون الأبيض والأسود في وصف الليل، ووصف الحيوان، يقال : ليالٍ دُرْعٌ للسود الصدور، البيض الأعجاز من آخر الشهر، وليال درع أيضًا للبيض الصدور السود الأعجاز من أول الشهر. وفي الحيوان يقال : غنم دُرْع أي البيض المقادم، المسود المآخر، وللسود المقادم بيض المآخر(322).

ـ الرَّحـلاء : تستخدم وصفًا للحيوان، الذي يجمع بين السواد والبياض، يقال نعجة رحلاء هي السوداء، البيضاء الظهر، وقيل هي البيضاء السوداء الظهر(323).

ـ الرَّثماء : من الألفاظ التي تدل على الأسود والأبيض في الحيوان، حيث الرثماء من الغنم السوداء الأرنبة، وسائرها أبيض، وقيل هي البيضاء الأنف وسائرها أسود(324).

ـ المُطْرَف : يستخدم هذا اللفظ في مجال الحيوان للدلالة على سواد أطراف الأذن وسائر جسمها أسود(325).

ـ الغراب : يدل على اللون الأسود في الشعر، واللون الأبيض في الثلج، حيث يطلق على الضفيرة من الشعر الأسود، ويطلق أيضًا على الثلج أو البرد(326).

ـ الوشحاء : من صفات الحيوان الذي يجمع بين السواد والبياض، فالغنم الوشحاء هي السوداء الموشحة ببياض، وقيل البيضاء الموشحة بسواد(327).

2 – الأسود والأحمر والأخضر : يشتمل هذا المجال الفرعي على ثلاثة ألفاظ، هي : الأحوى ـ الأخضر ـ الدهمة.

ـ الأحوى : يستخدم هذا اللفظ في مجالي الحيوان، والنبات، ويفيد الدلالة على الأسود مرة والدلالة على الأخضر مرة ثانية، يقال : فرس أحوى أي لونه أسود، والأحوى من النبات الأخضر الشديد الخضرة. وقد فسر قوله تعالى [غثاء أحوى] الآية (5) من سورة الأعلى، بأن الأحوى في الآية الكريمة تعني الأسود. ويبدو أن العرب عبروا بذلك عن موقفين لرؤية لون الأشياء عن القرب والبعد، فالنبات عن قرب يكون أخضر اللون، وكلما تباعدت المسافة بين الإنسان والنبات تغير اللون إلى الأسود أو الأحوى(328).

ـ الأخضر : يستخدم العرب هذا اللفظ للدلالة على اللون الأخضر المعروف، وللدلالة أيضًا على الأسود، والعرب تسمى الأخضر أسود، والأسود أخضر، ومن ذلك قول أحد الشعراء في وصف الليل وسواده بالأخضر :

كأن بقايا الصبح في أخرياته ملاءٌ تنقى من طيالسة خضر

ومنه سُمي سواد العراق، لكثرة الماء فيه والخضرة، والأشجار[329].

ـ الدُّهْمة : يعد هذا اللفظ من الألفاظ التي تستخدم لوصف الحيوان دون غيره، وقد أطلقت وصفًا على ما كان خالص السواد من الحيوان خاصة الخيل، وقد استخدم اللفظ وصفًا للضأن بالحمرة الخالصة، وعلى هذا فإن الدهمة أفادت الدلالة على لونين الأسود والأحمر[330].

3 ـ الأصفر: يتضمن هذا المجال الفرعي (3) ألفاظ هي : الأصفر ـ الأملح ـ هاج.

ـ الأصفر : يفيد هذا اللفظ الدلالة على اللون الأصفر المعروف، كما يطلقه بعض العرب وصفًا للأسود من الحيوان، وعلى هذا الرأي فسر قوله تعالى [إنها بقرة صفراء] الآية (96) من سورة البقرة، بأنها سوداء[331].

ـ الأملح: يفيد هذا اللفظ في لغة هوازن الدلالة على الأبيض الذي تعلوه صفرة من الحيوان، يقال شاة ملحاء أي بيضاء تعلوها صفرة، وقال آخرون الأملح ما كان أسود اللون تعلوه حمرة[332].

ـ هَاجَ : يستخدم هذا الفعل للدلالة على لون النبات إذا تحول إلى الصفرة، حيث يقال هاجَ النباتُ : إذا اصفر. ويستخدم هذا الفعل أيضًا للدلالة على ارتفاع النبات ونموه[333].

ثامنًا: مجال المال:

يتوزع هذا المجال على (6) مجالات فرعية، تتناول الألفاظ الأضداد التي تتعلق بقلة المال وكثرته، والشراء والبيع، وبذل المال وجمعه، وسلب المال والحصول عليه، والخسارة والمكسب، وإيداع الأموال، ويوضح الجدول التالي عدد الألفاظ الداخلة في كل مجال منها ونسبته المئوية :

م	المجال الفرعي	عدد الألفاظ	النسبة
1	قلة المال وكثرته	5	%36
2	الشراء والبيع	4	%29
3	بذل المال وجمعه	2	%14
4	الخسارة والمكسب	1	%7
5	سلب المال والحصول عليه	1	%7
6	إيداع المال	1	%7
المجمـــوع		14	%100

ويتبين من الجدول السابق أن :

1- المجال الفرعي الذي يتعلق بقلة المال وكثرته يأتي في المرتبة الأولى، حيث يمثل 36% من مجموع الألفاظ.

2- المجال الفرعي الذي يتعلق بالبيع والشراء يأتي في المرتبة الثانية، حيث يبلغ عدد ألفاظه (4) ألفاظ، تمثل 29% من مجموع الألفاظ.

3- مجال بذل المال وجمعه يمثل القلة حيث لم يرد فيه إلا لفظان يمثلان 14% من مجموع الألفاظ.

4- أن المجالات الفرعية التي تتعلق بسلب المال والحصول عليه، وبالخسارة والمكسب، وإيداع الأموال، تمثل حد الندرة حيث لم يرد في كل واحد منها ـ كل على حدة ـ إلا لفظ واحد يمثل 7% من مجموع الألفاظ.

1 ـ قلة المال وكثرته: يتضمن هذا المجال الفرعي خمسة ألفاظ هي : تَرِبَ ـ الإضعاف ـ الغريم ـ الإفادة ـ أورق.

ـ تَرِبَ : يستخدم هذا الفعل ومشتقاته في الدلالة على الغنى والفقر، يقال : ترب الرجل إذا افتقر وترب الرجل إذا استغنى، ومما يدل على الفقر، ما ورد في سورة البلد الآية (16) : [أو إطعام في يوم ذي مسغبة، يتيمًا ذا مقربة، أو مسكينًا ذا متربة]. واختلف العلماء في قول النبي صلى الله عليه وسلم " فعليك بذات الدين تربت يداك" حيث قال أكثرهم : لفظة الدعاء عليه بالفقر ومعناه التنبيه. وقال قوم " تربت يداك " أي صار في يدك التراب، وقال آخرون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم " تربت يداك " إن أخذت غير ذات الدين أو خالفت هذه الوصية. وقال من زعم بالأضداد، أراد صلى الله عليه وسلم الدعاء له بالغنى إذا قبل وصيته[334].

ـ الإضعاف : يفيد اللفظ الدلالة على الزيادة والكثرة مرة، يقال أضعف الرجلُ، إذا كثرت إبله، وانتشرت، ويفيد اللفظ أيضًا الدلالة على النقص، لأن الإضعاف هنا يعنون به الضعف والهزال، ومن ثم إذا قيل أضعف الرجل، فإنها تعني هزلت أمواله وضعفت[335].

ـ الغريم : يشير اللفظ إلى الشخص الذي له الدَّين، ويشير أيضًا إلى الشخص الذي عليه الدَّين، لذا عدوه من الأضداد، قال زهير بن أبي سلمى في معنى الذي له دَيْن :

تطالعنا خيالاتٌ لسلمى كما يتطلع الدَّيْنَ الغريمُ

واستشهدوا بالبيت الآتي للدلالة على الذي عليه الدَّين :

ويمطل ديني، وهو أقدر مالك ألا إن ذا التَّمْطال شرُّ غريمِ[336]

ـ الإفادة : يستخدم هذا اللفظ ومشتقاته في الدلالة على الاستفادة من المال من ناحية، والدلالة على أن المال للغير، حيث يقال أفدت غيري مالاً، أي أعطيته إياه. كما تفيد مشتقات الكلمة أيضًا الدلالة على جمع المال والاستفادة منه[337].

ـ أورق : تفيد هذه اللفظة ومشتقاتها كسب الفضة أو الحصول عليها نحو قولنا : أَوْرَقَ الرجلُ أصاب وَرِقًا أي فضة فهو مورق. وأَوْرَقَ أيضًا تفيد الحصول على أوراق الشجر، أو إصابة المال[338].

2 – الشراء والبيع : ورد في هذا المجال الفرعي أربعة ألفاظ، هي : البيع ـ السَّوْم ـ الشِّرى ـ الشَّراة.

ـ البيع : يأتي هذا اللفظ ومشتقاته للدلالة على البيع والشراء، يقال بعت الشيء إذا بعته، وأيضًا إذا اشتريته، ومن ذلك أيضًا المبتاع الذي يكون بمعنى البائع وبمعنى المشتري، والبيّعان أيضًا تعني البائع والمشتري[339].

ـ السَّوم : يستعمل اللفظ للدلالة على عرض الشيء للشراء من جانب المتكلم أو من جانب الآخرين، حيث تقول للمتكلم : سُمْتُه بعيري إذا عرضته عليه ليشتريه. ويقال للغير: سُمته بعيرَه : إذا عرضه عليك لتشتريه. ويقال أيضًا : قد استامه منك إذا أراد أن يشتريه منك. ويقال : استمته منه استيامًا إذا أردت أن تشتريه منه[340].

ـ الشِّري : يفيد هذا المصدر ومشتقاته الدلالة على البيع والشراء، وهي تشترك في الدلالة مع الفعل اشترى ومشتقاته أيضًا، يقال : اشتريت الشيء، وشريت الشيء، أي اشتريته وأعطيته الثمن. ويقال أيضًا اشتريت الشيء، وشريت الشيء، إذا بعته، فأخرجته من يدك إلى الآخرين. وقد ورد في القرآن الكريم (شَرى) في معنى البيع من قبل: سورة البقرة الآية (207) ومن سورة النساء الآية (47) [يشرون الحياة الدنيا]أي يبيعون. وفي سورة يوسف الآية (20) [فشروه بثمن بخس دراهم معدودة] أي باعوه[341].

ـ الشَّراة : من الألفاظ الأضداد الدالة على الرُّذال من المال أي شرار المال، والدالة أيضًا على رُوْقَة الأموال أي من الخيار الكريم[342].

3 ـ بذل المال وجمعه : لم يرد في هذا المجال إلا لفظان هما : الذَّوْح ـ التصدق.**ـ الذوح :** يستخدم هذا اللفظ ومشتقاته للإشارة إلى : أولاً : تفريق المال وتوزيعه. يقال : ذاح ماله يذوحه ذوحًا، وذوَّحه تذويحًا إذا فرَّقه.
ثانيًا : الجمع : يقال ذاح إبله، يذوحها ذوحًا، إذا جمعها[343].

ـ التَّصَدُّق : عد جامعو الأضداد هذا اللفظ من الأضداد، لأنه يدل على إعطاء الصدقة، حيث يقال: أعطى صدقته. ويدل اللفظ أيضًا على السؤال، حيث يقول بعض العرب تصَّدق يتصدق إذا سأل أن يُتَصَدَّق عليه[344].

4 ـ الخسارة والمكسب: ورد في هذا المجال الفرعي لفظ واحد فقط، هو : مُحَارَف :
تدور دلالات هذا اللفظ حول عدم إصابة الخير في التجارة، وذهاب المال، وقلة الرزق وتدور دلالات أخرى مقابلة لهذه الدلالات السابقة، فتشير إلى نماء ماله، واكتسابه، حيث يقال: رجل مُحارَف، إذا لم يصب خيرًا، والمقدر عليه رزقه، والذاهب ماله. ويقال أيضًا: رجل مُحارَف إذا كان ذا حرفة وتجارة، وإذا نما ماله وصلح، أو اكتسبه[345].

5 – سلب المال والحصول عليه : لم يسجل في هذا المجال الفرعي إلا لفظ واحد، هو الإحراب. وانحصرت دلالاته في معنيين أساسيين : الأول: السلب، والثاني: المساعدة على جمع المال والاستغناء، يقال : أحرب الرجل إحرابًا إذا جعلته محروبًا أو صادفته محروبًا أي مسلوبًا ماله. ويقال : أحربت الرجل إذا دللته على ما يستغنى منه[346].

6 – إيداع المال : تضمن هذا المجال الفرعي لفظًا واحدًا، هو أودع، وتدور دلالاته حول معنيين أساسيين، هما : إيداع المال عند الآخرين وديعة، أو قبول الوديعة، يقال : أودعته مالاً، أي أعطيته المال وديعة عنده، وأيضًا قبلت وديعته[347].

تاسعًا : مجال الموت والمصيبة :

يندرج تحت هذا المجال العام ثلاثة مجالات فرعية، هي : الموت وما يتعلق به، والهلاك والنجاة، والمصيبة، يبين الجدول التالي عدد الألفاظ في كل مجال فرعي منها، ونسب شيوعها :

م	المجال الفرعي	عدد الألفاظ	النسبة
أ	الموت وما يتعلق به	5	%50
ب	الهلاك والنجاة	3	%30
ج	المصيبة	2	%20
المجمـــوع		10	%100

ومن الجدول السابق يتضح أن :

1- المجال الفرعي الذي يتعلق بالموت يمثل 50% من مجموع الألفاظ، ويأتي في المرتبة الأولى.

2- المجال الفرعي المتعلق بالهلاك والنجاة، يأتي في المرتبة الثانية، حيث يمثل 30% من مجموع الألفاظ.

3- مجال المصيبة يتضمن لفظين يمثلان 20% من مجموع الألفاظ.

أ ـ الموت وما يتعلق به : يتضمن هذا المجال الفرعي (5) ألفاظ هي : الثَّمّ ـ الحشر ـ أراح ـ أَرَمّ ـ الزاهق.

ـ الثَّم : يعد هذا اللفظ من ألفاظ الأضداد المتعلقة بالموت وما يقابله حيث يقال ثممت القوم إذا قتلتهم جميعًا. ويقال أيضًا ثممتهم أيضًا إذا فعلت بهم خيرًا[348].

ـ الحشر : تفيد هذه الكلمة الدلالة على الموت، فقد زعم بعض العرب أن الحشر هو الموت، وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى في سورة التكوير الآية (4) [وإذا الوحوش حشرت] فسر حشرت بأنها ماتت، فحشرها موتها.

ويدل اللفظ أيضًا على الجمع والسوق. يقال : حشرت القوم أحشرهم حشرًا أي جمعتهم وسقتهم، ويوم الحشر يوم القيامة[349].

ـ أراح : يفيد هذا الفعل الدلالة على الموت حيث يقال : أراح يريح إراحة إذا مات. والدلالة أيضًا على الراحة حيث يقال أراح الرَّجلُ إذا استراح أو طلب الراحة.

وفسر الأصمعي قول رؤبة في غرق فرعون : أراح بعد الغمَّ والتغمغم، أي مات[350].

ـ أَرَمّ : تفيد اللفظة دلالتين الأولى تتعلق بالتغير في الأجسام بعد الموت حيث يقال أرم العظم أي بلي، الرِّمة البالي. والدلالة الثانية تتعلق بنمو وصحة العظم، وأيضًا الدلالة على السمن، يقال : أرمَّ العظمُ : إذا أمخ، أي صار فيه مخ، أو إذا سمنت[351].

ـ الزاهق : تشير دلالة هذا اللفظ إلى الموت والهلاك، فالزاهق الميت والهالك. ويقال زهقت نفسه تزهق. ويشير اللفظ أيضًا إلى الدلالة على السِّمن، والزاهق : السمين، واستشهدوا بقول زهير:

القائد الخيل منكوبًا دوابرها منها الشَّنُون ومنها الزاهق الزهم

وتفيد اللفظة أيضًا الدلالة على الدروس والذهاب، فالزاهق الدارس الذاهب، ومن ذلك ما جاء في سورة الإسراء الآية (81) [قل جاء الحق وزهق الباطل][352].

ب ـ الهلاك والنجاة : ورد في هذا المجال الفرعي (3) ألفاظ، هي : الإفلات ـ المفازة ـ المُوْدِي.

ـ الإفلات : يفيد هذا اللفظ الإشارة إلى إنجاء الآخرين وإنقاذهم وتخليصهم مما هم فيه من مأزق حيث يقال : أَفْلَتُّك من السوء إفلاتًا، أي خلصتك منه حتى نجوت.

كما يفيد اللفظ الدلالة على النجاة بالنفس، حيث يقال : أفلتُّكَ، أي نجوت منك وسبقتك فلم تقدر علي[353].

ـ المفازاة : تدور دلالات هذا اللفظ حول معنيين، الأول : النجاة، فالمفازة المنجاة، ومن ذلك قول الله تعالى في سورة الإسراء الآية (188) [فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب] أي بمنجاة. المعنى الثاني : المهلكة، لذا أطلق العرب على الفلاة مفازة لأنها مهلكة[354].

ـ المُوْدِي: استخدم العرب هذا اللفظ للدلالة على معنيين، الأول منهما الإهلاك، يقال: رجل مودٍ أي هالك. والثاني : يدل على من كان ذا سلاحٍ قويًا في الحرب[355].

ج ـ المصيبة : ورد في هذا المجال الفرعي لفظان، هما : أم خَنُّور ـ الفجوع.

ـ أم خَنُّور : يفيد هذا التركيب الدلالة على الداهية، والدلالة النعمة. يقال : وقع القوم في أم خَنُّور، أي في الداهية. ويقال : وقعوا في أم خنور : أي في النعمة[356].

ـ الفَجُوع : أدخلت هذه اللفظة إلى الأضداد لأنها على وزن فعول وتستخدم للدلالة على الفاعلية فتكون بمعنى فاجع. وتستخدم للدلالة على المفعولية، فتكون بمعنى المفجوع[357].

عاشرًا : مجال الاتجاهات :

يشتمل هذا المجال العام على (3) مجالات فرعية، هي: العلو والانخفاض، والأمام والخلف، والاستقامة والميل. ويوضح الجدول التالي عدد الألفاظ في كل مجال فرعي منها:

م	المجال الفرعي	عدد الألفاظ	النسبة
1	العلو والانخفاض	4	%50
2	الأمام والخلف	3	%37.5
3	الاستقامة والميل	1	%12.5
	المجمـــوع	8	%100

ويبين الجدول السابق أن :

1- المجال الفرعي المتعلق بالعلو والانخفاض يمثل 50% من مجموع الألفاظ، ويمثل المرتبة الأولى.

2- المجال الفرعي المتعلق بالأمام والخلف يأتي في المرتبة الثانية حيث يمثل 37.5% من مجموع الألفاظ.

3- مجال الاستقامة والميل يمثل حد الندرة، حيث لم يرد فيه إلا لفظ تصل نسبته المئوية إلى 12.5% من مجموع الألفاظ.

1 ـ العلو والانخفاض: ورد في هذا المجال أربعة ألفاظ، هي : التَّلْعَة ـ الرَّهْوة ـ الزُّبَيَّة ـ النَّعْف.

ـ التَّلْعَة : تستخدم هذه اللفظة للدلالة على العلو والانخفاض وتستخدم لوصف مجاري المياه، والجبال، والأرض، فالتلعة مجرى الماء من أعلى الوادي، ومسيل الماء من الجبل إلى الوادي، وأيضًا ما ارتفع من الأرض. والتلعة أيضًا مجرى الماء من أسفل الوادي، والانهباط، وما انهبط من الأرض(358).

ـ الرَّهْوَة : تشير هذه الكلمة إلى الارتفاع من الأرض، وإلى الانخفاض أيضًا. وأُنْشِد في الانخفاض: إذا هبطن رهوةً أو غائطًا.

وأنشد رؤبة في الارتفاع : إذا علونا رَهْوَةً أو غَمْضا(359).

ـ الزُّبَيَّة : يطلق اللفظ على ما حفر من الأرض لجعله مصيدة للحيوان المفترس كالأسد ونحوه، وعلى ما حفر لاتخاذه مكانًا للطهي والشواء. وتطلق اللفظة للدلالة أيضًا على ما ارتفع عن شفير الوادي(360).

ـ النَّعْف : تدل على ما ارتفع وما انخفض من الأرض، حيث يطلق النَّعْف على ما ارتفع من بطن المسيل، وعلى ما انخفض عن الجبل. وقيل النعف ما انحدر عن السفح، وغلظ فكان فيه صعودُ وهبوط(361).

2ـ الأمام والخلف: وردت في هذا المجال الفرعي (3) ألفاظ، هي: دونك- ظهر- وراء.

ـ دونك : يستخدم العرب هذا اللفظ للدلالة على الخلف والأمام، يقال : زيد دونك، أي خلفك،وزيد دونك، أي قدّامك. وقال الشاعر :

وكم دُوْنَها مِنْ مَهْمَهٍ ومفازة وكم أرضٍ جدب دونها ولصوص(362).

ـ الظّهر : يدل هذا للفظ على ما هو معروف، فالظهر خلاف الوجه، ويستخدمه العرب على خلاف ذلك في أساليب مجازية، حيث يستخدم اللفظ للدلالة على معنى آخر، هو معنى الوجه، حين يقولون وجه السماء. وأيضًا ظهر السفينة، مما يلي الماء منها، وهو وجهها وبطنها.

وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في سورة الشورى الآية (33) [فيظللن رواكد على ظهره] أي على وجه البحر(363).

ـ وراء : يستخدم العرب هذا اللفظ للدلالة على الخلف، وللدلالة على الأمام. يقال : وراء الرجل، أي خلفه، وأيضًا أمامه، ومما جاء في معنى خلف :

الضاربون أمامها ووراءها بمهندات قد أُجِيْدَ صِقالُها

ومما جاء في معنى " أمام " الآية (79) من سورة الكهف : [وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا](364)

3 ـ الاستقامة والميل : تضمن هذا المجال الفرعي لفظة واحدة، هي الحنيف : والحنيف المائل، واستخدم مع الخير والشر، فالحنيف المائل عن الشر إلى الخير، والحنيف المائل من الخير إلى الشر، لذا فإن الحنيف استخدم للدلالة على المستقيم، فالمنحرف عن الشر يعد مستقيمًا، والحنيف المنحرف فالمائل عن الخير يعد منحرفًا.

وقد ارتبط اللفظ بعد ظهور الإسلام بالدلالات الدينية، فأطلقت أيضًا على من يترك

دينه القديم ليدخل الإسلام. لذا سميت الديانة الإسلامية بالحنيفية لأنها عدلت عن اليهودية والنصرانية(365).

الخاتمة

يتضح من الدراسة أن :

1- مجال الوصف هو أكثر المجالات شيوعًا من حيث عدد الألفاظ، ومن حيث عدد المجالات الفرعية، وقد بلغت النسبة المئوية للألفاظ 29.5%، في حين بلغت النسبة المئوية للمجالات الفرعية 19.5%.

ويدل ذلك على أن هذا المجال العام هو الذي حاز اهتمام العربي فَأَكْثَرَ من استخدامه ضمن الأضداد. وذلك نتاج طبيعي لأن هذا المجال العام وما يتضمنه من مجالات فرعية قد استوعب مناحي كثيرة من مناحي الحياة وأنشطتها، فالمجالات الفرعية التي تتعلق بالقلة والكثرة، والقوة والضعف، وبالخوف والشجاعة، وبالطلب والعطاء، وبالحماية والمنع، وبالرفق والعدل، وبالتفكه والملل، وبالجمع والتفريق، وبالحلال والحرام، وبالصبر والملازمة، وبالتسوية والضد، وبالجدة والقدم صالحة لأن تغطي نشاط العربي في ميادين جمة.

ويمكن أن يعكس هذا المجال أيضًا اهتمام اللغويين الذين جمعوا هذه الأضداد، ولعل هذه الألفاظ هي التي حظيت بالأهمية عندهم وفاقت حد الضرورة فأكثروا منها.

ويعد هذا المجال ـ أيضًا ـ ذا أهمية في نقد وتصويب ما قاله بعض الباحثين عن دوافع نشأة ظاهرة الأضداد، حين حصروها في دوافع التفاؤل، أو التهكم والسخرية، أو اتقاء التلفظ بما يكره، أو ما يمجه الذوق دون النظر أو التنبه إلى أن الأضداد ذات صلة بمجالات أكثر رحابة واتساعًا.

إن نشوء ظاهرة الأضداد ـ وفق تدقيق البصر في هذا المجال العام الأول ـ مبعثه النشاط الإنساني كله، ومما لا شك فيه أن الأضداد كانت تعبيرًا عن احتياجات الإنسان في مواقف متعددة.

2- مجال طبيعة الإنسان والحيوان يأتي في المرتبة الثانية، حيث بلغت النسبة المئوية للألفاظ الواردة فيه 21%، ووصلت النسبة للمجالات الفرعية 13%.

وقد تناول هذا المجال الجوانب الحيوية للإنسان والحيوان التي تتعلق بالجسم، وبالجوع والشبع، وبالنتاج والميلاد وبالحلب، وبالصحة والمرض، وبالسن والعمر، وبالملبس وهي تغطي بذلك الجوانب الفسيولوجية والبيولوجية، وهي جوانب لم يكد يذكرها أحد، ولم يتعرض لها الباحثون.

3- مجال الحركة والثبات يأتي في المرتبة الثالثة من حيث عدد الألفاظ التي تصل نسبتها المئوية إلى 13% من مجموع الألفاظ. وقد توزعت على مجالات فرعية تغطي حركة الإنسان العربي وتتلاءم مع حله وترحاله، فجاء المجال الفرعي الذي يتعلق بالإقامة والفراق أولاً ثم يليه ما دل على الارتفاع والانحدار ثم يأتي ثالثًا ما يتعلق بالسرعة والعدو، ثم تتوالى المجالات الفرعية التي تعكس حركة الإنسان ونشاطاته من بسط وطي، وظهور واختفاء، وركوب الحيوان، واليقظة والمنام، والفتح والغلق والقطع، والقنص.

4- مجال البيئة يأتي في المرتبة الرابعة حيث بلغت نسبته المئوية 8% من مجموع الألفاظ، وقد توزعت الألفاظ الواردة في هذا المجال العام على (6) ستة مجالات فرعية

تغطي ما يمكن أن نطلق عليه مسرح حياة المتكلم العربي ـ والمتلقي العربي أيضًا ـ أو السياق الفيزيائي وما يرتبط به من موقع مكاني أو زماني Spatio-Temporal Location وقد غطت المجالات الفرعية ـ أيضًا ـ الجوانب المحيطة بمسرح الكلام من أدوات، ومن حرارة وبرودة، ومن نبات، ومن طبيعة الأرض... إلخ.

5- مجال العقل يأتي في المرتبة الخامسة، حيث ورد فيه (23) لفظًا، تمثل 7.5% من مجموع الألفاظ تغطي أغلب الأنشطة المتعلقة بالعقل من شك ويقين، وتذكر وإخفاء، ومعرفة وذكاء، وكلام. وهذا كله يعني أن الأضداد لم تكن وقفًا على الألفاظ التي تتعلق بالحياة المادية وحدها أو قصرًا عليها.

6- مجال المدح والذم يأتي في المرتبة السادسة، وتمثل نسبته المئوية 6.5%، من مجموع الألفاظ، حيث ورد فيه (20) لفظًا، توزعت على (6) مجالات فرعية، كان أولها المجال الفرعي الذي يتعلق بعلو المكانة وقلتها، يليه المجال الفرعي الذي يتعلق بالأخلاق، ثم في المرتبة الثالثة يأتي المجال الفرعي الذي يتعلق بالكرم والبخل، ثم يأتي بعده مجال الأمانة ثم مجال القبح والجمال.

7- مجال اللون يأتي السابع في الترتيب، حيث بلغت نسبته المئوية 4.5%، وهو يعكس اهتمام العربي بالتمحيص في رؤية ألوان الموجودات والكائنات من إنسان، وحيوان، ونبات، وكائنات، وجمادات. كما يعكس دقته في وصفها من القرب والبعد، أو من الاتجاهات المختلفة التي يرنو إليها.

8- مجال المال يتفق مع مجال اللون في عدد الألفاظ وفي النسبة المئوية، حيث بلغت النسبة المئوية لكل منهما على حدة 4.5% من مجموع الألفاظ، وقد تضمن هذا المجال جوانب تتعلق بالنشاط الاقتصادي من شراء وبيع، ومساومة، ومكسب وخسارة، وما يتعلق بالتعامل مع المال من جمع وبذل. كما مست ما يتعلق بالمال في ارتباطه بالجانب الديني والجانب الأخلاقي من تصدق وأمانة وحفاظ على ودائع الأموال.

9- مجال الموت والمصيبة يمثل القلة من حيث عدد الألفاظ. وقد بلغ عدد ألفاظه (10) ألفاظ، تدور معانيها حول الموت والإهلاك والمصيبة. وهي تتفق مع حياة العربي القائمة على القوة وإهلاك الآخرين إذا أغار، والرغبة في النجاة من الأخطار ومن سيطرة الآخرين، والحذر من الإهلاك في الصحراء.

10- مجال الاتجاهات يأتي في المرتبة الأخيرة حيث بلغ عدد ألفاظه (8) ألفاظ، تمثل 8% من مجموع الألفاظ، وتناولت هذه الألفاظ الدلالة على اتجاهات العلو والانخفاض، والأمام والخلف، والاستقامة والميل.

.....

هوامش الدراسة:

(1) راجع: سيبويه: الكتاب جـ1، ص 24/ 25 فى باب اللفظ للمعاني.
(2) ابن منظور : لسان العرب جـ4، ص 2564.
(3) الزبيدى: تاج العروس، جـ2، ص 405.
(4) أبوالطيب اللغوى: الأضداد فى كلام العرب، جـ1، ص 33.
(5) محمد بن القاسم الأنبارى: الأضداد (تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم) ص 1.
(6) عبدالرحمن جلال الدين السيوطى: المزهر (تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وعلى محمد البجاوى ومحمد أبوالفضل إبراهيم)، جـ1، ص 387.
(7) ابن سيده : المخصص (تحقيق لجنة إحياء التراث) السفر الثالث عشر، ص 259.
(8) السيوطى : المزهر، جـ1، ص 387.
(9) السابق: الجزء نفسه، ص 387.
(10) نفسه، الصفحة نفسها.
(11)راجع: صبحى الصالح: دراسات في فقه اللغة، ص 359 وما بعدها؛ توفيق محمد شاهين : المشترك اللغوى نظرية وتطبقاً، ص 130 وما بعدها؛ إميل يعقوب وبسام بركة ومى شيخانى: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص 131.
(12) انظر ما يلى : وفيها عرض لمزيد من التفصيل حول آراء القدماء :
- الأنبارى : الأضداد تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، المقدمة، ص1 وما بعدها. السيوطى: المزهر، جـ1، ص 387 وما بعدها. إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص 214، ص 215.
- إبراهيم السامرائى: فى تاريخ المشكلة اللغوية (الأضداد) مستل من المجلد 11 مجلة المجمع العلمى العراق، ص3، 8. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص ص 194- 197. توفيق شاهين: المشترك اللغوى، ص130 وما بعدها. صبحى الصالح: دراسات فى فقه اللغة، ص 359وما بعدها. عاطف مدكور : علم اللغة، ص ص 234- 235. على عبدالواحد وافى: فقه اللغة ص ص 187- 189.
(13) راجع الأضداد لابن السكيت، وابن الأنبارى، ولأبى الطيب اللغوى.
(14) أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 196.
(15) السابق، ص 198.
(16) ابن جنى الخصائص، جـ2، ص 203.
(17) نفسه، جـ2، ص 212، 213.
(18) نفسه، جـ2، ص 313.
(19) قدامه بن جعفر : نقد النثر، ص 51.
(20) انظر على سبيل المثال: القالى: الأمالى، جـ2، ص 232/ 252/ 263، وذيل الأمالى، ص 67.
(21) انظر: ثعلب : مجالس ثعلب، ص 99/ 144/ 334.
(22) النويرى: نهاية الأرب، السفر الثانى، 217/ 228.
(23) القلقشندى : صبح الأعشى، جـ1، ص 154.
(24) نفسه، الصفحة نفسها.
(25) ابن سيده: المخصص، السفر 13، ص 258، 266.
(26) انظر ابن دريد: الجمهرة، جـ1، ص 73 وما بعده من أجزاء. الزبيدى تاج العروس، جـ2، ص 405 وغيره من أجزاء.
(27) صبحى الصالح: دراسات فى فقه اللغة، ص 309.
(28) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص 214، 215.
(29) انظر :المرجع السابق، وأيضاً توفيق محمد شاهين :المشترك اللغوى، ص 130 وما بعدها.

(30) راجع: محمود فهمى حجازى: علم اللغة العربية، الجزء الخاص بجمع اللغة وتأليف المعاجم، ص 95، وما بعدها. صبحى الصالح:دراسات في فقه اللغة، ص 309 وما بعدها. توفيق محمد شاهين: المشترك اللغوى، ص 130 وما بعدها.
(31) ربحى كمال: التضاد فى ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة، بيروت 1973م.
(32)حسين نصار: مدخل تعريف الأضداد، القاهرة2003م.
(33) حسين محمد : الأضداد فى اللغة، مجلة اللسان العربى، مجلد 8، جـ1.
(34) راجع: توفيق محمد شاهين: المشترك اللغوى نظرية وتطبيقاً ، مكتبة وهبة، ، ص 140، 141 القاهرة 1980م. وأيضاً : دائرة المعارف الإسلامية، المجلد الثالث العدد 17، ص 507- 518، وأيضاً أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 192.
(35) انظر : ستيفن أولمان: دور الكلمة فى اللغة، ترجمة د.كمال بشر، ص 126/ 131. وأيضاً: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 191. وأيضاً: عاطف مدكور: علم اللغة، ص 23.
(36) انظر :السيوطى المزهر، جـ1، ص 389 وما بعدها. صبحي الصالح:دراسات في فقه اللغة، ص 36، دائرة المعارف الإسلامية،المجلد الثالث، ص 860، 861.
(37) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 207.
(38) على عبدالواحد وافى: فقه اللغة، ص 189.
(39) انظر السابق، وأيضًا ربحي كمال : التضاد في ضوء اللغات السامية.
(40) ربحي كمال: التضاد، ص 35، وما بعدها. أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص 204، 205.
(41) راجع أيضاً المصادر والمراجع السابق، فقد تناولت جميعها هذا الجانب.
(42) انظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 193.
(43)انظر :

David Crystal : A First dictionary of Linguistics and phonetics, p.316.
Jhon Lyons : Semantics , p.268
Stephen Ulmann : Semantics , p.255.

وأيضًا : أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص79 وما بعدها؛
محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص74.

(44) انظر :

Keith Allan : Lrnguistic Meaning, p. 36-38.

وأيضًا : تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، ص316.

(45) انظر :

Eugen A. Nida : Componential analysis of Meaning, p. 45-55.

(46) أبـو الطيـب : الاضـداد، ج1، ص18-19؛ انظـر أيضًـا : السجسـتاني : ص142؛ وأيضًـا الصـغاني: ص222.

ـ المقصود بلفظتي (السابق أو نفسه) في كل ما ياتي من هوامش الإشارة إلى كتاب الأضداد لأبي الطيب اللغوي دون غيره؛ وذلك لكثرة وروده وتكراره.

(47) السابق، ص64؛ انظر أيضًا : الأصمعي، ص34؛ وأيضًا السجستاني : ص140.
(48) نفسه، ج1، ص222-223.
(49) نفسه، ج ، ص9؛ انظر الصغاني : ص224.
(50) نفسه، ص139؛ انظر الصغاني : ص225.
(51) نفسه، ص174-175؛ انظر الصغاني : ص226.
(52) نفسه، ج1، ص167.
(53) نفسه، ج1، ص182.
(54) نفسه، ج1، ص222-223؛ انظر الصغاني : ص227.
(55) سورة الطور، آية 6.

(56) سورة التكوير، آية 6.
(57) أبو الطيب: الأضداد، ج1، ص360، 362؛ انظر: الأصمعي: ص10؛ السجستاني: ص126-127.
(58) السابق، ج1، ص 432، 437؛ السجستاني : ص134؛ وأيضًا الصغاني : ص236.
(59) السابق، ج2، ص 483، 486؛ انظر : الأصمعي : ص8.
(60) نفسه، ج2، ص 554، 555؛ انظر السجستاني : ص146-147.
(61) السابق، ج2، ص 587، 588؛ انظر السجستاني : 149 – 150.
(62) نفسه، ج2، ص 631؛ انظر الصغاني : ص245.
(63) الصغانى: ص 223.
(64) أبوالطيب: الأضداد، ج1، ص 31.
(65) السابق، ج1، ص 170، 171.
(66) السابق، جـ 1، ص 186- 190؛ الأصمعي : ص20؛ وأيضًا السجستاني : ص88.
(67) نفسه، ج1، ص 314- 316؛ انظر : الأصمعي : ص42.
(68) السابق، ج2، ص 491؛ انظر : السجستاني : ص126.
(69) السابق، ج2، ص 514.
(70) نفسه، ج2، ص 518، 519؛ انظر : الأصمعي : ص53.
(71) الزخرف 13.
(72) أبوالطيب : ألأضداد ج2، ص 568- 569؛ انظر الصغاني : ص242.
(73) السابق، ج2، ص 569- 570؛ انظر الصغاني، ص243.
(74) السابق، ج2، ص 618- 620.
(75) نفسه، ص 645- 647؛ انظر السجستاني، ص135.
(76) نفسه، ص 670.
(77) السابق، ج1، ص 16، 17؛ انظر : السجستاني : ص129.
(78) السابق، ج1، ص 68، 73؛ انظر السجستاني : ص146.
(79) السابق، ج1، ص 237؛ انظر : السجستاني : ص88.
(80) السابق، ج1، ص 280/ 281؛ انظر : الأصمعي : ص55.
(81) السابق، ج1، ص 290- 300؛ انظر : الأصمعي : ص23.
(82) السابق، ج1، ص 319- 320؛ انظر السجستاني : ص150.
(83) انظر لمزيد من التفاصيل الشواهد حول استخدام هذا اللفظ، أبا الطيب: الأَضداد، جـ1، ص 405-407؛ انظر أيضًا : ابن السكيت : ص193.
(84) السابق، جـ2، ص 540- 541؛ انظر السجستاني : ص121.
(85) السابق، جـ22، ص 553- 554؛ انظر الصغاني، ص241.
(86) السابق، جـ2، ص 609.
(87) السابق، جـ1، ص 101- 103؛ انظر السجستاني : ص102.
(88) السابق : ج1، ص124-125.
(89) السابق، جـ1، ص 172/ 173.
(90) السابق، جـ1، ص 448؛ انظر الصغاني : ص235.
(91) نفسه، جـ1، ص 457.
(92) نفسه، جـ 478؛ انظر : الصغاني : ص238.
(93) السابق، جـ2، ص 577- 581؛ انظر الأصمعي : ص49.
(94) نفسه، جـ2، ص 616/ 617؛ انظر : الأصمعي : ص16-17.
(95) نفسه، جـ2، ص 617؛ انظر : الأصمعي : ص16.
(96) السابق، جـ2، ص 630- 631؛ انظر : السجستاني : ص136.

(97) السابق، جـ1، ص 225؛ انظر : السجستاني : ص131.
(98) نفسه، ص 202- 203.
(99) نفسه، جـ1، ص 332- 333.
(100) السابق، جـ1، ص 429- 432؛ انظر : ابن السكيت : ص208.
(101) نفسه، جـ1، ص 464؛ انظر : الصغاني : ص237.
(102) انظر سورة هود الآية 43.
(103) أبوالطيب: الأضداد، جـ2، ص 506؛ انظر : الصغاني : ص239.
(104) نفسه، جـ2، ص 504/ 505.
(105) نفسه، جـ2، ص 605.
(106) السابق، جـ2، ص 612.
(107) نفسه، جـ1، ص21- 23؛ انظر : السجستاني : ص151.
(108) نفسه، جـ1، ص 258.
(109) نفسه، جـ1، ص 327.
(110) نفسه، جـ1، ص 326.
(111) نفسه، جـ1، ص 390 /391؛ الأصمعي : ص57؛ ابن السكيت : ص208
(112) السابق، جـ1، ص 473- 474؛ الأصمعي : ص53/52؛ انظر أيضًا : السجستاني: ص127.
(113) نفسه، جـ1، ص 479- 480.
(114) نفسه، جـ2، ص 594/ 595؛ انظر الأصمعي : ص19؛ انظر أيضًا : ابن السكيت : ص174.
(115) أبوالطيب: الأضداد، جـ1، ص 97- 99.
(116) نفسه، جـ1، ص 250- 253.
(117) نفسه: جـ2، ص 615- 616
(118) نفسه: جـ2، ص 545-546؛ انظر : الأصمعي : ص51؛ انظر أيضًا السجستاني : ص132.
(119)نفسه، جـ2، ص 565- 566.
(120)نفسه، جـ2، ص 615- 616.
(121) السابق، جـ2، ص 683.
(122)السابق، جـ1، ص 137/ 138.
(123)السابق، جـ1، ص 319.
(124)السابق، جـ1، ص 367- 368؛ انظر السجستاني : ص133-134.
(125) نفسه، جـ1، ص 400/ 405؛ انظر الأصمعي : ص7؛ انظر أيضًا : السجستاني : ص108.
(126) السابق، جـ1، ص 418/ 424؛ انظر الأصمعي : ص33؛ انظر أيضًا : السجستاني : ص98.
(127) نفسه، جـ1، ص 441؛ انظر الأصمعي :12؛ انظر أيضًا : ابن السكيت : ص172.
(128) نفسه، جـ2، ص 560.
(129) السابق، جـ1، ص 17؛ انظر : السجستاني : ص141-142.
(130) نفسه، جـ1، ص 32/ 39؛ انظر : الأصمعي : ص103-104.
(131) نفسه، جـ1، ص 111.
(132) السابق، جـ1، ص 304/ 305؛ انظر : السجستاني : ص110؛ وأيضًا : الصغاني : ص231.
(133) السابق، جـ2، ص 506/ 507.
(134) السابق نفسه، جـ1، ص 215-216.
(135) نفسه، جـ1، ص 311- 314؛ انظر الأصمعي : ص50-51؛ وأيضًا : السجستاني : ص120.
(136) نفسه، جـ1، ص 448.
(137) نفسه، جـ1، ص 478؛ انظر : السجستاني : ص146.
(138) نفسه، جـ2، ص 598/ 599.
(139) السابق، جـ1، ص 356- 357؛ انظر : السجستاني : ص123؛ وأيضًا : ص233.

(140) السابق، جـ1، ص 449- 450؛ انظر الصغاني : ص236.
(141) نفسه، جـ2، ص 651/ 656، انظر : الصغاني : ص246.
(142) نفسه، جـ2، ص 660، 665؛ انظر : السجستاني : ص139.
(143) نفسه، جـ1، ص 177/ 178؛ انظر : الصغاني : ص226.
(144) نفسه، جـ2، ص 499- 500؛ انظر : الأصمعي : ص43.
(145) نفسه، جـ2، ص 588- 589؛ انظر : الأصمعي : ص59.
(146) أبو الطيب: الأضداد ج 1، ص 143، 144.
(147) نفسه: ص 197.
(148) نفسه: ص 206، 207.
(149) السابق: ج1، ص 253، 254؛ انظر : الأصمعي : ص43.
(150) نفسه: ص 336، 337؛ انظر السجستاني : ص150؛ وأيضًا : الصغاني : ص231.
(151) السابق: جـ1، ص 456.
(152) السابق: جـ1، ص 503.
(153) السابق: جـ2، ص 581، 582؛ انظر السجستاني : ص132؛ وأيضًا : الصغاني : ص243.
(154) السابق: جـ2، ص 643، 645؛ انظر السجستاني : ص133؛ وأيضًا : الصغاني : ص246.
(155) السابق/ جـ1، ص 23؛ انظر السجستاني : ص120.
(156) نفسه: جـ 1، ص 73، 86.
(157) نفسه: جـ1، ص 161، 168.
(158) نفسه: جـ1، ص 209، 210.
(159) السابق: ج1، ص 350؛ انظر : السجستاني : ص91؛ وأيضًا : الصغاني : ص232.
(160) السابق: جـ1، ص 375؛ انظر السجستاني : ص144؛ وأيضًا : الصغاني : ص233.
(161) السابق: جـ 1، ص 85، 86؛ انظر الصغاني : ص224.
(162) السابق: ص 190، 193.
(163) السابق: جـ1، ص 273.
(164) السابق: جـ 2، ص 531، 533.
(165) السابق: جـ1، ص 126، 127.
(166) السابق جـ1، ص 26؛ انظر : السجستاني: ص113.
(167) نفسه: جـ1، ص 30، 31؛ انظر : السجستاني، الصفحة نفسها.
(168) نفسه: جـ1، ص 223، 224.
(169) نفسه: جـ1، ص 273.
(170) نفسه: جـ1، ص 417.
(171) نفسه: جـ1، ص 462؛ انظر : السجستاني : ص135.
(172) نفسه: جـ2، ص 596؛ انظر : الأصمعي : ص15؛ وأيضًا : ابن السكيت : ص171.
(173) السابق: جـ 1، ص 385؛ الصغاني : ص233.
(174) السابق: نفسه.
(175) نفسه: جـ1، ص 447، 448.
(176) السابق جـ1، ص 464.
(177) السابق: ج 2، ص591.
(178) نفسه: ص 637، 643؛ الأصمعي: ص45-46؛ السجستاني : ص99؛ ابن السكيت: ص191.
(179) السابق: جـ1، ص 91، 96.
(180) نفسه : جـ 1، ص 119؛ انظر الأصمعي : ص46؛ وأيضًا : ابن السكيت : ص199.
(181) نفسه، ج1، ص 178 / 179؛ انظر : السجستاني : ص134؛ وأيضًا الصغاني : ص226.
(182) نفسه، ج1، ص 232 / 233.
(183) نفسه، ج1، ص 259.

(184) السابق، ج1، ص 308-309؛ انظر السجستاني : ص112.
(185) السابق، ج1، ص 338-339.
(186) نفسه، ج1، ص 382.
(187) السابق، ج2، ص 594-595.
(188) نفسه: ج2، ص 599-600.
(189) أبو الطيب: الأضداد، ج1، ص 63؛ انظر السجستاني : ص138-139.
(190) نفسه، ج1، ص 366-367.
(191) السابق، ج2، ص 508-509.
(192) نفسه، ج1، ص 351-352؛ انظر : الأصمعي : ص38؛ السجستاني : ص99.
(193) السابق، ج2، ص 522-523؛ انظر : ابن السكيت : ص177.
(194) نفسه، ج2، ص 589.
(195) السابق، ج2، ص 509-510؛ الأصمعي: ص5؛ ابن السكيت : ص163.
(196) السابق، ج2، ص 571-576.
(197) السابق، ج2، ص 501.
(198) السابق، ج2، ص 526-527.
(199) نفسه، ج2، ص 563.
(200) نفسه، ج2، ص 651.
(201) نفسه، ج2، ص 651.
(202) السابق، ج1، ص 221؛ انظر الصغاني : ص247.
(203) نفسه، ج1، ص 416-417؛ انظر الصغاني : ص233.
(204) السابق، ج2، ص 511؛ انظر : الصغاني : ص238.
(205) نفسه، ج2، ص 564-565.
(206) نفسه، ج1، ص 58-63؛ انظر : السجستاني، ص217.
(207) السابق، ج1، ص 111؛ انظر : الصغاني : ص225.
(208) نفسه، ج1، ص 277-279.
(209) السابق، ج1، ص 67.
(210) السابق، ج2، ص 617.
(211) السابق، ج1، ص 77-83؛ ابن السكيت : ص204-205؛ الصغاني : ص225.
(212) السابق، ج1، ص 248-249.
(213) السابق، ج1، ص 324-325.
(214) السابق، ج2، ص 557-558؛ انظر ابن السكيت : ص192.
(215) السابق، ج2، ص 683-684؛ انظر الصغاتي : ص247.
(216) السابق، ج1، ص 198-200؛ انظر السجستاني : ص154.
(217) نفسه، ج1، ص 344-345؛ انظر الصغاني : ص231.
(218) السابق، ج2، ص 498-499.
(219) السابق، ج2، ص 534-535.
(220) السابق، ج2، ص 675-676؛ انظر السجستاني : ص100؛ وأيضًا : الصغاني : ص248.
(221) انظر لمزيد من التفاصيل السابق حـ1، ص 369، 373؛ انظر : السجستاني، ص143-144.
(222) السابق، حـ1، ص 378، انظر السجستاني : ص156.
(223) السابق، حـ2، ص 556، 557.
(224) السابق، حـ2، ص 584: 586؛ انظر : السجستاني : ص135.
(225) السابق، حـ2، ص 613.
(226) السابق، حـ1، ص 31.
(227) السابق، حـ1، ص 180، 181.

(228) السابق، حـ1، ص 328، 329.
(229) نفسه، حـ1، ص 458، 459، انظر : الأصمعي : ص39؛ وأيضًا : ابن السكيت، ص133.
(230) السابق، حـ2، ص 666؛ انظر : السجستاني : ص144.
(231) نفسه، حـ1، ص 461؛ انظر : السجستاني : ص149؛ وأيضًا الصغاني : ص237.
(232) نفسه، حـ2، ص 602- 603؛ انظر الأصمعي : ص14؛ وأيضًا ابن السكيت : ص170؛ وأيضًا ابن السكيت : ص170.
(233) السابق، حـ2، ص611- 612؛ الأصمعي: ص27؛ ابن السكيت: ص182؛ الصغاني:ص243.
(234) السابق، حـ2، ص 609.
(235) السابق، حـ1، ص 264.
(236) نفسه، حـ1، ص 378، 379.
(237) نفسه، حـ1، ص 582، 583.
(238) نفسه، حـ2، ص 625.
(239) السابق، حـ1، ص 86 – 91؛ انظر الصغاني : ص224؛ وقد ذكر اللفظ بالحاء المهملة.
(240) السابق، حـ1، ص 381، 382.
(241) السابق، حـ1، ص 450؛ انظر الأصمعي : ص11؛ ابن السكيت : ص169.
(242) السابق، حـ1، ص452: 456؛ انظر : السجستاني : ص138؛ وأيضًا الصفاني: ص236.
(243) السابق، ، حـ1، ص 205، 206؛ انظر: الصغاني : ص231.
(244) السابق، حـ1، ص 306: 308.
(245) السابق، حـ2، ص 607.
(246) السابق، حـ1، ص 166؛ انظر : الأصمعي : ص40؛ وأيضًا : ابن السكيت : ص194.
(247) السابق، حـ1، ص 261؛ انظر الصغاني : ص228.
(248) السابق، حـ2، ص 678، 679؛ انظر : ابن السكيت، ص194.
(249) السابق، حـ1، ص 183.
(250) السابق، ج1، ص26-27.
(251) السابق، حـ2، ص 603، 604؛ انظر : الأصمعي : ص24؛ وأيضًا ابن السكيت : ص179.
(252) نفسه، ص 255،257.
(253) نفسه، حـ 1، ص 380، 381؛ انظر الصغاني : ص233.
(254) السابق، حـ1، ص 387؛ انظر أيضًا ابن السكيت : ص176.
(255) السابق، حـ1، ص 438، 439؛ انظر السجستاني : ص136.
(256) السابق، حـ2، ص 593.
(257) السابق، حـ1، ص 270.
(258) السابق، حـ2، ص 635، 636.
(259) السابق، حـ1، ص 27: 29.
(260) السابق، حـ1، ص 83، 84؛ انظر السجستاني : ص146؛ وأيضًا : الصغاني : ص224.
(261) السابق، حـ1، ص 85.
(262) السابق، حـ1، ص 248؛ انظر الأصمعي : ص57؛ وأيضًا ابن السكيت : ص208.
(263) نفسه، حـ1، 323، 324.
(264) نفسه، حـ2، 527: 530؛ انظر الأصمعي: ص58؛ وأيضًا السجستاني : ص153.
(265) السابق، حـ1، ص 346: 350، انظر الأصمعي : ص43؛ وأيضًا : ابن السكيت : ص189.
(266) نفسه، حـ1، ص 383.
(267) نفسه، حـ1، ص 426: 428؛ الأصمعي : ص41؛ وأيضًا : ابن السكيت : ص195.
(268) السابق، حـ1، ص 488: 491؛ الأصمعي : ص7؛ وأيضًا: ابن السكيت : ص167.

(269) السابقن حـ2، ص 524؛ الأصمعي : ص62؛ وأيضًا : ابن السكيت : ص199.
(270) نفسه، حـ1، ص 86؛ انظر الصغاني : ص224.
(271) السابق، حـ1، ص 208، 209.
(272) السابق، حـ1، ص 414، 415.
(273) نفسه، حـ2، ص 629، 630؛ انظر : السجستاني : ص135.
(274) السابق، حـ1، ص 464، 465.
(275) السابق، حـ2، ص 496، 497.
(276) السابق، حـ1، ص 192، 193؛ انظر السجستاني : ص139.
(277) السابق ج1، ص184-185؛ السجستاني : ص77؛ وأيضًا الصغاني : ص227.
(278) نفسه، ج1، ص227-228.
(279) السابق، ج1، ص235-236؛ انظر السجستاني، ص88.
(280) السابق، ج1، ص276.
(281) السابق، ج1، ص301-302.
(282) السابق، ج1، ص416.
(283) السابق، ج1، ص466-473.
(284) السابق، ج2، ص486-487.
(285) السابق، ج1، ص238/237.
(286) السابق، ج1، ص247.
(287) السابق، ج1، ص353.
(288) السابق، ج2، ص611.
(289) السابق، ج2، ص628-629؛ انظر السجستاني : ص134؛ وأيضًا الصغاني : ص245.
(290) السابق، ج2، ص648.
(291) السابق، ج2، ص666-667؛ السجستاني : ص150؛ وأيضًا الصغاني : ص247.
(292) السابق، ج1، ص274.
(293) السابق، ج2، ص504.
(294) السابق، ج2، ص513/512.
(295) نفسه، ج2، ص599؛ انظر الصغاني : ص242.
(296) السابق، ج1، ص451، انظر السجستاني : ص131.
(297) السابق، ج2، 606.
(298) نفسه، ج2، ص614؛ انظر الأصمعي: ص40؛ وأيضًا : ابن السكيت : ص193.
(299) السابق، ج2، ص649.
(300) نفسه ج1، ص3-5؛ انظر السجستاني : ص84؛ وأيضًا: الصغاني : ص223.
(301) السابق، ج1، ص51-55؛ انظر السجستاني : ص117؛ وأيضًا الصغاني : ص224.
(302) السابق، ج1، ص130.
(303) السابق، ج1، ص143.
(304) السابق، ج1، ص181-182.
(305) السابق، ج1، ص145-150؛ انظر : السجستاني : ص840؛ وأيضًا ابن السكيت : ص167.
(306) السابق، ج1، ص410-413؛ انظر : الأصمعي : ص38.
(307) السابق، ج2، ص493-495؛ انظر : ابن السكيت : ص209.
(308) السابق، ج2، ص546-553؛ انظر السجستاني : ص141.
(309) السابق، ج2، ص536-537؛ انظر السجستاني : ص101
(310) السابق، ج2، ص568.
(311) نفسه، ج2، ص614.
(312) نفسه، ج2، ص649.

(313) السابق، ج1، ص263.
(314) السابق، ج1، ص413-414؛ الأصمعي : ص18؛ وأيضًا : ابن السكيت : ص173-174.
(315) السابق، 514-515.
(316) السابق، ج1، ص163؛ انظر السجستاني : ص155.
(317) السابق، ج2، ص650؛ انظر السجستاني : ص149.
(318) السابق، ج1، ص12.
(319) السابق، ج1، ص408-409؛ انظر الأصمعي : ص32؛ وأيضًا : ابن السكيت : ص186.
(320) السابق ج1، ص12-15؛ انظر السجستاني : ص121.
(321) السابق، ج1، ص151-161؛ انظر الأصمعي : ص36؛ وانظر ابن السكيت : ص189.
(322) السابق، ج1، ص271-272؛ انظر السجستاني : ص98؛ الصغاني : ص229.
(323) السابق، ج1، ص329.
(324) نفسه، ج1، الصفحة نفسها.
(325) نفسه، ج1، ص465.
(326) السابق، ج2، ص531.
(327) نفسه، ج2، ص657.
(328) السابق، ج1، ص203؛ انظر : الصغاني : ص228.
(329) السابق، ج1، ص229-231.
(330) السابق، ج1، ص275-276.
(331) السابق، ج1، ص424-425؛ انظر السجستاني : ص102.
(332) السابق، ج2، ص632-634.
(333) السابق، ج2، ص682.
(334) نفسه ج1، ص115-118؛ انظر : الصغاني : ص225.
(335) السابق، ج1، ص451.
(336) السابق، ج2، ص516-517.
(337) السابق، ج2، ص537-538.
(338) السابق، ج2، ص673.
(339) السابق، ج1، ص40-51، انظر الأصمعي: ص29؛ وأيضًا : ابن السكيت : ص184.
(340) السابق،، ج1، ص378؛ انظر السجستاني : ص151.
(341) نفسه، ج1، ص392-400؛ انظر الأصمعي : ص59؛ وأيضًا : ابن السكيت : ص185.
(342) نفسه، ج1، ص414.
(343) نفسه، ج1، ص281.
(344) نفسه، ج1، ص437.
(345) نفسه، ج1، ص214-215.
(346) نفسه، ج2، ص213.
(347) نفسه، ج2، ص666.
(348) السابق ج1، ص133-134.
(349) نفسه، ج1، ص193-197؛ انظر السجستاني : ص147.
(350) نفسه، ج1، ص317-318.
(351) السابق، ج1، ص321-322.
(352) السابق، ج1، ص333-335؛ انظر : السجستاني : ص130.
(353) السابق، ج2، ص545؛ انظر السجستاني : ص122.
(354) السابق، ج2، ص560؛ انظر السجستاني : ص192.
(355) السابٌ، ج2، ص672.

(356) السابق، ج1، ص27.
(357) السابق، ج2، ص540.
(358) نفسه ج1، ص103؛ انظر الأصمعي : ص20؛ وأيضًا : ابن السكيت : ص175.
(359) السابق، ج1، ص281-282.
(360) السابق، ج1، ص330-331.
(361) نفسه، ج2، ص647؛ انظر السجستاني : ص154-155.
(362) السابق، ج1، ص269؛ انظر : الصغاني : ص230.
(363) السابق، ج1، ص477؛ انظر : السجستاني : ص149.
(364) السابق، ج2، ص657-658.
(365) السابق، ج1، ص225-226.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

- **أبو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلب :** الأضداد في كلام العرب، تحقيق : عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1963م.

ثانيًا : المراجع :

1- **إبراهيم أنيس :** دلالة الألفاظ، الأنجلو المصرية، القاهرة 1984م.

2- **إبراهيم السامرائي :** في تاريخ المشكلة اللغوية، مطبعة المجمع العلمي العراقي،بغداد 1964م.

3- **أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه:** الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي بالقاهرة 1988م.

4- **أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي :** فهرسة ماورد عن شيوخه من الكتب والدواوين المصنفة، مراجعة: فرنسشكه قداره زيدين ـ خليان دباره طرغوه، سرقسطة، أسبانيا، 1893م.

5- **أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني :** الأضداد، تحقيق أوجست هفنر، ضمن مجموعة كتب الأضداد للأصمعي، وابن السكيت والصغاني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1912م.

6- **أبو الحسن بن إسماعيل بن سيده :** المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

7- **أبو سعيد عبدالملك بن قريب المعروف بالأصمعي :** الأضداد، تحقيق أوجست هفنر، ضمن مجموعة كتب الأضداد للسجستاني وابن السكيت والصغاني، المطبعة الكاثوليكية اليسوعية، بيروت، 1912م.

8- **أبوالعباس أحمد بن يحيى ثعلب :** مجالس ثعلب، تحقيق : محمد عبدالسلام هارون، دار المعارف، بمصر 1949م.

9- **أبـو العبـاس أحمـد القلقشـندي :** صـبح الأعشـى، المطبعـة الأميريـة، القـاهرة، 1913م.
10- **أبو علي إسماعيل القالي :** الأمـالي فـي لغـة العرب، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، 1978م.
11- **أبو عمرو الشيباني :** كتاب الجيم، تحقيق عبدالعليم الطحاوي، محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1975م.
12- **أبـو الفـتح عثمـان بـن جنـي :** الخصـائص، تحقيـق محمـد علـي النجـار، الهيئـة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1987م.
13- **أبو الفرج قدامـة بن جعفر :** نقد النثر، تحقيق طـه حسين، وعبدالحميد العبـادي، مطبعة مصر، 1938م.
14- **أبـو الفضل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني :** الأضـداد، تحقيق، أوجسـت هفنـر، ضـمن مجموعـة كتـب الأضـداد للأصـمعي والسجسـتاني وابـن السـكيت، المطبعـة الكاثوليكية اليسوعية، بيروت، 1912م.
15- **أبـو الفضـل جمـال الـدين بـن محمـد بـن منظـور :** لسـان العـرب، دار المعـارف، القاهرة، د.ت.
16- أبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت : تحقيـق أوجسـت هفنـر، ضـمن مجموعـة كتب الأضداد للأصمعي والسجستاني والصغاني، المطبعـة الكاثوليـة اليسـوعية، بيـروت، 1912م.
17- أحمد مختار عمر : علم الدلالة، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1982م.
18- تمـام حسـان : اللغـة العربيـة معناهـا ومبناهـا، الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب، القاهرة 1979م.
19- توفيق شاهين : المشترك اللغوي نظرية وتطبيقًا، مكتبة وهبه، القاهرة، 1980م.
20- حسين محمد : الأضداد فـي اللغـة، مجلـة اللسـان العربـي، الربـاط، مجلد 9، العدد الأول، يناير 1973م.
21- **حسين نصار:** مدخل تعريف الأضداد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2003م.
22- ستيفن أولمان : في اللغة، ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، د.ت.
23- شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري : نهايـة الأرب فـي فنـون الأدب، دار الكتب، مصر 1928م.
24- صبحي الصالح : في فقه اللغة، مطبعة جامعة دمشق، 1960م.
25- عـاطف مـدكور : علـم اللغـة بـين القـديم والحـديث، دار الثقافـة العربيـة، القـاهرة 1986م.

26- عبدالرحمن جلال الدين السيوطي : المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أحمد جاد، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1987م.

27- علي عبدالواحد وافي : فقه اللغة، لجنة البيان العربي، القاهرة 1962م.

28- كريم زكي حسام الدين : أصول تراثية في علم اللغة، الأنجلو المصرية،القاهرة 1985م.

29- محمد بن الحسن بن دريد : جمهرة اللغة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد، الدكن، الهند، 1345هـ.

30- محمد بن القاسم الانباري : الأضداد، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1987م.

31- محمد مرتضى الزبيدي : تاج العروس في جواهر القاموس، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، لبنان، د.ت.

32- محمود فهمي حجازي :

- مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة، القاهرة، 1978،
- علم اللغة العربية بين التراث والمناهج الحديثة، دار الثقافة، القاهرة د.ت.

ثالثًا : المراجع الأجنبية :

1- **David Crystal:** A First dictionary of Linguistics and phonetics– London, 1980

2- **Eugen A. Nida:** Componential analysis. Mouton 1975.

3- **Geoffry Leech:** Semantics, penguin books-England Second edition 1985.

4- **Jhon Lyons :** Semantics, Cambridge University press. London, 1978.

5- **Keith Allan :** Linguistic Meaning, Routledge of Kegon Paul London 1986.

رابعًا : دوائر المعارف :

- موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الشعري، ط1، 1998م.
- دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، إعداد وتحرير إبراهيم زكي، وأحمد الشنتناوي، ود. عبد الحميد يونس مطبعة الشعب، القاهرة 1969م.